



جامعة آل البيت
كلية الشريعة
قسم الفقه وأصوله

الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياسة الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي

Jurisprudential provisions relating to legitimate politics in social media

إعداد الطالبة

شاهه ناهي سعيد العلاطي

الرقم الجامعي

١٤٧٠١٠٤٠٠٨

إشراف الأستاذ الدكتور

علي جمعة الرواحنة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه وأصوله في

جامعة آل البيت

الفصل الدراسي الثاني

٢٠١٧/٢٠١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
يُحْيِيكُمْ ؕ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ؕ وَأَنَّهُ إِلَىٰ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

[الأنفال: ٢٤]

تفويض

أنا الطالبة : شاهه ناهي سعيد العلاطي، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات ، أو المؤسسات ، أو الهيئات ، أو الأشخاص عند طلبهم ، حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ: ٢٠١٧/٣/٢٧

إقرار

أنا الطالبة: شاهه ناھي سعيد العلاطي الرقم الجامعي: ١٤٧٠١٠٤٠٠٨

التخصص: فقه وأصوله الكلية : الشريعة

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

(الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياسة الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي)

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل العلمية، كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة ، أو مستلة من رسائل، أو أطاريح، أو كتب أو أبحاث ، أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم، فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها، وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها، دون أن يكون لي أي حق في التظلم، أو الاعتراض، أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

التاريخ: ٢٧ / ٣ / ٢٠١٧

توقيع الطالبة:

قرار لجنة المناقشة

الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياسة الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي

إعداد الطالبة

شاهه ناهي سعيد العلاطي

١٤٧٠١٠٤٠٠٨

إشراف الأستاذ الدكتور

علي جمعة الرواحنة

| التوقيع | أعضاء لجنة المناقشة |
|---|--|
|  | الأستاذ الدكتور علي جمعة رواحنة (مشرفاً ورئيساً) |
|  | الأستاذ الدكتور جابر إسماعيل الحجاججة (عضواً) |
|  | الدكتور نمر محمد الخشاشنة (عضواً) |
|  | الأستاذ الدكتور محمد أحمد القضاة (عضواً/خارجياً) |

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه وأصوله في

جامعة آل البيت نوقشت وأوصي بأجازتها بتاريخ ٢٧/ ٣/ ٢٠١٧

شكر وتقدير وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله معلم البشرية الأول وعلى آله وصحبه الأطهار، أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني إلى وطني الغالي الكويت الذي منحني هذه الفرصة بابتعائي للحصول على درجة الماجستير، كما أتقدم بشكري إلى المملكة الأردنية الهاشمية حكومة وشعباً على حسن ضيافتها وطيب أهلها.

كما أنني أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور علي الرواحنة حفظه الله تعالى، عميد كلية الشريعة في جامعة آل البيت، على ما قدمه لي من نصح وإرشاد ومتابعة، جعلتني أتجاوز الكثير من الصعاب، حيث كان مرشداً ومصوباً طوال إعداد هذه الرسالة، مما كان له أكبر الأثر في إخراج هذه الرسالة على الوجه التي خرجت به، وقد كان خير معين، برحابة صدره، وسعة علمه، وروحه الطيبة، فجزاه الله عني كل خير.

ومن حسن الوفاء أيضاً أن أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي وشيوختي في كلية الشريعة الذين شرفت بمعرفتهم، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة، ممثلةً بالأستاذ الدكتور محمد أحمد القضاة العميد السابق لكلية الشريعة في الجامعة الأردنية، والأستاذ الدكتور جابر إسماعيل الحجاجبة، وفضيلة الدكتور نمر محمد الخشاشنة، مقدرة لهم تحملهم عناء الحضور، وتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة.

والله أسأل أن يوفق الجميع لطاعته وأن يجمعنا في مستقر رحمته

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

قائمة المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|--|--|
| ب | الآية القرآنية |
| ج | التفويض |
| د | قرار الالتزام |
| هـ | أعضاء لجنة المناقشة |
| و | الإهداء |
| ز | الشكر والتقدير |
| ح | قائمة المحتويات |
| ي | الملخص باللغة العربية |
| ١ | المقدمة |
| ٣ | مشكلة الدراسة وأسئلتها |
| ٣ | حدود الدراسة |
| ٤ | أهمية الدراسة |
| ٥ | أهداف الدراسة |
| ٦ | منهجية الدراسة |
| ٧ | الدراسات السابقة: |
| الفصل الأول | |
| مدخل تمهيدي لبيان مفاهيم الدراسة | |
| ١٠ | المبحث الأول: تعريف السياسة الشرعية |
| ١٠ | المطلب الأول: السياسة لغة واصطلاحاً |
| ١٤ | المطلب الثاني: الشرعية لغة واصطلاحاً |
| ١٥ | المطلب الثالث: السياسة الشرعية علماً مركباً |
| ٢٠ | المبحث الثاني: التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي |
| ٢١ | المطلب الأول: ماهية التواصل الاجتماعي |
| ٢٥ | المطلب الثاني: نشأة وتطور التواصل الاجتماعي |
| ٣٢ | المطلب الثالث: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي |
| الفصل الثاني | |
| السياسة الشرعية في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي | |
| ٤٦ | المبحث الأول: أحكام التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي |
| ٤٦ | المطلب الأول: أحكام استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الجائزة وتطبيقاتها |

| الصفحة | الموضوع |
|---|--|
| ٦٩ | المطلب الثاني : أحكام استخدام مواقع التواصل الاجتماعي غير المنضبطة وتطبيقاتها |
| ٩٣ | المبحث الثاني :القواعد الفقهية والضوابط الشرعية للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي |
| ٩٣ | المطلب الأول: القواعد الفقهية للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي |
| ١١٨ | المطلب الثاني: ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي |
| الفصل الثالث | |
| الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي | |
| ١٣١ | المبحث الأول : الآثار الايجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي |
| ١٣٢ | المطلب الأول : الآثار الايجابية الدينية والعقائدية |
| ١٣٦ | المطلب الثاني : الآثار الإيجابية العلمية والمعرفية |
| ١٤٠ | المطلب الثالث :الآثار الإيجابية الاقتصادية |
| ١٤١ | المطلب الرابع :الآثار الإيجابية السياسية |
| ١٤٣ | المطلب الخامس :الآثار الإيجابية الاجتماعية |
| ١٤٥ | المبحث الثاني : الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي |
| ١٤٥ | المطلب الأول : الآثار السلبية الدينية والعقدية |
| ١٤٩ | المطلب الثاني : الآثار السلبية الاقتصادية |
| ١٥١ | المطلب الثالث : الآثار السلبية الصحية والنفسية |
| ١٥٣ | المطلب الرابع : الآثار السلبية الاجتماعية |
| ١٥٩ | المطلب الخامس: الآثار السلبية السياسية والأمنية |
| ١٦٥ | الخاتمة |
| ١٦٥ | النتائج |
| ١٦٧ | التوصيات |
| ١٦٨ | فهرس الآيات |
| ١٧٢ | فهرس الأحاديث |
| ١٧٤ | المراجع والمصادر |
| ١٩٣ | ملخص باللغة الانجليزية |

المخلص

الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياسة الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي

إعداد الطالبة

شاهه ناھي سعيد العلاطي

إشراف الأستاذ الدكتور

علي جمعة الرواحنة

تناولت هذه الدراسة موضوعاً مميزاً ومعاصراً يتعلق بأحكام السياسة الشرعية في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي ، هذه الوسائل أصبحت ضرورة في مجتمعاتنا لا يمكن الانفكاك عنها ، مما استدعى أن يتم تناولها والحديث عنها بشكل شرعي ؛ لأن استخدامها إذا لم يخضع لضوابط الشرع وأحكامه ويُساسُ بسياسته وموازنه ، قد يعظم معه الضرر، ويستشري منه الخطر، وما دام الحال هكذا فلا غرابة أن تكون هذه الوسائل موضوعاً للبحث والاستقصاء، والسبب والتقسيم ؛ لأن الشريعة مهما طال الزمن وتطورت الحياة واستجدت من النوازل فلن تعدم حكماً شرعياً، يتم إنزاله على تلك النوازل أو المستجدات ، ولو تعدت الأوصاف وتباعدت العلال. وتكونت هذه الدراسة من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة ، تم الحديث فيهم عن التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي وتحديد المقصود فيها ، ثم الحديث عن القواعد الفقهية والضوابط الشرعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، مع ذكر تطبيقات جائزة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مجالات متعددة ، ومجالات غير جائزة أيضاً تم التنبيه إليها وللتحذير منها وبيان حكم الشرع فيها ، وكان الفصل الأخير مخصصاً للحديث عن الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي .

وتوصلت الباحثة عبر هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أبرزها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الحكم الشرعي يمكن أن يعتريه الأحكام الشرعية التكليفية الخمسة، ومن القواعد الفقهية والضوابط الشرعية التي تضبط استخدام والتعامل مع مواقع التواصل، قاعدة الأمور بمقاصدها ، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار، وقاعدة درء المفسدة أولى من جلب المصلحة، وقاعدة سد الذرائع ، وقاعدة تصرف الإمام منوط بمصلحة الرعية، ومن الضوابط الشرعية التي تضبط استخدام والتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي حفظ الدين وحفظ النسل والعرض وعدم معارضتها للشرعية الإسلامية والالتزام بالأخلاق الفاضلة أثناء استخدام هذه المواقع.

ومن التوصيات التي خلصت إليها الدراسة وتوصي الباحثة بها العمل على تكثيف الحملات التوعوية من قبل المؤسسات الحكومية ووزارة الإعلام ، والمؤسسات والفكرية والثقافية والدينية حيال التعامل مع شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي ، والعمل على إضافة الضوابط والقواعد الشرعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مناهج التدريس لكافة المراحل الدراسية . وإنشاء هيئات حكومية رقابية ، تقوم بممارسة الدور الرقابي على المحتوى الموجود في وسائل التواصل الاجتماعي ، وصياغة القوانين التي تجرم الجرائم الالكترونية، وسد الثغرات القانونية في ملاحقة ومتابعة من ينشر الرذيلة والفتنة بين أبناء المجتمع الإسلامي الواحد .

المقدمة :

وسائل التواصل الاجتماعي بشكلها الحاضر تقنية فرضتها الحياة المعاصرة المتطورة تطورا لا يعرف التوقف ولا الحدود ، حتى غدت شغل الناس الشاغل، وهم الصغير والكبير، وميدانا يجمع في درجته صاحب المقصد النبيل وسيئه ، والمتقف بضده ، فاختلف الحابل فيها بالنابل، والغث بالسمين، فاحتاجت لمن يُميطُ اللثامَ عن مُعترِكِها ويفصل مُحكمه عن مُتشابهه وغثه من سمينه.

وهو - لعمرى - من أشرف المقاصد وأنبأها وفيه يتجلى حفظ شريعتنا الغراء مما قد ينالها من أولى الزيغ والفساد باستخدام هذه الوسائل ، وإن بحسن نية أو سوءها؛ لأن استخدامها إذا لم يخضع لضوابط الشرع وأحكامه ويُسأسُ بسياسته وموازينه ، قد يعظم معه الضرر، ويستشري منه الخطر، وما دام الحال هكذا فلا غرابة أن تكون هذه الوسائل موضوعا للبحث والاستقصاء، والسبب والتقسيم ؛ لأن الشريعة مهما طال الزمن وتطورت الحياة واستجدت من النوازل فلن تعدم حكما شرعيا ، يتم إنزاله على تلك النوازل أو المستجدات ، ولو تعدت الأوصاف وتباعدت العلل، إما نصا من كتاب الله عز وجل أو سنة من سنن النبي صلي الله عليه وسلم ، أو قياساً على مسألة أخرى أُعطي لها حكم شرعي، لاتحاد العلل والأوصاف فيما بينهما، وهو مهيع (طريق) العلماء قديما وحديثا ، فهي صالحة لكل زمان ومكان، لا يعتربها الجمود ولا القصور.

وكما هو معلوم فإن العالم اليوم يشهد ثورة رقمية هائلة ، تحمل في طياتها مخاوف ورغبات متعددة ، بحيث أضحت العالم ليس قرية صغيرة فقط ، بل إنه من غير المبالغ أن نقول أن:- العالم كله- أصبح يختزل في لوحة رقمية على شكل شاشة حاسوب، أو لوح رقمي، أو هاتف ذكي ، وفي ظل هذه التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، والتي جعلت من العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية، ولا شك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات، مما يدفعنا إلى أن نقبل بها لكونها أصبحت جزءا من حياتنا وأثرت ودخلت بشكل كبير ومتغلغل في مجتمعاتنا، بحيث لا يمكن الانعزال عنها ، أو الانفكاك منها .

وإن من نافلة القول أن مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت بمجملها سواء أكانت الفيسبوك وتويتر أم غيرها من المواقع التي كثرت وانتشرت وتعددت ، تعتبر من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية في مختلف قطاعات المجتمع ، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى، مما شجع متصفح الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها.

والحقيقة أنه على الرغم من السلبيات الكثيرة التي لحقت بمواقع التواصل الاجتماعي ، والعديد من الانتقادات التي توجهت لها كالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري وتفككه،ناهيك عن الأضرار النفسية الانطوائية ، والأضرار السياسية ؛ إلا أن هناك العديد ممن رأى فيها وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، و تقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة. (١)

ولما كانت الشريعة الإسلامية شاملة وصالحة لكل زمان ومكان ، قَالَ

عَلَى: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نُرْمَى إِلَيْهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (٢٨) ﴿ قَالَ عَلَى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ

رَجِيمٌ ﴿ (٣) ، وأن نصوصها وأحكامها ومقاصدها قادرة على أن تحيط بكل ما هو معاصر وجديد ، فتبين لنا ضوابطه وقواعده ، وأحكامه الفقهية المتعلقة به ، كان لا بد من أن نبين موقف السياسة الشرعية من الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، إذ أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي يمثل خطورة بالغة على المجتمع وأفراده ، ومن المعلوم أن السياسة الشرعية تعني القيام على شأن الرعية من قبل ولائهم بما يصلحهم من الأمر والنهي والإرشاد والتهديب، وما يحتاج إليه ذلك من وضع تنظيمات أو ترتيبات إدارية تؤدي إلى تحقيق مصالح الرعية بجلب المنافع أو الأمور الملائمة، ودفع المضار والشور أو الأمور المنافية ، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور السياسة الشرعية في بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي والتي انتشرت بشكل كبير بين أفراد المجتمعات الإسلامية ، فاحتجج إلى بيان حكمها ، وبيان ما يتعلق بها .

(١) الجودر، وداد محمد (٢٠١١) ، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية

الواقعية لفئة الشباب لمملكة البحرين ، بحث فائز بجائزة الشيخ خليفة بن سلمان بن محمد آل خليفة العلمية

لعام ٢٠١١م ، ص ١٠، بتصرف .

(٢) سورة الأنعام : الآية : ٣٨ .

(٣) سورة المائدة : الآية : ٣ .

مشكلة الدراسة :

جاءت هذه الدراسة لتناقش الإشكالية المتعلقة ببيان الحكم الشرعي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي أصبحت واقعا لا يمكن الانفكاك عنه، ثم الحديث عن الضوابط والقواعد والقيود التي تتعلق باستخدامها ، ودور السياسة الشرعية في بيان كيفية التعامل مع هذه المواقع، وخصوصاً أنها قد نحت مناحي متنوعة ومتعددة بحيث أصبح من غير الممكن حصر وصفها والوصول لحكمها إلا من خلال تناولها بشكل جزئي وصوري ، بحسب الحالة وملاستها التي تكون مرتبطة فيها ، ونعني بذلك عدم جواز إطلاق الحكم الشرعي الكلي على كل استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ، فتأتي السياسة الشرعية لوضع ضوابط الاستعمال والاستخدام بما يتوافق مع مقاصد الشرع الحنيف وقيمه .

تساؤلات الدراسة :

- بناء على ما سبق ذكره من مشكلة للدراسة ، فإنه تنثور عدة تساؤلات تأتي هذه الدراسة للإجابة عنها أجملها مختصرة ومرتبة ترتيبا منطقيا كما يأتي :
- ١- ما وسائل التواصل الاجتماعي ؟ ومتى ظهرت ؟ وما أنواعها ؟
 - ٢- ما دور السياسة الشرعية في بيان كيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي؟
 - ٣- ما الضوابط والقواعد الشرعية لاستخدام هذه الشبكات (مواقع التواصل الاجتماعي) من ناحية شرعية؟
 - ٤- ما الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟ وما تطبيقاتها ؟
 - ٥- ما الآثار الايجابية و السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟

حدود الدراسة :

سنقتصر هذه الدراسة بالحديث عن أحكام السياسة الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مقتصرين فيها الحديث فقط على : (الفيس بوك ، التويتر ، اليوتيوب ، والواتس أب والانستغرام ، والسناپ شات) .

سبب اختيار الموضوع :

كان السبب الحقيقي وراء اختيار هذا الموضوع هو ظهور استخدامات سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي مخالفةً شريعتنا الغراء ، مما يترتب عليها مشاكل عقديّة واجتماعية وسياسية ، ومن هنا تولدت الرغبة عندي في أن أطرق هذا الموضوع بالبحث لبيان حكم الشريعة الإسلامية فيها، وأثر السياسة الشرعية في ضبط صورها ، ولعدم وجود دراسة متخصصة في هذا المجال بعد البحث والاستقصاء ، كما وأرغب في سد النقص في المكتبة الشرعية في هذا المجال إرضاءً لله تعالى وخدمة لطلبة العلم ، ثم إن هذا الموضوع أصبح ذاتاً ومنتشراً بشكل كبير في مجتمعاتنا الإسلامية والعالم بأسره ، فكان لزاماً أن نبين حكم الشرع فيه ، وبيان ما له وما عليه ، إظهاراً لعظمة التشريع الإسلامي ، وأنه تشريع رباني شامل ، لا تعجزه المستجدات عن بيان حكمها ، وإبراز أمرها.

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من كون شريعتنا السماحاً بأحكامها وتشريعاتها وسياستها التشريعية ركزت بشكل كبير على التواصل بين أفراد المجتمع تواصلاً منضبطاً ، محققاً لقيم التكافل والتراحم والتعاون المنتج والمثمر، حيث أسس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قواعد التواصل الجماعي والعلاقات الاجتماعية؛ لترتقي بمجموع المؤمنين إلى أعلى المراتب في الدنيا والآخرة والنصوص القرآنية والنبوية كثيرة جداً في هذا الصدد، منها: **قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾** (١).

فطبيعة الإسلام في ذاتها تقنضي وجود جماعة متكافلة متكاتفة تقوم بالتكاليف الجماعية، ويمكن أن نبرز أهمية هذه الدراسة عبر النقاط التالية :

١. أنه يتناول موضوعاً حيويّاً من الموضوعات المهمة ، وبيان أهمية مواقع التواصل الاجتماعي ، وعلاقتها ببناء الأمة الإسلامية، والتي انتشرت وذاعت في مجتمعاتنا بشكل كبير جداً ، أصبح من غير المعقول معه أن ننعزل وأن يتترك دون أن يبين فيه حكم الشريعة الإسلامية لتضع الضوابط والقيود على كل ما من شأنه أن يعود بالضرر على مجتمعنا الإسلامي .

(١) سورة الحجرات: الآية: ١٣ .

٢. حاجة الأمة الإسلامية إلى بيان حكم الشرع في كيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي الكثيرة ، وبيان الضوابط والقيود الشرعية على التعامل مع مثل هذا النوع من المواقع حيث تعد شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الإنترنت انتشاراً لتقديمها خاصية التواصل بين الأفراد والجماعات المستخدمين لها ،حيث تمكنهم من التواصل وتبادل الأفكار و الآراء والمعلومات... وغيرها .

٣. المساهمة في إثراء المكتبة الشرعية الإسلامية بموضوع جديد يخدم هذا الدين الحنيف ويكون مرجعاً شرعياً لمن أردا أن يصبغ حياته بالصبغة الشرعية.

أهداف الدراسة :

في الحقيقة هناك مجموعة عديدة من الأهداف التي تسعى الباحثة إلى تحقيقها من خلال هذه الدراسة والتي من أبرزها :

١- بيان دور السياسة الشرعية في ضبط السلوكيات الجديدة والطارئة على مجتمعاتنا ، ومواكبة تطورات العصر مواكبة شرعية وتشريعية بحيث ندلل على صلاحية الشريعة الغراء لكل مكان وزمان ، فتأتي هذه الدراسة خدمة لشرعنا الحنيف ودعوة لديننا السمح.

٢- تناول موضوع لم ينل حظاً وافراً ولا نصيباً كافياً من البحث والدراسة من الناحية الشرعية وخصوصاً من جانب السياسة الشرعية ، ومحاولة أن ننزل أحكام السياسية الشرعية وفقها على استخدامات هذه المواقع ، لنبين ما يجوز من هذه الاستخدامات والتطبيقات ، وما لا يجوز ، ثم وضع القواعد والضوابط الشرعية التي تضبط استخدام هذه المواقع .

٣- بيان الأحكام الشرعية المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، ومحاولة إنزالها موقع التطبيق والتنفيذ من قبل الأجهزة المعنية بالمراقبة والمحاسبة .

٤- محاولة الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وعلى المجتمع بأسره .

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة في هذا البحث أكثر من منهج:

- **المنهج الاستقرائي:** جمع المادة العلمية من مظانها المعتمدة سواء أكانت كتباً أم رسائل أم مواقع الكترونية ، إضافة إلى الاعتماد على الفتاوى المعاصرة والتي خصص جانب كبير منها لمواقع التواصل الاجتماعي وبيان حكم الشرع في كيفية التعامل معها .
 - **المنهج الاستنباطي:** وذلك من خلال استنباط الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة ، والوقوف على الآراء الفقهية المتعلقة بهذا الموضوع .
- وستسير الباحثة في الكتابة ضمن إجراءات معينة ملتزمة بها قدر الإمكان في جمع مراحل البحث، وآلية العمل تتلخص فيما يأتي :

١. عزو الآيات القرآنية إلى مواطنها من سور القرآن الكريم وتخريج الأحاديث والآثار النبوية من مصادرها الأصلية، والرجوع إلى كتب التفسير وشروح الحديث .
٢. عرض آراء المذاهب الفقهية وأدلتهم وبيان الراجح منها في كل مسألة ، وربطها بالواقع الذي نعيشه، عبر بحثها في الكتب الفقهية المعتمدة ، وتوثيق المسائل والأقوال وعزوها إلى مصادرها الأصلية.
٣. توثيق النصوص الفقهية وغيرها من المصادر المعتمدة في المذهب .
٤. استخدام الشبكة العنكبوتية - الانترنت - ما أمكن استخدامها للاستفادة قدر الإمكان منها في سبيل إثراء الموضوع ، كونه من الموضوعات المعاصرة ، والتي تناولها العديد من المواقع الالكترونية ذات الطابع الإسلامي ، بالحديث بشكل جزئي ومستقل ، دون الإحاطة الكاملة في كل مضامينها .
٥. عمل فهرس للمصادر والمراجع والدوريات، وفهرس للمحتويات ، وللآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في مضمون الرسالة ، بحيث تسهل للباحثين من بعدي الوصول إليها .

الدراسات السابقة :

في الحقيقة هناك العديد من الدراسات الاجتماعية والسياسية التي تناولت أثر مواقع التواصل الاجتماعي ، وهذه الدراسات لم تعنَ بالقدر الكبير بالناحية الشرعية المتمثلة ببيان حكم الشرع في هذه المواقع ، والضوابط التي ينبغي على مستخدميها أن يلتزم فيها ، ولذلك سنغض الطرف عن هذه الدراسات لعدم تعلقها بموضوعنا بتاتا ، إلا أننا سنستفيد منها قدر الإمكان عند الحديث عن التعريف بمواقع التواصل في الفصل الأول ، أما عن الدراسات الشرعية التي تناولت موضوعنا فهي أيضا بمجملها كانت قاصرة بعض الشيء عن الإحاطة بالموضوع إحاطةً تامةً،فاقتصرت بعض هذه الدراسات على الضوابط فقط، دون أن تتحدث عن الأحكام الشرعية والقواعد الفقهية لاستخدام مثل هذه المواقع ، والتي لا بد من بيانها ، وبيان حكم الشرع فيها،ولذلك ستأتي دراستنا هذه إن شاء الله تعالى لمحاولة تلافي الخلل والقصور والنقص فيما سبقها من دراسات ، ومن أبرز هذه الدراسات التي تحدثت عن مواقع التواصل الاجتماعي من ناحية شرعية ما يلي :

١- دراسة بعنوان : **التواصل الاجتماعي أنواعه وضوابطه وآثاره ، قام بإعدادها : الباحث ماجد رجب سكر عام (٢٠١١)، في قسم التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الإسلامية في فلسطين ، وهي عبارة عن دراسة علمية ، وقد اشتملت على ثلاثة فصول، الأول :في أنواع التواصل الاجتماعي، والثاني :في وسائل التواصل الاجتماعي وضوابطه ومقوماته، والثالث : غايات التواصل الاجتماعي والعوامل المؤثرة والمعوقة فيه، وقد ختم الموضوع من الجهة القرآنية واستشهد ببعض الأحاديث النبوية في دراسته.**

٢- دراسة بعنوان ، **التواصل العائلي الاجتماعي في السنة النبوية" ، دراسة قرآنية موضوعية ، وهي من إعداد الطالب محمد تحسين حمد ، الجامعة الإسلامية - غزة ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤ م، تناول معاني ومفهوم التواصل العائلي الاجتماعي في اللغة والاصطلاح وتوصل الباحث لمعني التواصل العائلي الاجتماعي،ثم بين مجالات التواصل العائلي الاجتماعي ووسائله. وقد توصل الباحث في خاتمة الفصلين إلى خلاصة البحث في كل منهما وهي وسائل التواصل الحديثة، من هاتف وانترنت، وغيرها من الوسائل التكنولوجية، ساهمت بشكل كبير في تواصل الأقارب مع بعضهم البعض، مما أدى في أغلب الأحيان إلى تماسك المجتمع ابتداءً من النواة الأولى وهي العائلة.**

٣- بعد الانتهاء من هذه الدراسة كان قد انعقد مؤتمر في المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية ، بعنوان : " ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام" ، والذي نظّمته جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة (٢٠١٦) ، بمشاركة الجامعة الإسلامية ، في المدينة المنورة ، وتم تقديم العديد من الأبحاث في هذا المؤتمر ، تم التركيز فيها على النواحي الاجتماعية السياسية والأمنية والتربوية والقانونية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتعامل معها .

ما يميز دراستنا عن هذه الدراسات ما يلي :

- أن التركيز في دراستنا سيكون منصباً حول وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك ، تويتر ، الواتس أب ، الفاير ، الانستغرام ، وغيرها) ، والتي من المعلوم أصبحت جزءاً من حياتنا اليومية مما احتيج إلى بيان حكم الشرع في التعامل معها تعاملًا منضبطاً بأحكام الشريعة ووضع القواعد العامة والضوابط الشرعية لاستخدامها ، وتسليط الضوء على الآثار الإيجابية وكذلك السلبية المترتبة على استخدامها في شتى نواحي الحياة .
- أن الدراستين السابقتين قد ركزتاً على التواصل الاجتماعي العائلي من خلال بحثه في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فقط ، وخصت ذلك فيهما فقط دون الحديث عن استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاتهما المعاصرة ، ودون الحديث عن القواعد والضوابط لاستخدام تلك المواقع ، ودون الحديث أيضاً عن الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام هذه المواقع ، وهذا ما سوف نتحدث عنه دراستنا وتتناوله بالبحث.

الفصل الأول

مدخل تمهيدي لبيان مفاهيم الدراسة

قبل الولوج إلى صلب الدراسة؛ لا بد من تحديد المصطلحات الأساسية، لتكون بمثابة أرضية يُتفق عليها في بناء المفاهيم ومناقشة القضايا فيما يأتي، ففهم الشيء فرع عن تصوره ، وحتى يكون تصورنا للموضوع تصوراً منضبطاً كان لا بد لنا من أن نحرر المعاني اللغوية والاصطلاحية لمفردات الدراسة ، ولهذا سيتم تعريف السياسة الشرعية لغة واصطلاحاً في المبحث الأول ، ونخصص الحديث في المبحث الثاني عن مواقع التواصل الاجتماعي ونشأتها وأنواعها وذلك كما يلي :

المبحث الأول: تعريف السياسة الشرعية

المطلب الأول: السياسة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: الشريعة لغة واصطلاحاً

المطلب الثالث: السياسة الشرعية علماً مركباً

المبحث الثاني : التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول : ماهية التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني : نشأة وتطور التواصل الاجتماعي

المطلب الثالث : أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول

تعريف السياسة الشرعية

مصطلح "السياسة الشرعية" - في الحقيقة - من المصطلحات الواسعة، التي لم يتفق الفقهاء على تحديد المقصود بها بشكل جازم ، ولذلك كان حرياً بنا تسليط الأضواء على آراء العلماء في هذا المصطلح ، ومن ثم محاولة الوصول إلى التعريف الذي يتفق ومضمون استعمال الفقهاء لهذا المصطلح، وآثرت الباحثة أن تبدأ حديثها في هذه الدراسة من خلال بيان معنى السياسة الشرعية وتحديد المقصود منها على اعتبار أن مدار هذه الدراسة يدور حول أثر السياسة الشرعية في بيان كيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي ، ومن هنا كان لا بد لنا من أن نخرج على تعريف السياسة الشرعية ونحدد المقصود منها .

المطلب الأول: السياسة لغة واصطلاحاً:

ولتعريف السياسة؛ سيتم إيراد المعنى اللغوي لهذا المصطلح، ثم التعريف الاصطلاحي له عند الفقهاء القدامى مقارنة مع المعاصرين .

الفرع الأول: السياسة لغةً

السياسة لغةً من (س و س)، وترجع في أصل معناها اللغوي إلى ثلاثة أصول:
الأول: فساد في شيء، ومن ذلك ساسَ الطعامَ يَسَاسُ، وأساسَ يُسِيسُ، إذا فسد بشيء.
والثاني: جبلةٌ وخليفةٌ، فالسُّوسُ هو الطَّبْعُ. ويُقال: هذا من سُوسِ فلانٍ، أي طبعه^(١).
والثالث: "حَسُنُ القيام" ^(٢) ، ومنه يُقال: الوالي يسُوسُ الرعيةَ سياسةً؛ أي يلي أمرها^(٣) "وساس الأمر سياسةً: قام به، ورجل ساسٌ من قومٍ ساسةٍ وسُواسٍ؛ والسُّوسُ: الرِّياسة، يُقالُ سَاسُوهُمُ سَوساً وإذا رأسوه قيل: سَوسُوهُ وأساسوه. وفي الحديث: (كان بنو إسرائيل يسُوسُهُمُ أنبياءُهُم)^(٤)، أي تتولَّى أمورَهُم، فالسياسة بهذا المعنى هي القيام على الشيء بما يُصلحه"^(٥). والمعنى الأخير هو الأقرب إلى المعنى الاصطلاحي الآتي ذكره، ولموضوع هذه الدراسة .

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.م، د.ط، ١٩٧٩م، ١١٩/٣، بتصريف.
(٢) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد الحلیم النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ط، د.ت، ٨٧/٣.
(٣) المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين، (ت ٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المُعرب، تحقيق: محمود فخور، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٩٧٩م، ٤٢٠/١.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ، تحقيق محب الدين الخطيب، ط١، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٣هـ، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم (٣٤٥٥)، ٤٩٢/٢.
(٥) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، (ت. ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت، ٢١٥٠/٣.

الفرع الثاني: السياسة كلفظ مستقل في الاصطلاح الشرعي

لم يفصل الفقهاء المتقدمين ممن بحث بالسياسة بين مصطلحي السياسة و الشرعية ، على اعتبار إن السياسة عندهم على ما سنرى لاحقا إنما هي إصلاح ورعاية للرعية وفق شرع الله ومنهجه ، ولا إصلاح حقيقي إلا بالشرع^(١)، وفي هذا قيل: "لا سياسة إلا ما وافق الشرع"^(٢)، فإطلاق لفظ "السياسة" بدون قيد "الشرعية" كافي لإفادة المطلوب ، وحتى لو وردت منفردة فإنهم يقصدون بها كذلك المعنى نفسه المراد من المصطلح المركب.^(٣)

ثم مع ضعف العلم وعدم الفقه الجيد بسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم عند بعض الولاة صارت السياسة تُخالف الشرع، فاحتيج إلى تقييد "السياسة" بـ "الشرعية"، لإخراج السياسة الظالمة^(٤) ، وذكر الشيخ يوسف القرضاوي أن السياسة في اصطلاح علمائنا القدامى لها معنيان: "أحدهما: المعنى العام وهو تدبير أمور الناس وشؤون دنياهم بشرائع الدين. ولهذا نجدهم يعرفون الخلافة بأنها نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حراسة الدين وسياسة الدنيا به.

والثاني: المعنى الخاص وهو ما يراه الإمام أو يصدره من الأحكام والقرارات، زجرا عن فساد واقع، أو وقاية من فساد متوقع، أو علاجا لوضع خاص"^(٥).

وفيما يأتي بعض تعريفات الفقهاء للسياسة:

(١) النعيمي، صلاح الدين محمد قاسم، أثر المصلحة في السياسة الشرعية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٢٢، بتصرف.

(٢) ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، (ت. ٧٥١هـ)، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق: نايف أحمد الحمد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٩/١.

(٣) أبو الليل، محمد محمود أبو ليل (٢٠٠٥) ، السياسة الشرعية في تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم المالية والاقتصادية، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ص ١١.

(٤) النعيمي، أثر المصلحة في السياسة الشرعية، مرجع سابق، ص١٢٢.

(٥) القرضاوي، يوسف، السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م، ص ٢٢٠، ٣٠١.

- السياسة هي "ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا نزل به وحي"^(١).

ونلاحظ على هذا التعريف أنه يتضمن ما كان منصوباً عليه، وما لم يكن منصوباً عليه مما يوافق الشرع؛ وأشار إليه بقوله: "وإن لم يضعه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نزل به وحي".

وأيضاً يتضمن النسبية في تحقيق الصواب؛ لأن السياسة الشرعية في أغلبها اجتهادات؛ إما في تنزيل النصوص على الوقائع، أو في استنباط الحكم فيما لم يرد فيه نص بخصوصه من المسائل المستجدة، وبالتالي فمجال الاجتهاد فيها واسع، وكما هو معلوم بأن الاجتهاد عرضة للخطأ والصواب، وإلى هذا أشار بقوله: "يكون الناس فيه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد".

- ووردت السياسة عند الحنفية على معنيين:

الأول: معنى خاص، وهو: "السياسة شرع مغلظ"^(٢) فحصرها السياسة - على هذا المعنى - في تغليظ التعزير، فهي "تغليظ جنائية لها حكم شرعي حسماً لمادة الفساد"^(٣) ومثلوا له بـ "قتل السارق إذا سرق ثالثاً ورابعاً"^(٤)، وعلى هذا قالوا: "السياسة والتعزير مترادفان"^(٥).

(١) ابن القيم، **الطرق الحكمية**، مرجع سابق، ٢٩/١، ونسبه إلى ابن عقيل الحنبلي (أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، (ت ٥١٣هـ)، له كتاب **فصول الآداب ومكارم الأخلاق المشروعة**، وكتاب **الفنون**، وكتاب **الجدل على طريقة الفقهاء**، وغير ذلك، ولم تعثر الباحثة على ذلك التعريف ضمن ما اطلع عليه من كتبه.

(٢) ابن نجيم، **زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف المصري** (ت ٩٧٠هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط ٢، د.ت، ٦٧/٥.

(٣) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الحنفي، (ت ١٢٥٢هـ)، **رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)**، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ص ٧٦، ١٩٩٢م، ١٥/٤.

(٤) ابن نجيم، **البحر الرائق**، ٧٦/٥، مرجع سابق، بتصرف.

(٥) ابن عابدين، **حاشية ابن عابدين**، مرجع سابق، ١٥/٤.

والثاني: عندهم بمعنى عام، وهو: "السياسة استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في الدنيا والآخرة"^(١)، وقريب من هذا تعريف السياسة بأنها: "فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها، وإن لم يرد بذلك الفعل دليل جزئي"^(٢).

والملاحظ في هذا التعريف الأخير أنه ركز على كون الفعل السياسي مما يصدر عن الحاكم خلافاً للتعريف الأول الذي لم يشر إلى هذا، فبناء على التعريف الأول؛ يمكن أن يندرج في معنى السياسة كل التصرفات التي يتم اتخاذها لإصلاح الأوضاع ولو في غياب الحاكم، فيمكن إذن أن تندرج فيه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم في المرحلة المكية - قبل قيام دولة المدينة-، كما تندرج فيه دعوات الأنبياء والمصلحين، لكن لا يُتصور وجود سياسة في أفراد مفترقين أو رحل لا تربط بينهم صلة، فلا بد على الأقل من وجود تجمع بشري مستقر؛ سواء أكان ذا طابع قبلي كما في مجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم، أم على شكل دولة كما في عهد موسى عليه السلام في مصر دولة الفراغنة، وبالمقابل "ف العمران البشري لا بد له من سياسة ينظم بها أمره"^(٣)، فيندرج ضمن السياسة كل من العلاقة المتبادلة بين القيادة والرعية، والعلاقة المتبادلة بين القيادة وغيرها من الكيانات الأخرى؛ سواء أكانت دولاً أم زعماء قبائل الخ.

- وفي تعريف آخر للسياسة أنها "القانون الموضوع لرعاية الآداب، والمصالح وانتظام الأموال"^(٤) فيلاحظ في التعريف أنه ركز على الجانب التنظيمي للسياسة، وهو "القانون"، ثم قسم السياسة إلى شرعية وظالمة بقوله: "والسياسة نوعان سياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر

(١) ابن عابدين، حاشية ابن عابدين، مرجع سابق، ١٥/٤.

(٢) ابن نجيم، البحر الرائق، مرجع سابق، ١١/٥.

(٣) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨م، ٣٣٧/١. المقرئ، أحمد بن علي المقرئ، الخطط المقرئية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٢/٢٢٠.

(٤) ابن نجيم، البحر الرائق، مرجع سابق، ٧٦/٥.

فهي من الشريعة علمها من علمها وجهلها من جهلها، والنوع الآخر سياسة ظالمة فالشريعة تحرّمها"^(١).

لكن حصر السياسة في القانون فيه نوع من تضيق المعنى؛ إذ القانون جزء من عملية السياسة بما تشتمل عليه من هيئات تنفيذية وتشريعية وقضائية وعلاقات داخلية وأخرى خارجية؛ وبما أن "السياسة" في الإصطلاح الشرعي ترجع إلى معنى "السياسة الشرعية"؛ فسيأتي ترجيح الباحثة لمعنى السياسة شرعاً في المطلب الثالث: السياسة الشرعية علماً مركباً.

وعرفها الدكتور أحمد الحصري بأنها: "اسم للأحكام والتصرفات التي تدبر بها شئون الأمة في حكومتها، وتشريعها، وقضائها، وفي جميع سلطاتها، وعلاقتها بغيرها من الأمم، أي أنها: كل النظم والتشريعات التي تساس بها الأمة في الداخل والخارج، سواء في ذلك ما يتعلق بسياسة الأمة داخلياً وما يحدد تصرف الأمة في الشئون الخارجية لها."^(٢)

المطلب الثاني: الشرعية لغةً واصطلاحاً

الفرع الأول: الشرعية لغةً

قال ابن فارس في معجمه: "(شرع) الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يُفتح في امتداد يكون فيه، ومن ذلك شراع السفينة، وأيضا الشريعة، وهي مورد الشاربة الماء.

واشتق من ذلك الشرعة في الدين والشريعة. قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً

وَمِنْهَا جَا^٤﴾^(٣)، وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ^(١٨)﴾^(٤) ويقال:

أشّرت طريقاً، إذا أنفذته وفتحته، وشرعت أيضاً... في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ

يَوْمَ سَكَبَتْ^٥ شُرْعًا^(٥)﴾ إنها الرافعة رؤوسها"^(٦). وقيل بأنه مشتق من الشارع وهو الطريق

(١) المصدر السابق، ٧٦/٥. الحصري، أحمد (١٩٨٦)، السياسة الاقتصادية والنظم المالية في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٢.

(٢) الحصري، أحمد (١٩٨٦)، السياسة الاقتصادية والنظم المالية في الفقه الإسلامي، ص ١٢.

(٣) سورة المائدة: ٤٨.

(٤) سورة الجاثية: ١٨.

(٥) سورة الأعراف: ١٦٣.

(٦) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني، (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ج ٣، ص ٢٦٢، بتصرف.

المستقيم من المذاهب^(١) ، وقال الجوهري : الشريعة: مشرعة الماء، وهو مورد الشاربية. والشريعة: ما شرع الله لعباده من الدين، وقد شرع لهم يشرع شرعا، أي سن، والشارع: الطريق الأعظم، وشرع المنزل، إذا كان بابه على طريق نافذ، وشرعت الإهاب، إذا سلخته^(٢).

الفرع الثاني: الشرعية اصطلاحاً

الشريعة لها عدة تعريفات، منها أنها "الائتمار بالالتزام العبودية"^(٣)، وعرفت أيضا بأنها: "الطريق في الدين"^(٤)، والتعريف الثاني أقرب؛ لعلاقته القوية بالتعريف اللغوي، وهو بهذا الشكل شامل لكل الديانات، فكل طريق في الدين صالح في وقته، ما لم يُنسخ بما بعده، وعلى هذا يكون المراد بالشريعة في هذه الدراسة أنها:

هي ما نزل به الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحكام في الكتاب أو السنة مما يتعلق بالعقائد أو الوجدانيات وأفعال المكلفين قطعياً كان أو ظنياً^(٥).

المطلب الثالث - السياسة الشرعية علماً مركباً

تعددت وتنوعت تعريفات السياسة الشرعية في الاصطلاح، تنوعاً كبيراً، بحيث لا يمكن أن تجد ضابطاً محدداً لبيان معنى السياسة الشرعية، وفقاً لمنظور من عرفها، وسنورد بعضاً من تعريفات الفقهاء للسياسة الشرعية، ونعلق قدر الإمكان عليها، حيث عرفها ابن عابدين - رحمه الله بأنها: "فعل شيء من الحاكم؛ لمصلحة يراها، وإن لم يرد بذلك الفعل دليل جزئي"، ثم قال ابن عابدين معقباً "وهذا التعريف للسياسة العامة الصادقة على جميع ما شرعه الله لعباده من الأحكام الشرعية"^(٦).

(١) ابن منظور، لسان العرب، ١٧٦/٨. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية، ٢٥٩/٢١.

(٢) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ١٢٣٦/٣.

(٣) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (ت ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٢٧.

(٤) الجرجاني، كتاب التعريفات، مصدر سابق، ص ١٢٧.

(٥) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل، الكويت، ط ٢، ١٩٤/٣٢.

(٦) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت، ١٢٥٢هـ)، رد المحتار على الدر المختار، ط ٢، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٢م، ١٥/٤.

وعرفها الطرابلسي فقال: "السياسة شرع مغلظ"^(١).

ونقل ابن عابدين عن الحموي في حاشية مسكين "السياسة شرع مغلظ"^(٢).

وعرف المالكية السياسة الشرعية فقالوا: "هي التي يتوصل بها إلى المقاصد

الشرعية، فهي الطريق التي توصل للحق"^(٣).

وعرفها ابن فودي بقوله: "هي رعي مصالح العباد ودرء المفاصد بالكشف عن المظالم

بآداب تبين الحق كالحكم بالقرائن من غير إقرار ولا بينة، وأخذ أهل الشر بالتهم وبتهديد
الخصم"^(٤).

ولم يتناول الشافعية مصطلح السياسة الشرعية بصريح العبارة، وإنما تناولها في

مصطلح "مصلحة"، ويقصدون بها السياسة الشرعية عند اقترائها برأي الإمام في مسألة معينة
ولم يرد بها دليل شرعي.

فقد عرفها البجيرمي بقوله: "إصلاح أمور الرعية وتدبير أمورهم"^(٥).

وعرفها الغزالي بقوله "استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا

والآخرة"^(٦)، وقد قسمها الغزالي إلى أربعة مراتب، وهي سياسة الأنبياء، وسياسة
الخلفاء، وسياسة العلماء وكذلك الوعاظ"^(٧).

(١) الطرابلسي، أبو الحسن، علاء الدين، علي بن خليل الحنفي (ت: ٨٤٤هـ)، معين الحكام فيما يتردد بين

الخصمين من الأحكام، د.ط، دار الفكر، بدون تاريخ، ج ١، ص ١٦٩.

(٢) ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، مصدر سابق، ١٥/٤.

(٣) ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري، (ت: ٧٩٩هـ)، تبصرة الحكام في أصول
الأقضية ومناهج الأحكام، ط ١، ١٩٨٦م، مكتبة الكليات الأزهرية، ١١٥/٢.

(٤) ابن فودي، عبد الله بن محمد بن فودي، ضياء السياسات وفتاوي النوازل مما هو من فروع الدين من
المسائل، تحقيق: أحمد محمد كاني، ط ١، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٨م، ص ٧٥.

(٥) البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر المصري الشافعي، حاشية البجيرمي على الخطيب، بدون طبعة، دار
الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج ٢، ص ١٧٨، الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرية، فتوحات

الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من
منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب، بدون طبعة، وبدون تاريخ، دار الفكر، ٢٦/٣.

(٦) الغزالي، إحياء علوم الدين، ١٣/١.

(٧) الغزالي، إحياء علوم الدين، ١٣/١.

أما تعريف الحناابلة: فقد نقل عن ابن عقيل الحنبلي رحمه الله فقال: " ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يشرعه الرسول، ولا نزل به وحي " (١).

والملاحظ على تعاريف الفقهاء القدامى تأكيدهم على أن السياسة الشرعية إنما هي رعاية مصالح العباد وحفظها، وإن لم يرد نصاً شرعياً محدداً وواضحاً فيها ، وهذا المعنى هو عينه ما قصده المعاصرون حينما عرفوا السياسة الشرعية ، حيث عرفت بأنها: "فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها؛ فيما لم يرد فيه نص خاص، وفي الأمور التي من شأنها ألا تبقى على وجه واحد، بل تتغير وتتبدل، تبعا لتغير الظروف والأحوال" (٢).

ويُعرف علم السياسة الشرعية بأنها: "علم يبحث فيه عما تُدبر به شؤون الدولة الإسلامية من القوانين والنظم التي تتفق وأصول الإسلام؛ وإن لم يقم على كل تدبير دليل خاص" (٣).
فالتعريف الأول ركز على فعل الحاكم فيما لم يرد فيه نص، ويتغير بتغير الظروف، أما التعريف الثاني فركز على ما يتعلق بتدبير شؤون الدولة الإسلامية بما يتفق مع أصول الإسلام.
لكن يرد على التعريف الأول بأن سياسة الحاكم لا تختص فقط بما لم يرد فيه نص، نعم؛ كثير مما يتعلق بتدبير الدولة لم يرد فيه نص تفصيلي بتلك الواقعة، لكن قد توجد له نصوص عامة حول هذه الواقعة، كما أن أحكامها كثيرة تتعلق بتدبير شؤون الدولة وردت في نصوص الكتاب والسنة، وعلى الحاكم أن يسير وفقها في تدبيره، وعلى هذا فهذا التعريف غير شامل، وهو أقرب ما يكون إلى تعريف المصلحة المرسلة (٤).

وتجمع الباحثة بين التعريفين: فنقول: السياسة الشرعية هي ما يتعلق بتدبير شؤون الدولة داخلياً وخارجياً من القوانين والنظم التي تتفق وأصول الإسلام؛ وإن لم يقم على كل تدبير دليل خاص. فالسياسة الشرعية تشمل كل "الأحكام الشرعية المتعلقة بشكل الدولة ونظمها

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط ١، دار الكتب العلمية- بيروت، العمل بالسياسة الشرعية، ١٩٩١م، ٢٨٣/٤.

(٢) عطوة، عبد العال أحمد (ت ١٥١٤هـ)، نظام الحكم في الإسلام، سلسلة محاضرات، شعبة السياسة الشرعية، المعهد العالي للقضاء، مصورة عن نسخة مرقونة، دن، دم، دن، ص ١٢.

(٣) خلاف، عبد الوهاب، السياسة الشرعية، أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية، مطبعة التقدم، القاهرة، د. ط، ١٩٧٧م، ص ٥.

(٤) عرف الأمدي المصالح المرسلة بأنها "ما لم يشهد الشرع لها باعتبار ولا إلغاء" (الأمدي، أبو الحسن علي بن أبي علي الثعلبي (ت ٣٦١هـ)، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، المكتبة الإسلامية، بيروت، د. ط، د. ت، ١٦٠/٤).

وظائفها والحكومة وسلطاتها، والمتعلقة بالرأي العام ومكوناته، والجماعات والهيئات ذات الأثر في السلطة كما تشمل الأحكام المتعلقة بالعلاقات الدولية والقوانين الحاكمة لها^(١)، ويخرج يقيد "الشرعية" السياسة الوضعية التي ليست الشريعة الإسلامية هي المرجع الأول لها. وأما عن التعريف عند المعاصرين للسياسة الشرعية فمنهم من عرفها بأنها: "أحكام وإجراءات شرعية من مسؤول شرعا، تدبر بها شؤون الأمة في مختلف مجالات الحياة، سواء ورد في ذلك نص أو لم يرد، محققة المصلحة الموافقة لروح الشرع"^(٢).

وينبغي أن يكون الذي يتولى إصدار الأحكام والإجراءات هو الحاكم أو من ينوب عنه، وهذا يخرج من ليس له سلطة في سن القوانين والأنظمة من عامة أفراد الشعب، وهذه القوانين والأنظمة يجب أن تكون محققة للمصلحة العامة للدولة، وأن تكون هذه المصلحة مشروعة، ويجب أن تكون على سبيل الإلزام، وذلك من أجل تمييزها عن الفتوى التي ليس فيها إلزام بل هي على سبيل الإرشاد، وترتبط السياسة الشرعية بالمصلحة ارتباطاً وثيقاً، فحيث ما وجدت المصلحة وجدت السياسة الشرعية، وهذه المصلحة مقدرة من قبل الحاكم أو القاضي كما بين الأحناف، وهو المعنى المفهوم من كلام الشافعية، والسياسة لم يمنعها أحد من الفقهاء، ولكن الفقهاء بين مضيق وموسع، ومن المتوسعين بها المالكية والحنفية ومتأخرو الشافعية والحنابلة، ومن المضيقين الشافعي وأحمد بن حنبل وابن حزم الظاهري^(٣).

بالنظر إلى تعريف الفقهاء نجد أن هذه التعريفات مستمدة من واقع التدوين السياسي الذي أله حملة العلوم الشرعية، ومن طبيعة المسائل التي أفردها بالتدوين فقهاء الشريعة؛ إذ يتضح أن ثمة منهجين في التدوين السياسي الشرعي:

أحدهما: منهج يغلب عليه الجانب الخُلقي والاجتماعي.

(١) يُنظر: النعيمي، صلاح الدين محمد قاسم النعيمي، أثر المصلحة في السياسة الشرعية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١١٩.

(٢) الرفاعي، جميلة عبد القادر شعبان، دكتورة، السياسة الشرعية عند ابن القيم الجوزية، ط ١، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٤، ص ٨٨.

(٣) عبد الفتاح عمرو، السياسة الشرعية في الأحوال الشخصية، مرجع سابق، ص ٣٦.

وثانيهما: منهج فقهي شرعي؛ ينير للحكام وأولي الأمر، أحكام التدابير، وآلياتها، وضوابط شرعيتها^(١).

وخلاصة القول أن السياسة الشرعية لها معنيين، معنى عام، ومعنى خاص .

المعنى العام: هو كل ما يتصل بالدولة والسلطة من أمور، برئاسة الدولة تشمل حراسة الدين وسياسة الدولة^(٢).

المعنى الخاص: كل ما صدر عن أولي الأمر، من أحكام وإجراءات، منوطة بالمصلحة، فيما لم يرد بشأنه دليل خاص، متعين، دون مخالفة للشريعة^(٣).

فالسياسة استعملت في بداية الأمر بشكل مضيق، ثم استعملت لاحقاً بشكل موسع حتى شملت جميع نواحي الحياة ، ويعزو فضيلة الدكتور المشرف هذا لأنه قد تم الخلط بين مفهوم السياسة الشرعية السياسي ومفهومها كجانب من جوانب العقوبات في مجال التعازير وهناك فرق بين المفهومين.

(١) العتبي، سعد بن مطر العتبي ١٧/٨/١٤٢٧هـ، مدلول السياسة الشرعية، ٢، موقع المسلم نت، المشرف العام، ناصر بن سليمان العمر.

(٢) الرفاعي، السياسة الشرعية، مصدر سابق، ص ٦٣.

(٣) سعادة، أمجد علي، الدكتور، النظرية العامة للمسؤولية القضائية في التشريع الإسلامي، دراسة تأصيلية في الفقه الإسلامي والسياسة الشرعية، ط ١، دار الثقافة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص ٤٤، ٤٥.

المبحث الثاني

التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي

يلاحظ المنتبغ لتاريخ الاتصال الرقمي الذي ظهر منذ منتصف التسعينات أن ظهور الشبكة الأم (الإنترنت)، أدت إلى ظهور العديد من مواقع الإنترنت التي كان لها تأثيراتها على المجتمعات، ففي كل مرحلة زمنية تظهر مواقع على شبكة الإنترنت يكون لها استخداماتها الخاصة المؤثرة على مستخدميها والتي قد تسخر لغايات وأهداف لم يكن يقصد مخترعها أن تكون، ومن هذه المواقع ما اخذ بريقاً ولا يزال، ومنها ما كان له وجوده في المجتمع في فترة ما ثم انطفئ هذا الوجود.

وخير مثال على هذه المواقع شبكات التواصل الاجتماعي، التي أثرت تأثيراً واضحاً وجلباً فيما حدث ويحدث من أحداث عالمية، وكان لها دور في تنظيم بعض الفعاليات الاحتجاجية ونقل بعضها إلى الجماهير، وإعلامهم بما قد يخفى على وسائل الإعلام التقليدية أو بما تخفيه هذه الوسائل عنهم، الأمر الذي ساهم في جعل العديد من المواطنين العاديين يمارسون الإعلام مع أنهم ليسوا ضمن دائرته المهنية.

فقد ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي منتصف التسعينيات حيث وفرت للأفراد العلاقة مع ما يتم تطويره من تقنيات تكنولوجية متسارعة فمن الفضائيات إلى الهاتف المحمول إلى الكمبيوتر والإنترنت إلى أجهزة الهاتف المحمول الذكية، فجاءت مكملة لتلك العلاقات الاجتماعية التي كانت تتم وجهاً لوجه بين الأفراد، وستناقش الباحثة في هذا المبحث مجموعة من الأمور متعلقة بالتواصل الاجتماعي، ومنها تحديد ماهية المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي، عبر الحديث عن معنى التواصل الاجتماعي لغة واصطلاحاً، ثم الحديث عن تطور وسائل التواصل الاجتماعي وأنواعه.

المطلب الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي:

وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة متعددة ومتنوعة، وللحديث عن ذلك لا بد من بيان مفهوم التواصل الاجتماعي، وما هي أنواعه ، حيث أن التواصل الاجتماعي من القضايا المعاصرة والتي تشير إلى لغة ووسائط ووسائل تواصل المجتمع مع بعضه البعض ، واستجلاءً لذلك نعرف التواصل الاجتماعي وبيان نشأته وتطوره.

الفرع الأول : تعريف التواصل في اللغة والاصطلاح

أولاً : التعريف اللغوي للتواصل:

التواصل في اللغة: ضد الهجر وضد القطع^(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ

وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٦١﴾^(٢) وهو أيضاً من الوصل الذي هو بمعنى: الالتئام والاقتران، وقيل: وصل الشيء بالشيء وصللاً إذا وصله، بالكسر والضم، ووصلته: لأمة، والوصلته بالضم الاتصال وكل ما اتصل بشيء فيما بينهما^(٣) ووصل بمعنى اتصل وبينهما ووصلته أي اتصال^(٤) .

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للتواصل: ويعرف التواصل في الاصطلاح بأنه : التلاقي والترابط والتفاعل ويفتضى وجود أكثر من طرف إضافة للموضوع المراد إيصاله^(٥).

(١) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، ط١ ، ١٤١٤هـ ، بيروت ، ج ١١ ، ص ٧٢ .

(٢) الآية (٢١) سورة الرعد.

(٣) الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٠٦٨ فصل الواو .

(٤) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح في اللغة، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت ، صيدا، الطبعة: الخامسة ، ١٩٩٩م ، ١/٣٤٠.

(٥) الديهي ، محي الدين اسماعيل محمد الديهي ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، الطبعة الاولى، ٢٠١٥ ، مكتبة الوفاء الإسكندرية، ص ٤٧ .

أو هو: إظهار ما يختلج في النفس ويكن في الضمير، أو هو تبادل الآراء والأفكار في أمر ما، اتفق حوله، أم اختلف داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم، ومن حيث العلاقات المتبادلة فيه، وسواء جرى على المستوى الفردي أو الجماعي أو الدولي، أو هو انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد كما يذهب لذلك البعض^(١).

ويلاحظ على هذه التعريفات أنها لا تخرج عن كون التواصل تفاعل يختلف بحسب النوع والمستوى، فيكون في الأفكار، وغيرها، ويكون بين الأفراد، والدول وغيرها، وأرى أنه يمكن أن نعرف التواصل بأنه: تفاعل وتلاقي بين الناس تتعدد صورته وأشكاله، ويعبر من خلاله عما يجمعهم أو يفرقهم.

الفرع الثاني: تعريف كلمة اجتماعي لغة واصطلاحاً

أولاً: التعريف اللغوي لكلمة اجتماعي:

جَمَعَ الشيء عن تفرقة يجمعه إذا جاء به من ههنا والاجتماع هو الالتقاء قال تعالى ﴿حَقَّقْ أَبْلَغُ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضَى حُقْبًا﴾^(٢) أي ملتقاهما أو حيث يلتقيان^(٣) ومنه سمي مسجدُ الجامع والمسجدُ الجامعُ، والجمعة لاجتماع الناس فيها، والجمع تأليف المتفرق^(٤).

وبالتالي فإن كلمة اجتماعي هي من الجمع والضم والتأليف وجعل الشيء على الشيء

والأمر على الأمر ومن التداول والأخذ والعطاء والمشاركة.

(١) راجع: ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه ومعوقاته، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، ٢٠١١، ص ٨.

(٢) سورة الكهف الآية (٦٠)

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ٥٣/٨.

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق ص ٧١٠.

ثانياً: تعريف كلمة اجتماعي اصطلاحاً:

والاجتماع هو مجموعة من الأفراد يربط بينها رابط مشترك ، يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم (١) .

ثالثاً : تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

عرفت مواقع التواصل الاجتماعي بأنها : عملية يتم التواصل من خلالها بين مجموعة من الناس عن طريق مواقع وخدمات الكترونية، توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تنزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات، وبذلك تكون أسلوباً لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت. (٢)

وهي شبكة يعمل بها العضو ويطورها ويسعى لمشاركة جميع الأصدقاء في هذا التطوير، تقوم على التفاعل والتشارك بين الأعضاء، تتميز بالعديد من التطبيقات التي تدفع العضو لاستعمالها ويدعو أصدقاءه لذلك، ولا يحتاج العضو إلى مهارة عالية ومعرفة بلغات البرمجة لاستخدامها، بل يحتاج إلى أبسط المعرفة باستخدام الحاسوب والإنترنت كي يستفيد من خدماتها(٣) وأكثر انتشاره الهواتف الذكية .

وتعد هذه المواقع ملتقى للأصدقاء أو زملاء الدراسة أو زملاء عمل أو من ذوي الاهتمامات، المشتركة، وكل ذلك في مكان إلكتروني واحد، وتمنحهم العديد من الخصائص كإمكانية التواصل الشخصي والدخول في نقاشات، ومشاركة المحتوى والمعلومات، والبحث والتعليق، وغيرها من الخصائص التي تميز هذه المواقع، وتقوم هذه المواقع على مبدأ التشاركية، والمحتوى هنا قد يكون من إنتاج شخصي ينتجه ويتشارك به مع الأصدقاء في الموقع، أو هو يتلقى ما ينتجه الآخرون(٤).

(١) سكر، التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .
(٢) المقدادي، خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط ١ ، ٢٠١٣، ص ٢٤ .
(٣) مجاهد، أماني جمال، استخدام الشبكات الاجتماعية، حملة دراسات معلومات، عدد ٨، أيار، ٢٠١٠، ص ١١ .
(٤) الرعود، عبد الله ممدوح: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر. رسالة ماجستير .جامعة الشرق الأوسط. ٢٠١٢م. ص ٣٣ . خالد، محمد بن سعود ، تقنية الاتصال الحديثة بين القبول والمقاومة العربية السعودية ، - نموذجاً، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغيير الاجتماعي في الفترة من ١٥ قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٩، ص ١٥ .

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي مواقع خدمات إنترنت، بحيث تسمح للأفراد بإنشاء ملف شخصي فيه لمحة عن حياتهم العامة، وتمنح المستخدمين إمكانية تشارك الاتصال، والتعبير عن وجهة نظرهم وتبادلها مع الآخرين ضمن هذا النظام، ومن الممكن أن تختلف طبيعة وخصائص الاتصالات من موقع لآخر^(١).

وتسعى هذه المواقع إلى تقديم مجموعة من الخدمات للمستخدمين فيها، كالمحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، ورسائل البريد الإلكتروني، والتدوين، وخدمات الفيديو، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، لهذه المواقع دور في التجييش والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة، فهي استطاعت تحويل الأقوال إلى أفعال والتوجهات إلى مشاريع عمل جاهزة للتنفيذ، وهي قد نجحت في التأثير على ملايين المتفاعلين مع أحداث كثيرة ليحصد المؤثرون ما يريدون من تغيير^(٢).

وتقوم شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت بدور مهم في دعم المحافظة على الروابط الاجتماعية الموجودة سابقاً، وإيجاد روابط اجتماعية جديدة، وإن الأفراد المنظمون إلى شبكات التواصل الاجتماعي يستعملون هذه المواقع للبحث عن علاقات اجتماعية جديدة غير تلك التي كانت في بيئاتهم ومجموعاتهم السابقة أو التي هم أصلاً موجودين فيها، بل إنهم يبحثون عن علاقات اجتماعية تحررهم لتشكيل علاقات اجتماعية مع مجموعات ذات مصالح واهتمامات مشتركة مخرجين أنفسهم من الدائرة الاجتماعية والجغرافية الضيقة التي كانوا ينتمون إليها.

(١) صادق، عباس مصطفى ، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، دار الشروق ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٨، ص ٢١.

(٢) المحارب، سعد بن محارب ، الإعلام الجديد في السعودية ، دار جداول للنشر، ٢٠١١، ص ١٧٥.

ويمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي هي:

" علاقات تنشأ لسبب ما أحدثها التطور التقني أو التكنولوجي ، وسواء نشأت بواسطة المراسلة متعددة الأوجه أو بواسطة المحادثة صوتاً أو صورة أو كليهما".

أو هي " شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم".^(١)

ولا يعني هذا أننا نهمل التواصل عن طريق الرؤية الشخصية أو لا نقيم لها وزناً بيد أن موضوع الدراسة هو عن الوسائل الالكترونية ليس إلا، والتواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها، فكلما تطورت وسائله وتنوعت ساهم في التقارب بين الشعوب ومَحَى الكثير من الفوارق، وكان عامل قوة وإثراء ، لكن بشرط الاستغلال الأمثل وعدم سوء الاستخدام.

المطلب الثاني : نشأت وتطور التواصل الاجتماعي

الفرع الأول : نشأة التواصل الاجتماعي

ظهر التواصل الاجتماعي بظهور الإنسان الأول أبونا آدم عليه السلام ، إلا أن أساليبه ووسائله تعددت وتنوعت وتطورت ، وفي هذا الفرع سنلقي الضوء على نشأة التواصل الاجتماعي وذلك عبر الوسائل التالية :

(١) المنصور، محمد (٢٠١٢م) ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، ص ١٥ صادق، عباس مصطفى ، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، ص ٢١.

أولاً : التواصل بالكلام

لاشك أن التواصل الاجتماعي قديم قدم البشرية أو الإنسانية ، فحاجة الإنسان إليه حاجة عضوية لا غنى عنها ولا مفر من الأخذ بها، فلا يتصور وجود إنسان في الكون يلبى حاجاته بنفسه وفي غنى عن الآخرين ، فأمنه وثقافته ومستلزماته الضرورية والكمالية تدعوه للتعاطي مع غيره والأخذ منه والرد ، والكلام كان طريقة التواصل في البداية عند الإنسان ^(١) ، فالكلام هو من أكثر وسائل التواصل والتأثير ، وكلما نجح الإنسان في إجادة فن الكلام وامتلاك زمام الفصاحة والبلاغة، كلما كان أقدر على التأثير في الآخرين وأكثر دلالة على المعنى، فإن التعبير عن كلماتٍ مثل: الحرية والخير والحق والعدل والحقيقة والحب والجمال - وغيرها من الكلمات التي تشير إلى أفكار معينة- لا يمكن أن يتم إلا من خلال استخدام الكلمات ^(٢).

فالكلام هو المعبر عما في النفس الإنسانية من خفايا ؛ فهو لا يعبر عن فكر الإنسان فحسب؛ إنما هو الأداة التي يتخذ هذا الفكر من خلالها شكلاً ومادّة، وهو " قدرة الإنسان على التّواصل عبر أداة هي اللّغة التي تصبح أداة للتّواصل عندما تتحوّل إلى كلام ". ^(٣)

ثانياً : التواصل بالإشارة

الأصل أن يكون التواصل باللغة أو الكلام أو اللفظ ، وهو المؤلف بين أغلب الناس، إلا أنه قد يتعذر ذلك بسبب مرض أو مانع غير المرض ، فيقع بالإشارة وقسمات الوجه وحركات اليدين وما إلى ذلك، ومن ذلك قول الله عز وجل حكاية عن مريم البتول، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَآتَتْ بِهِ

(١) ديبان، عبد اللطيف بن ديبان(٢٠١١)، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل ، كلية الآداب جامعة الملك سعود تاريخ الطبع ٢٠١١، ص١٧.

(٢) عودة عبد عودة عبد الله(٢٠١٠) ، الاتصال الصامت وعمقه التأثري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، بحث منشور ، ٢٠١٠، ص ٥ .

(٣) العمري، محمد (١٩٩٠)، تحليل الخطاب الشعري، دار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ص ٣٦ .
القضمانى، رضوان، مدخل إلى اللسانيات، منشورات جامعة البعث، دون تاريخ، ص٤١ .

قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيحًا ﴿٢٧﴾ يَتَّخِذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا

﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْعِدَانِ ﴿٢٩﴾ ﴿١﴾ فذكر المولى عز وجل إشارتها

لقومها ولم يذكر وسيلة الإشارة وهل جرت بالأصبع أو العين أو اليد أو بأي وسيلة أخرى ، والنتيجة أن القوم فهموا ما أرادت فردوا ردا يناسب عقولهم وأفهامهم ، وبذلك تكون الإشارة قد قامت مقام التصريح وحلت محله، فالإشارة هنا قامت مقام الكلام وأدّت نفس غرضه. (٢)

ثالثاً : التواصل بالكتابة

ولئن كانت الكلمة والإشارة شكلت كل منهما وسيلة تواصل في البداية بين أطراف المجتمع وخلقت نوعاً من الود والروابط في المحيط المحلي، فقد أدت الرسائل الكتابية واللفظية المحفوظة قديماً دورها أيضاً على المستوى الإقليمي والأممي ، وتعرف الكتابة بأنها : أداة من أدوات التعبير عما يجيش به الصدر ، وترجمة للأفكار التي تعتمل في العقل ، ووسيلة أداء لما بين الأفراد والجماعات والأمم والمجتمعات ، وطريقة من طرق قضاء الحاجات (٣) ، وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم برسائل إلى ملوك العرب والعجم يعرض عليهم الإسلام ويُبين لهم فضائله ، فتركت بعض تلك الرسائل أثرها وأتت أكلها كرسالته إلى النَّجَاشِيِّ ملك الحبشة يومئذ فقد أسلم بواسطتها وهداه الله بها ، (٤) ويمكن القول إن نشأة التواصل اعتمدت وسائل كالفنون السمعية والبصرية والصوتية وبقية الحواس الأخرى كاللمس وما إلى ذلك ، لكونها هي ما استطاع العقل البشري استخدامه وتوظيفه والتواصل به يومئذ . (٥)

(١) سورة مريم: الآيتان (٢٧ _ ٢٩).

(٢) عودة ، عبد عودة عبد الله ، الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، مرجع سابق، ص ٢٩ .

(٣) للتفصيل أكثر : أنظر: المرسي ، وجيه المرسي ، الكتابة مفهومها وأنواعها :

<http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi> .

(٤) غلوش ، أحمد أحمد غلوش ، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م ، ص ٧٠٣ .

(٥) عوض ، فائزة السيد محمد عوض (٢٠٠٢)، مقارنة بين المدخل التقليدي ومدخل عمليات الكتابة في تنمية الوعي المعرفي بعملياتها وتنمية مهاراتها لدى طلاب الأول الثانوي، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ١٦ ، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ٢٢ .

الفرع الثاني : تطور التواصل الاجتماعي :

لئن اعتمدت الأمم والشعوب والمجتمعات القديمة في نشأة التواصل فيما بينها على المشافهة والحفظ و قسّات الوجه وحركة العين والوسائل البدائية الأخرى، فقد انعكس الحال مع مرور الزمن ، وتطورت الحياة وبات التواصل أكثر سهولة وأقل كلفة وأسرع وصولاً وأوسع انتشاراً وأعلاه تأثيراً وتأثيراً، بفضل ما توصلت إليه البشرية بالتقنيات الحديثة التي تجعل الخبر يصلك بلحظته وزمانه وتراه بالعين المجردة في مكانه مع ما يفصل بينك وبينه من أميال ومسافات إن هذه التقنيات قد أحدثت نقلة نوعية في حياتنا فجعلت من هذا العالم الواسع قرية صغيرة يسهل التجول فيها ومعرفة ما يدور فيها من أحداث ، وباتت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً مهماً في حياة الفرد والمجتمع خلال السنوات الماضية وأصبحت بلا ريب أحد أهم عوامل التأثير في مناحي الحياة ليس فقط على الصعيد السياسي بل على كافة الصعد الأخرى^(١).

فمن كان يصدق أنك تتكلم مع شخص تسمع صوته وترى صورته وهو في أقصى الأرض وأنت في غربها ترى كل شيء من حوله ، إنه تطور الحياة وتقدمها .

أولاً : مرحلة استخدام الوسائل التقليدية في التواصل

كان البشر يعتمدون في تواصلهم على ما تحصل لديهم من أدوات ووسائل بدائية، يستخدمونها في التواصل فيما بينهم ، كإشعال النيران ، والدخان ، ثم استخدم المراسلين الذي كانوا يحملون رسائل مكتوبة وينقلونها من مكان لآخر على ظهر الجياد ، وأيضاً اعتمد على المترجلين في نقل الرسائل ، حيث كانوا يعتمدون العدائين في الجري السريع لإيصال الرسائل ، ومنهم من كان يعتمد التسلسل في الركض ، حيث يجري أحدهم لمسافة معينة ، ليلاقيه عداء آخر حيث يتلقّى منه الرسالة الشفهية ، ويعود بدوره ليوصلها للهدف ، فيما بعد تمّ الاعتماد على الحمام الزاجل ، حيث استخدمه الإنسان قديماً ، إذا كانت تربط الرسائل في أرجله ليقوم هذا الحمام بنقلها إلى المكان المراد ، بعد أن يتمّ تدريبه وتعليمه على الطريق^(٢).

(١) راجع موقع <http://www.maystroon.com> عبده جاد الله، وسائل التواصل الاجتماعي التطور والتأثير،

(٢) أنظر للتفصيل حول وسائل التواصل قديماً : سليمان ، عصام سليمان ، المدخل في الاتصال الجماهيري ، ص ٤٦ .

ثانياً : مرحلة ظهور المطابع وأنظمة البريد

ظهرت المطابع في القرن الثامن عشر الميلادي وجعلت الكتب والمجلات والجرائد المعلومات متوافرة للقراء أكثر فأكثر وتبادل الناس الأخبار عن طريق الرسائل البريدية، وأسست العديد من الدول أنظمة بريدية له، وكانت الرسائل قبل القرن الثامن عشر الميلادي تسلم بواسطة قباطنة السفن أو المسافرين الآخرين.^(١)

ثالثاً : مرحلة التواصل عبر الأجهزة

كان القرن العشرين بداية تحول جذري في حياة الفرد والمجتمع ولاسيما على صعيد الاتصال والتواصل إذ ظهر المذياع والتلفاز والهواتف السلكية واللاسلكية ثم أجهزة الحاسوب والأقمار الاصطناعية والفاكس والفيديو ثم الإنترنت ، وأخيراً مرحلة الاتصال التفاعلي أو مرحلة الوسائط المتعددة التي تركز بعملها على الحاسبات الالكترونية والألياف الضوئية وأشعة الليزر وتزاوجت فيما بينها لتنتج نظام الاتصال الرقمي الذي أنجب عصراً ومجتمعاً جديداً أطلق عليه اسم عصر أو مجتمع المعلومات ^(٢) .

إن ثورة التكنولوجيا هذه جعلت العالم قرية واحدة وبات بإمكان الإنسان متابعة ما يجري في بلدان أخرى دون عناء أو مشقة مما خلق واقعا امتزج فيه المرء بفضاء الكتروني افتراضي قرب المسافات وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات .

وأمام ثورة المعلومات وسهولة الاحتكاك بالآخر وجد الإنسان نفسه في واقع مختلف عن أمسه القريب ، فلم يعد للمرء غربة بمعنى الكلمة حتى لو ابتعد عن الدار وفارق الوطن،لما تمثله وسائل التواصل من قدرة على جعل الشخص مع ذويه في اللحظة التي يعيشونها دون فارق يذكر بين وجوده بين ظهرانيهم حقيقة ، أو حكماً من خلال الصوت والصورة ، وفوق كل هذا أصبح بإمكانه أن يتمثل بأبيات الشافعي وهو في غرفته دون أن يتجشم عناء السفر لأن مضمونها يتحقق بعضه إن لم يكن كله في التواصل عن طريق الغرف المغلقة ، أقصد الاحتكاك بالآخرين المكسب للثراء المعرفي والاطلاع على ثقافة الآخر .

(١)سكر ، ماجد رجب العبد سكر ، التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه ومعوقاته، مرجع سابق ص، ١٤ .
(٢) راجع موقع <http://mawdoo3.com> ، تطور وسائل الاتصال.

والتي يقول فيها:

تَغَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَمَاءِ وَسَافَرَ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَفَرَّجُ هَمِّ وَاکْتَسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةٌ مَاجِدٌ^(١)

ولاشك أن الأدب والعلم وصحبة الماجد إن كان اكتسابهم بالاحتكاك بالآخر فمن المعقول تحققها في هذه العرف وهو أمر لا مرأى فيه .

ونحن نقول: إن التطور الحاصل لم يكن على مستوى الوسيلة فحسب بل على مستوى المرسل والمتلقي معاً ، ففيما يتعلق بالمرسل بعد أن كان يتمثل في الفرد أو الجماعة بالكثير أصبحت هناك رسالة الأمة أو الدولة التي تريد إيصالها، سواء تعلق الأمر بتراثها ، أم بمكتسباتها، وسواء كانت موجهة للداخل أو الخارج ، أما المتلقي فلم يعد يمكن حصره لا على مستوى العدد ولا على مستوى الجغرافيا، فبمجرد ضغطة زر يخرج مضمون الرسالة عن نطاق السيطرة لأن الشبكة العنكبوتية تكتسح المعمورة وليست ملكاً لأحد .

صحيح أن الحكومات يمكن أن تتحكم هنا وهناك أحيانا فيما تراه وفق سياسة البلد الإعلامية ونظمه القانونية ملائماً أو غير ملائم ولكن بالعموم فإن ما وضع على الشبكة لا يُستطاع حصره من يستفيد منه أو يتأثر به وهنا تكمن أهمية التطور وخطورته في آن واحد، وذلك ما سنعرض له بإذن الله في الضوابط الشرعية ، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل إن التجارة أصبحت تعتمد أكثر من أي وقت مضى على التواصل والاتصال لمتابعة أسعار السلع والعمولات ارتفاعاً أو نزولاً وعرض المنتج وطلبه وتسويقه ، وبات التواصل يمثل معيار الربحية أو النفعية في الحقل التجاري ، فكلما تفننت الشركات في إيصال المعروض وتسويقه عبر خدمات التواصل الاجتماعي ازداد أهمية وكثر عليه الطلب وكلما ضعف التسويق الذي يرتبط بالتواصل مع المستهلك والزبون وإطلاعه على المنتج قلت أهميته وأصابه البوار والكساد.

(١) شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني(١٩٩٣) ، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة - مصر، الطبعة : الثانية، ١٩٩٣م، ج، ٢، ص٤٤٧. و الأبيات منسوبة للإمام الشافعي في ديوانه ، ديوان الإمام الشافعي الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس ، تقديم وتعليق : محمد إبراهيم سليم ، مكتبة سينا ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ص ٦١ .

وهكذا أصبح التواصل سمة من سمات العصر وحاجة من حاجاته لا غنى عنه للفرد ولا للمجموعة ولا للدول والشعوب حيث تعددت وسائله وتتنوعت وصارت الشغل الشاغل ، ومما ساعد في ذلك ظهور مواقع الدردشة والتواصل الحديثة نسبيا كفيسبوك وتويتر وغيرها مما سنتناوله بحول الله في كلامنا عن التنوع والاختلاف.

وهناك مستجدات أخرى فرضت على الدول التواصل فيما بينها لحفظ أمنها وسيادتها وحوزتها الترابية من أخطار لا تعرف الحدود ولا تقيم وزنا للجغرافيا، وهي ظاهرة الإرهاب المعاصر الذي أصبح المؤرق الأول والأخير لكل الحكومات والدول والشعوب وبات من اللازم أن تظل الأجهزة الأمنية على يقظة تامة لحماية الأمن وحفظ النظام العام ، ورُصدت أموال وميزانيات كبيرة لمتابعة الجناة والمتهمين ومن هم تحت أعين العدالة ورقابة الأجهزة الأمنية ، وتبادلوا المعلومات مع المحيط الإقليمي والدولي ، وتواصلوا مع عيونهم (المخبرين) في كل مكان وبقعة ، بل الأدهى والأمر من هذا كله أن الإنسان في بيته ومسكنه الخاص تحت مراقبة الأجهزة التي يعتقد أنها صديقة ويحرص على مصاحبته له في كل ظرف وحين ولم يعد للخصوصية أي قيمة تذكر عدا عن كونها كلمة تجرى على ألسنة الناس والواقع يُفندُّها .

ومهما بلغ التطور العلمي والتقني في هذا المجال فلن يضاهي أو يغني عن ما ركبه المولى عز وجل لخلقه وامتن عليهم به حيث قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۗ ﴾^(١) ، فهذه الوسائل هي أهم وسيلة للتواصل بين الخلق ، فبالعين يرى وباللسان والشفتين ينطق ويتكلم ويعبر عما في ضميره وكلها أسرع وسيلة للاتصال والتواصل .

(١)سورة البلد : الايتين: (٨،٩).

المطلب الثالث: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في منتصف التسعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال ظهور موقع إلكتروني يهدف إلى إعادة التواصل بين زملاء الدراسة وهو موقع كلاس ميتس (Classmates. Com) ^(١) ، وظهرت شبكة جديدة ثانية تقدم خدمات التواصل الاجتماعي وهي شبكة (Six Degrees. Com) ، وكان ذلك في عام ١٩٩٧م، و كانت هذه الشبكة تسمح للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية، وإضافة أصدقائهم، ثم تطور الموقع بحيث أصبح قادراً على جعل المستخدمين يتصلون بالآخرين ويرسلون الرسائل الإلكترونية، وقد جذب الموقع ملايين المستخدمين، ولكنه لم يستمر طويلاً حيث أنه توقف عن العمل عام ٢٠٠٠م ^(٢).

وفي عام ٢٠٠١ ظهرت العديد من المواقع والشبكات الاجتماعية التي كانت تسمح بإنشاء ملفات شخصية وتكوين الصداقات عبرها ومن الأمثلة عليها (Asian Avenue, Mi Gente and Black Planet)، وفي عام ٢٠٠١م ، وبدا موجة جديدة من مواقع التواصل الاجتماعي بالظهور ابتداءً من موقع (Ryze.com) لدعم شبكات الأعمال، مروراً بالعديد من المواقع مثل (Linkedin, and Friendster (Tribe.net))، حيث أن Ryze لم يستطع اكتساب شعبية جماهيرية، و Tribe استطاع أن يكون أكثر جذباً للمستخدمين العاطفين، بينما قام LinkedIn بدعم وبقوة خدمات الأعمال ^(٣).

(١) السيد، أمينة وهبة عبد العال، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الإحصائي والمكتبة، المؤتمر يوليو، مصر : جامعة حلوان - الثالث عشر لأحصائي المكتبات والمعلومات في الفترة ما بين ٥، ٢٠٠٩، ص ٢٢.
(٢) رامي ، زاهر رامي ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع ١٥ ، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣ م، ص ٢٣.
(٣) سكر، ماجد رجب، التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية. ١٤٣٤هـ - ٢٠١١م. ص ٣٦. روي، بشري ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير. كلية الإعلام جامعة بغداد، العدد ١٨ مجلة الباحث الإعلامي. ص ٩٥.

أما عن Friendster والذي أنشئ عام ٢٠٠٢ كمنافس لشبكة Mach.com والتي كانت قد جمعت الآلاف من المستخدمين، وكانت تسمح للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية، قامت على أن أصدقاء الأصدقاء سيصبحون أصدقاء أكثر من الغرباء، وقد وصل عدد مستخدميها إلى الملايين وبسبب عدم قدرتها على التنافس بعد ظهور شبكات تواصل اجتماعية جديدة كالفايس بوك وغيرها، فقد تحولت الشبكة إلى موقع إلكتروني يقوم بتقديم الألعاب الاجتماعية.^(١)

لكن ومنذ أن بدأ مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت بالظهور منتصف التسعينيات وحتى عام ٢٠٠٥ لم تحقق ذلك النجاح بل ولم تستمر لفترات طويلة سوى موقع Friendster، الذي استمر لمدة قاربت العقد من الزمن، ولكنه في نهاية الأمر فشل في مجابهة ومسايرة ما ظهر من مواقع تواصل اجتماعي كان لها ذلك الأثر الكبير على أبناء المجتمعات المختلفة، وكانت تحتوي العديد من التطبيقات التي ساهمت إلى جذب وجمع الأعداد الغفيرة من المستخدمين، ففي العام ٢٠٠٣ ظهر أول هذه المواقع وهو موقع ماي سبيس (Myspace) والذي خلال عامين أصبح أكثر المواقع الاجتماعية شهرة، وبدأ الموقع عمله من جنوب كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية وكان مهتماً بالفنانين من ممثلين وموسيقيين ومغنيين.^(٢)

ركز ماي سبيس على التعبير عن الذات من خلال ما أتاحه للمستخدمين من القدرة على إظهار أنفسهم والتفاعل مع أصدقائهم وما منحه من تعزيز للثقافة الشعبية، وعندما انطلق الموقع عام ٢٠٠٣ بدأت الفرق الفنية المحلية وأصحاب النوادي بإنشاء ملفات شخصية لهم عبرة، وخلال الأشهر القليلة التالية شهد الموقع نمواً متزايداً في عدد الأصدقاء المضافين إليه، حيث أنه أعطى من الحرية الكثير لمستخدميه كي يديروا صفحاتهم عبره، الأمر الذي جعله منافساً لموقع Friendster، وبسبب إتاحة استخدامه المجاني وإتاحة بعض التطبيقات الاجتماعية فقد كان يروق للعديد من المراهقين والشباب.^(٣)

(١) سكر، ماجد رجب، التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية. ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م. ص ٣٦ روي، بشري، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير. كلية الإعلام جامعة بغداد، العدد ١٨ مجلة الباحث الإعلامي. ص ٩٥.

(٢) www.randomhistory.com/٢٠٠٨/٠٨/١٤_myspace.html

(٣) المنصور، محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية أنموذجاً"، ص ٨٤.

تمثل هذه المواقع تطوراً لوسائل الإعلام والاتصال، فهذه الوسائل الرقمية أصبحت ذات تأثير إعلامي كبير، وأصبحت المكان الملائم لتداول الأخبار وتبادلها، وأصبحت كذلك جزءاً من الحقيقة، وسهلت عملية نقل المعلومة، ومن يستخدمها لا يحتاج إلى خبرة في الإعلام، فكل ما يحتاجه هو نقل المعلومة التي يراها، أو توصيلها وبثها عبر هذه المواقع.

ومن أبرز مواقع التواصل ما يلي :

أولاً: الفيس بوك Facebook:

كانت بدايات ظهور الفيس بوك في أوائل عام ٢٠٠٤ ، وكان الهدف منه هو ربط زملاء الدراسة في كليات جامعة هارفارد الأمريكية بشبكة اتصالات، وكانت هذه الشبكة في البداية منغلقة على الذين يملكون عناوين بريد إلكتروني من خلال الجامعة^(١).

وبظهور موقع الفيس بوك تغيرت خارطة المواقع الاجتماعية عبر شبكة الإنترنت، حيث أتيح الموقع للاستخدام من قبل الجميع وبمختلف لغات الأرض ولسهولة استخدام تطبيقاته فقد أخذ بالانتشار ليكون أبرز موقع على شبكة الإنترنت ولسنوات متتابعة حسب الإحصائيات العالمية للمواقع الأكثر استخداماً عبر شبكة الإنترنت. وهو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي مساهمة في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين مختلف أفراد الطبقات والاتجاهات والأديان حول العالم، وذلك بسبب خصائصه التي كان لها دور في تشجيع الناس على الاشتراك فيه وتسهيل عملية التواصل بالآخرين عبره^(٢).

وهو "أشهر شبكة اجتماعية عالمياً"، إذ احتل المرتبة الأولى بين الشبكات الاجتماعية، ويحتل المرتبة الثانية بين المواقع الإلكترونية الأكثر زيارة، بعد محرك البحث الشهير جوجل (Google)، حسب ترتيب موقع إيكسا (Alexa) وهو موقع إحصائي مختص بتحليل المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت حسب تصنيفات خاصة ومعينة^(٣).

(١) البسيوني، محمد علي: دولة الفيسبوك. ط ١، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٩، ص ١.
(٢) المقمادي، كاظم، الإعلام الدولي والجديد وتصعد السلطة الرابعة، ط ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ٣٤.

(٣) قتلوني، مصعب، ثورات فيسبوك، شركة المطبوعات، بيروت، ٢٠١٤، ص ص ١٠٣-١٠٤. و
www.alexa.com

يمنح الفيس بوك المشتركين فيه تقديم أنفسهم من خلال الملف الشخصي للمشارك عبر الموقع، فيقوم المشارك بطباعة نبذة قصيرة عن نفسه يراها الآخرون كجنسه وتاريخ ميلاده، واهتماماته وغيرها من الأمور التي تبرز شخصية المشارك، كما ومن خلال التطبيقات التي ينظم إليها المشارك يمكن التعرف على بعض ملامحه وشخصيته، لذلك فالفيس بوك يمكن أعضائه المشتركين فيه من الانضمام إلى مجموعات افتراضية بالاعتماد على وجود مصالح مشتركة بين أفرادها، فيمكن للعضو التعرف على الأعضاء الآخرين من حيث اهتماماتهم وهوياتهم التي يبرزونها داخل هذه المجموعات^(١).

بدأت شبكة الفيس بوك في الاتساع في أيلول من عام ٢٠٠٥ لتشمل أيضاً طلاب المدارس الثانوية، ثم العاملين في العديد من الشركات، ثم فتحت الشبكة للاستخدام من قبل الجميع، بعد أن كانت تقتصر على طلاب جامعة هارفارد الأمريكية^(٢).

لنحول بذلك الفيس بوك من مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الآخرين في إطار الأصدقاء والعائلة، إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية ومنبراً لعرض الأفكار والرؤى السياسية وتشكيل تجمعات وتكتلات سياسية إلكترونية "عجزت عنها أعتى الأحزاب الفعلية في الأرض"^(٣). ودخل الموقع قطاعات سياسية واقتصادية بارزة وعمل على إحداث تغيير جذري لمفهوم الإعلام وعلاقته بالجمهور الذي أصبح له دور في صناعة الحدث، ينقله ويعلق عليه بكل سهولة وحرية^(٤).

(١) المنصور، محمد المنصور ، تَأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية أنموذجاً " ، رسالة ماجستير كلية الآداب والتربية / الأكاديمية العربية في الدانمارك ، ٢٠١٠م ، ص ٨٤ .

(٢) البسيوني، محمد علي :دولة الفيس بوك ، مرجع سابق، ص ٢.

(٣) المقداي، الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة، مرجع سابق، ص ٣٤.

(٤) قتلوني، ثورات فيس بوك ، مرجع سابق، ص ١٠٤.

واعتمدت عليه الصحف من خلال التجمعات الإلكترونية لنقل الأخبار والترويج لكتابتها وغيرها من وسائل الإعلام، ليتعدى بذلك الفيس بوك تلك الوظيفة الاجتماعية التي تأسس لها إلى موقع تواصل متعدد الأغراض والأهداف^(١).

وبحسب موقع الفيس بوك نفسه فإنه أنشئ لإعطاء الناس القدرة على المشاركة وجعل العالم أكثر انفتاحاً واتصالاً، فالناس تستخدم الفيس بوك لتبقى على تواصل مع أصدقائها وعائلاتها، ولتكتشف ما يحدث في العالم، وللمشاركة والتعبير حول القضايا التي تهمهم^(٢).

وبأقل من سنة من تاريخ إنشاء الموقع أصبح عدد مستخدميه حوالي المليون مستخدم، وفي منتصف العام ٢٠٠٦ أصبح الفيس بوك متوفراً للاستخدام عبر الهواتف الذكية، ومع نهاية نفس العام أصبح الموقع متاحاً للاستخدام من قبل أي شخص ليكون موقع ذا استخدام عالمي حيث وصل عدد مستخدميه آنذاك ١٢ مليون مستخدم، وفي نهاية العام ٢٠٠٩ وصل عدد مستخدميه ٣٦٠ مليون مستخدم حول العالم، أصبح العدد نهاية عام ٢٠١٠ حوالي ٦٠٨ مليون مستخدم، حوالي ٨٥٠ مليون نهاية العام ٢٠١١، في تشرين الأول ٢٠١٢ أصبح العدد أكثر من مليار مستخدم حول العالم^(٣).

ومع نهاية العام ٢٠١٣ كان عدد مستخدمي الفيس بوك حول العالم يفوق ١,٣ مليار مستخدم، نصف هؤلاء يستخدمون الفيس بوك من خلال أجهزتهم الهاتفية المحمولة، وتقدر نسبة الزيادة في عدد المستخدمين مقارنة بعام ٢٠١٢ بما مقداره ٢٢%، كما وبلغت عدد اللغات التي أتاحتها الموقع حوالي سبعين لغة عالمية، هذا وتقدر نسبة مستخدمي الفيس بوك خارج الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٧٥% من إجمالي المستخدمين الكلي للموقع، كل ثلاث ساعة يتم مشاركة أكثر من مليون وصلة، وهناك أكثر من مليوني طلب صداقة يتم الموافقة عليها وهناك أكثر من ثلاث ملايين رسالة يتم تبادلها بين مستخدمي الفيس بوك، هذا وقد بلغت أرباح الموقع

(١) المقادي، الإعلام الدولي والجديد وتصعد السلطة الرابعة، مرجع سابق، ص ٣٤.

(٢) newsroom.fb.com/Key-Facts.

(٣) http://newsroom.fb.com/Timeline.

أكثر من خمسة بليون دولار أمريكي في العام ٢٠١٢ وزادت الأرباح عن ستة بلايين ومائة وخمسين مليار في نهاية العام ٢٠١٣، كما تقدر قيمة شركة الفيس بوك بأكثر من ١٠٤ بليون دولار أمريكي^(١).

حيث يتيح الفيس بوك العديد من التطبيقات التي جعلت منه سهلاً في الاستخدام، وأبرز هذه التطبيقات، تطبيق إنشاء حالة وكتابة الملاحظات المختلفة، إمكانية مشاركة الصور والفيديوهات والتعليق عليها، إمكانية مشاركة المواقع الإلكترونية الأخرى، ومشاركة الأخبار، إمكانية إضافة مناسبة ودعوة الآخرين إليها، إمكانية إنشاء مجموعات ذات اهتمام مشترك أو إضافة أشخاص إلى مجموعات أخرى، إمكانية إنشاء الإعلانات والترويج لها، إمكانية طرح بعض الأسئلة ومشاركتها مع الآخرين، إمكانية إنشاء صفات مرتبطة بالصفحة الشخصية ودعوة الآخرين للإعجاب بها^(٢).

كما يتيح إمكانية الدردشة المباشرة مع الآخرين ممن تربطك بهم صداقة عبر الفيس بوك أو إجراء دردشة مباشرة بين مجموعات خاصة أو الدردشة الصوتية أو حتى الدردشة المباشرة صوت وصورة، وإمكانية إرسال الرسائل الإلكترونية لأي شخص مرتبط بالفيس بوك، وخلال التصفح يقوم الموقع بطرح العديد من الإعلانات والمواد الترويجية ويسمح للمستخدم كذلك بإنشاء إعلان، كما ويقوم بالترويج لبعض الصفحات المتاحة خلاله للإعجاب بها، ومن أبرز التطبيقات شيوعاً عندما يقوم شخص بإنشاء حالة مشاركتها مع الآخرين ما يحدث حولها من تفاعل وتشارك وإعجاب وإمكانية نقلها من شخص إلى آخر لتكون أكثر شيوعاً، والموقع متاح بحوالي ٧٠ لغة عالمية ومن بينها اللغة العربية^(٣).

(١) <http://www.statisticbrain.com/facebook-statistics>.

(٢) [/https://www.facebook.com](https://www.facebook.com).

(٣) [/https://www.facebook.com](https://www.facebook.com).

وبسبب الشهرة التي حصل عليها الفيس بوك وخاصة في فترة الثورات العربية التي حدثت مع نهاية عام ٢٠١٠ حيث كان له تأثير كبير في العديد من أحداث هذه الدول، فقد تم حظر استخدام الموقع في العديد من الدول وعلى العديد من الفترات وفي أماكن مختلفة فمثلاً تم منع استخدام الفيس بوك دول كسورية وإيران وغيرها، وحظر كذلك استخدامه في فترات أماكن العمل في العديد من دول العالم^(١).

ثانياً : التويتر Twitter:

قامت شركة Obvious الأمريكية مشروع بحثي وكان من نتائج هذا المشروع ظهور موقع تواصل اجتماعي جديد وهو (تويتر)، حيث تم إطلاق موقع شبكات تواصل اجتماعية جديد في العام ٢٠٠٦ أطلق عليه التويتر Twitter^(٢). وهو عبارة عن شبكة اجتماعية تستخدم مفهوم التدوين المصغر (التويت twitt) والذي يعني التغريد متخذاً شعار شكل طائر للتعبير عن مفهوم الموقع^(٣).

في الحادي والعشرين من آذار عام ٢٠٠٦ قام مؤسس التويتر بإطلاق أول تغريدة عبر الموقع وكانت "للتو قمت بتصيب تويتر" "Just setting up my twitter"^(٤). حيث تم الإطلاق الرسمي للموقع في تشرين الأول من عام ٢٠٠٦ ليكون بذلك شبكة جديدة للتواصل الاجتماعي، لكن في العام ٢٠٠٧ بدأ الموقع بالانتشار كخدمة جديدة تقدم التدوينات المصغرة، ثم قامت شركة Obvious في نيسان ٢٠٠٧ بفصل خدمة الموقع عن الشركة وتكوين شركة جديدة تحت مسمى Twitter^(٥)، فتضاعفت عدد التغريدات عبر الموقع من عشرين ألف إلى ستين ألف تغريدة في اليوم^(٦).

(١) عامر، فتحي حسين، استطلاعات الرأي العام على الإنترنت، ط.١، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ٢١١.

(٢) شقرة، علي خليل، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، ط.١، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ٧٥.

(٣) قتلوني، ثورات فيسبوك، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٤) الشهري، حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية " الفيسبوك وتويتر، نموذجاً"، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٣٣ هـ، ١٤٣٤ هـ، ص ٣٢.

(٥) مقدادي، الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٦) المحارب، الإعلام الجديد في السعودية، مرجع سابق، ١١٨.

و بإمكان المشترك جعل تغريداته متاحة ليشاهدها ويعلق عليها الجميع أو أن يقوم بتخصيصها فقط لمجموعة من الأصدقاء أو المشتركين الآخرين، التغريدات (tweets) تشبه في فكرتها إلى حد كبير فكرة الرسائل القصيرة التي يتم تبادلها من خلال الهواتف المحمولة، لذلك فقد أتاح الموقع القدرة على تحويل هذه التغريدات إلى رسائل قصيرة يتم تبادلها عبر الهواتف المحمولة في حال رغب المشترك بذلك ومقابل رسوم معينة، لذا فتسمى هذه التغريدات التي يتم تداولها عبر موقع التويتر برسائل الانترنت القصيرة (sms of the internet).

يتيح الموقع للمستخدمين فيه تتبع أصدقاتهم فيما يقومون بنشرة من ملاحظات والتعليق على تغريداتهم وإعادة نشرها أو تغريدها، وكذلك يمكن للمستخدم أن يتتبع بعض الصفحات التي تهتمه مواضيعها فيما تنشره من تدوينات وملاحظات، لذا فهو يساعد ليكون أداة لتعريف متبعي المشترك بشخصيته وباهتماماته، ويتيح كذلك للمستخدم أن يتتبع أشخاصاً آخرين من المشتركين ويتعرف على اهتماماتهم.و يعتبر تويتر اليوم مصدراً معتمداً للتصريحات الشخصية، سواء أكانت لسياسيين أو ممثلين أو صحفيين أو وجهاء في المجتمعات المختلفة، فأضحت "قناة تواصل مع الشعوب كما حدث في البلدان العربية أثناء حقبة الربيع العربي وتأثير التويتر القوي فيه".^(١)

وحسب موقع تويتر عام ٢٠١٣ فإن هناك أكثر من ٢٣٠ مليون مستخدم نشط للموقع شهرياً، وبأنه يتم إرسال أكثر من ٥٠٠ مليون تغريده يومياً بين المشتركين، كما وأن هناك ما نسبته ٧٦% من مستخدمي التويتر الناشطين عبر أجهزة الهاتف المحمول، كما ويقوم التويتر بدعم أكثر من ٣٥ لغة عالمية ومن بينها اللغة العربية^(٢).

حيث قام الموقع رسمياً باستخدام وإدخال اللغة العربية في آذار من عام ٢٠١٢ ، وذلك من خلال توفير جميع واجهاته باللغة العربية وبشكل كامل^(٣).

(١)المقداي، الإعلام الدولي والجديد وتصعد السلطة الرابعة، مرجع سابق، ص ص ٤٠ - ٤١.

(٢) <http://about.twitter.com/ar/company> ..

(٣) <http://www.alarabiya.net/articles/٢٠١٢/٠٣/٠٨/١٩٩٤٩٥.html>.

ثالثاً: اليوتيوب Youtube:

يختص هذا الموقع بنشر مقاطع فيلمية أو فيديوهات من إنتاج المشتركين ، والذي ظهر في نهاية العام (٢٠٠٥) ، وهو موقع الكتروني لتبادل الفيديوهات العامة، يدعم الموقع نشاط مشاهدة الفيديوهات، ثم تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، كما ويسمح الموقع بالترج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة، من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها ، فالموقع يمثل "ظاهرة ثقافية عالمية اتصالية، انطلقت منه العشرات من الأفكار باستخدام كلمة تيوت (TUPE) مقترنة بالعديد من المسميات لمواقع فيديو دينية وسياسية"، اجتماعية، فنية، وثقافية، وترفيهية كوميدية وغنائية، وغيرها، أما الشعار (YOUTUPE) فهو يعني "أذع نفسك".^(١)

ويقوم مبدأ عمل الموقع على السماح برفع وتحميل مقاطع الفيديو فقط للمستخدمين المسجلين فيه، أو مشاهدة المقاطع المنشورة عبره من قبل الآخرين من المشتركين أو غيرهم من المستخدمين لشبكة الانترنت، وكذلك يسمح بإعادة نشر ومشاركة هذه المقاطع مع الآخرين ليتمكنوا من مشاهدتها ، الأمر الذي يساهم في عملية الشيوخ والانتشار لهذه المقاطع، يتم ذلك بشكل مجاني، ويسمح للمستخدمين المسجلين في اليوتيوب بالإضافة إلى رفع وتحميل ومشاهدة المقاطع الفيديوهاتية ، وإبداء إعجابهم أو عدم إعجابهم بالمقاطع التي يشاهدونها والتعليق عليها، كما ويمكنهم إضافة هذه المقاطع إلى قائمة المقاطع المفضلة أو إرسالها إلى الأصدقاء، وهذا الأمر غير متاح لغير المسجلين في الموقع^(٢).

(١) شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ، ص ٩٠.
(٢) قتلوني، ثورات فيسبوك ، مرجع سابق، ص ص ١٠٧ - ١٠٨؛ Youtube.com.

ويحتوي على محرك بحث خاص به يسهل عملية البحث عن المقاطع المحملة التي يرغب المستخدم بمشاهدتها أو مشاركتها، ويسمح كذلك بخاصية جعل مشاهدة الفيديو محصوراً بمجموعة محددة من الأشخاص، أو أن يكون مشاهدته للعامة^(١).

ومن مميزات الموقع المهمة أيضاً أنه يجعل من إمكانية توثيق الأحداث بتفاصيلها أمراً ممكناً وسهلاً، حيث يتم تصوير الأحداث في نفس لحظة وقوعها من قبل من كان حاضراً وشاهداً على وقوعها، من خلال وسائل التصوير والتوثيق الحديثة المختلفة التي أصبحت في متناول الجميع^(٢).

ويعطي اليوتيوب للمستخدمين المسجلين فيه الحرية لتحميل الأفلام والأحداث المسجلة عبر الهواتف والكاميرات وغيرها من أجهزة التصوير دون الحاجة إلى برامج لتحويل هذه الأفلام والمقاطع المصورة، وهذا الأمر جعل من "عامة الناس كصحفيين ومراسلين للصحافة ووكالات الأنباء يزودونها بالأخبار أو بالأول"^(٣).

من هنا تتبع أهمية الموقع كموقع اجتماعي يجعل من الشخص العادي صحفياً يقوم بنقل ما يقوم بمشاهدته مما يعني به الرأي العام^١، فيقوم بعرض المعلومات التي لديه بشكل مدعم بالصوت والصور، فيساهم بلعب دور كبير في تشكيل الرأي العام.

أما محتوى الموقع فهو يتنوع بين مقاطع الأفلام والتلفزيون ومقاطع الموسيقى والفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها، هذه المقاطع التي يتم مشاركتها ورفعها عبر الموقع تكون بدواعي ودوافع مختلفة ومتنوعة، فقد تكون تحمل أهداف سياسية، أو فنية أو دينية أو ترفيهية أو إعلانية أو جمالية، أو إعلامية، أو لإيصال رسالة شخصية من المشترك صاحب المقطع، فيتم تصنيف المقاطع المحملة والمرفوعة عبر اليوتيوب إلى أبواب مختلفة من الكوميديا والغناء والموسيقى والسياسة والرسوم المتحركة والأفلام وغيرها^(٤).

(١)المقدادي، الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٢)شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، ص ص ٩٢ - ٩٣.

(٣)شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، المرجع السابق، ص ٩٣.

(٤)أنظر : الموقع <https://www.youtube.com>

و يحوي اليوتيوب على ميزة مهمة تتمثل في البث المباشر الأمر الذي جعل العديد من محطات التلفزة تأخذ لها مكاناً عبره ليكون قناة لتواصل المحطة التلفزيونية مع جماهيرها المتابعين لها عبر (اليوتيوب) ، فيقود الفرد بمشاهدتها عبر كمبيوتره الشخصي أو جهازه المحمول ؛ كأنه يتابع المحطة عبر جهاز التلفزيون، وبشكل مباشر يمكنه مشاهدة ما تبث المحطة التلفزيونية أولاً بأول دون الحاجة إلى جهاز تلفزيون، ويمكن كذلك امتلاك محطة تلفزيونية خاصة ليبيت الشخص ما يشاء بها عبر هذا الموقع^(١).

وبسبب الدور الاجتماعي والسياسي والفني الذي كان (اليوتيوب) تأثيره الواضح فيه فقد لجأ العديد من الباحثين عن الشهرة وغيرهم بما يحملوه من أفكار ورسائل إلى الموقع حتى يسهل وصولهم إلى الملايين من الجماهير المنتشرة، وقد أصبح الموقع مكاناً ملائماً للعديد من المعارضين والسياسيين والمهمشين لعرض قضاياهم، التي كان لليوتيوب دور مهم في نشرها، فكان للموقع دور في توثيق العديد من الأحداث "فامتلاً بمشاهد التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان"^(٢).

الأمر هذا أدى إلى أن يقوم الموقع بفضح الكذب والتزوير وكشف الحقائق التي قد يكون من مصلحة البعض إخفائها، لذا فقد تم حجب الموقع في الكثير من دول العالم التي لم يكن يرق لأنظمتها ما ينشر عبر الموقع فيما يتعلق بأمور حول بلدانهم، فقد تم حجب الموقع مثلاً في دول منها الصين عندما تم بث مقطع فيديو يتضمن مقطعاً لتعذيب بعض الرهبان في الأديرة البوذية، كما تم حجبه في إيران لبثه مقاطعاً لقمع المتظاهرين في انتخابات الرئاسة التي حدثت عام ٢٠٠٩ وحجب في دولة أرمينيا في عام ٢٠٠٨ لعرضه مقاطعاً تتضمن قيماً لبعض المتظاهرين هناك^(٣).

(١)المقدادي، الإعلام الدولي والجديد وتصعد السلطة الرابعة، مرجع سابق ، ص٤٣-٤٥ .

(٢)قتلوني، ثورات فيسبوك ، مرجع سابق،ص١٠٧ .

(٣)شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ، مصدر سابق،ص ص ٩٣ - ٩٦ .

وفي الثالث والعشرين من نيسان عام ٢٠٠٥ تم تحميل أول مقطع فيديو عبر موقع اليوتيوب من قبل أحد مؤسسي الموقع، وكان المقطع تحت عنوان "أنا في حديقة الحيوان Me at the zoo"، ولكن الانطلاقة الفعلية والرسمية للموقع كانت في شهر تشرين الأول من نفس العام، وتم اختيار موقع اليوتيوب كأهم اختراع للعام ٢٠٠٦ من قبل مجلة التايمز Times الأمريكية، ذلك للدور الذي يقوم به الموقع في إعطاء الحق لزواره في عرض وإنتاج مواد فيلمية مجانية عبره^(١).

وفي عام ٢٠١٠ بلغ عدد الساعات التي رفعت عبر الموقع ثلاثة عشر مليون ساعة وعدد مشاهدات الفيديو بلغت ٧٠٠ مليار مشاهدة، كما بلغ عدد المنضمين إلى الموقع من الأفراد والشركات من خلال قنوات خاصة بهم عبر الموقع خمسة عشر ألف مشترك في هذا العام، أما في عام ٢٠١١ بلغ عدد الزوار للموقع ٨٠٠ مليون زائر قاموا بمشاهدة تسعين مليار مشاهدة، بحيث كان يتم تحميل حوالي ٦٠ ساعة فيديو كل دقيقة، أي ما يعادل ٨ سنوات من العرض المستمر المحمل يومياً، بينما في العام ٢٠١٢ ارتفع عدد الساعات المحملة كل دقيقة ليصبح حوالي ٧٢ ساعة، وكذلك بلغت عدد المشاهدات عبر الهواتف المحمولة ٦٠٠ مليون مشاهدة، إضافة إلى أنه كان يتم مشاهدة ٤ مليار مقطع يومياً، بحيث بلغ عدد الساعات التي كانت تشاهد شهرياً حوالي ٣ مليار ساعة شهرياً^(٢)، ويستقبل الموقع كل شهر ما يزيد عن مليار مستخدم، كما ويتوفر الموقع بأكثر من ٦٠ لغة حول العالم ومن بينها اللغة العربية^(٣).

رابعاً : الواتس أب:

هو تطبيق ترسل فوري، محتكر، ومتعدد المنصات للهواتف الذكية ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين، إرسال الصور، الرسائل الصوتية، الفيديو والوسائط. ويقدم هذا الموقع المكالمات الصوتية عبر واتساب مجاناً، حتى ولو كانوا في دولة أخرى، كذلك يتيح لك

(١) هل يصبح يوتيوب ثالث أكبر دولة في العالم؟ ، <http://www.addustour.com>.

(٢) شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص ٩١ - ٩٢.

(٣) <http://www.youtube.com/yt/press/ar/statistics.html>.

مكالمات الفيديو المجانية، إجراء محادثات وجهاً لوجه، وتعتمد المكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو عبر واتساب على الاتصال بالإنترنت بدلاً من استخدام دقائق باقة خطك الخليوي وبالتالي لا داعي للقلق بشأن دفع تكاليف باهظة للمكالمات ، وتأسس تأسس ال (WhatsApp) في عام ٢٠٠٩ من قبل الأمريكي : (بريان أكتون والأوكراني جان كوم) وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو، ويقع مقرها في سانتا كلارا، كاليفورنيا. (١)

خامساً : الفايبر :

وهو تطبيق يعمل على الهواتف الذكية ، و يتيح للمستخدمين المراسلة الفورية وإجراء مكالمات هاتفية مجانية وإرسال رسائل (نصية، صور، فيديو، صوت) بشكل مجاني إلى أي شخص لديه هذا البرنامج، وهو من تطوير شركة فايبر ميديا يعمل على الشبكات الخليوية، ويتوفر البرنامج بـ ١٠ لغات من بينها اللغة العربية، أسسها الأمريكي الإسرائيلي تالمون ماركو، بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠١٤ تم شراء فايبر من طرف شركة راكوتن اليابانية مقابل مبلغ ٩٠٠ مليون دولار. (٢)

سادساً : الانستغرام :

وهو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضاً، أطلق في أكتوبر عام ٢٠١٠، يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، وشبكة إنستغرام نفسها. (٣)

(١) <https://www.whatsapp.com>

(٢) <https://ar.wikipedia.org/wiki/فايبر> ، وأنظر موقع فايبر :

<https://www.viber.com/en>

(٣) أنظر : الانستغرام على الويكي بيديا : <https://ar.wikipedia.org/wiki/انستغرام>

الفصل الثاني

السياسة الشرعية في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي

يقول الإمام ابن القيم: "ومن له ذوق في الشريعة، وإطلاع على كمالاتها، وتضمنها لغاية مصالح العباد في المعاش والمعاد ومجيئها بغاية العدل الذي يسع الخلائق، وأنه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح، تبين له أن السياسة العادلة جزء من أجزائها وفرع من فروعها، وأن من له معرفة بمقاصدها ووضعها، وحسن فهمه فيها؛ لم يحتج معها إلى سياسة غيرها البتة، فإن السياسة نوعان: سياسة ظالمة فالشريعة تحرمها، وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر، فهي من الشرعية، علمها من علمها وجهلها من جهلها"، إلى أن يقول: "فلا يقال: إن السياسة العادلة مخالفة لما نطق به الشرع، بل هي موافقة لما جاء به، بل هي جزء من أجزائه، ونحن نسميها سياسة تبعاً لمصطلحهم، وإنما هي عدل الله ورسوله".^(١)

من المعلوم أنه ينبغي على الإنسان المسلم أن يتقيد بأفعاله وتصرفاته بأحكام الشرع الحنيف التي جاءت لتضبط حركة الإنسان وتصرفاته وأفعاله وأقواله، بحيث تكون منسجمة مع دين الله وشرعه، ثم إن معرفه الحكم الشرعي في الفعل المراد القيام به ضرورة مهمة، وفرض على كل مكلف، ليحدد بناء على ذلك موقفه من هذا الفعل قيام به أو تركه، وقد فرض الله على كل مسلم أن ينظر في كل عمل يأتيه أن يعرف قبل القيام به حكم الله فيه من حيث الحل والحرمة، فكل عمل من الأعمال التي يقوم بها المسلم يجب أن يعلم حكم الله في هذا العمل قبل مباشرته له؛ لأن الله سيسأله عنه، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَرِيكَ لَنَسَعَنَّهِنَّ أَجْمَعِينَ ﴿١٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾^(٢)، ومما تقدم نجد أن هذه المواقع فيها ما يحقق مصلحة اجتماعية وتخدم مجالات السياسة الشرعية في بعده الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الدعوي، وما إلى ذلك، كما أن منها ما يخل بتوازن النظام الاجتماعي، فلا يمكن تعميم الأحكام الشرعية عليها مما يستدعي التفصيل فيها حسب حالة تلك المواقع من حيث قربها من المعيار الشرعي أو بعدها.

(١) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية -

بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٣/١٤-١٥.

(٢) سورة الحجر: الآية ٩٢-٩٣.

المبحث الأول

أحكام التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي

مواقع التواصل الاجتماعي من الأمور الطارئة والمستجدة على حياة المسلمين، وأصبحت منتشرة وذائعة بشكل كبير جداً ، وبيان الحكم الشرعي للتعامل ، والاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي حيث تبين للباحثة من خلال البحث والتتبع أنه لا يمكن الحكم بشكل كلي ومطلق على هذه الوسائل ، وإنما يكون الحكم من خلال صور استخدام هذه الوسائل ، على اعتبار أن الأفعال مقيدة بشرع الله تعالى كما تقرر القاعدة الأصولية .

المطلب الأول

المواقع الجائزة وتطبيقاتها

بعض المواقع يمكن توظيفها في تحقيق مصالح المجتمع وبعض تطبيقاتها فيها ما يسهل على المجتمعات سواء من حيث تبليغ الدعوة إلى الله ، أم التبادلات الاجتماعية ، أو الاقتصادية والمعرفية وما إلى غير ذلك.

الفرع الأول : حكم المواقع التي لا تعارض الشريعة الإسلامية

لمواقع التواصل الاجتماعي منافع لا يمكن القول بعدم جواز استخدامها ضمن هذا الغرض المخصص لها وبحسب الاستخدام ، فهناك بعض من العقلاء الحريصين على إيصال الخير للناس ، وقد أحسن هؤلاء حيث عمدوا إلى وسائل التواصل الحديثة ودخلوا في عالم أولئك الناس فخدموا دينهم ، ودعوا إلى ربهم ، وبخاصة ما كان عملاً جماعياً ؛ لأنه أدنى أن لا يقع الداخل في ذلك العالم في الفتنة .

جاء في فتوى للشيخ المنجد على موقعه الالكتروني ما نصه : " وأما من حيث الحكم الشرعي فإنه يعتمد على مراد الداخل إليه فإن كان من أهل العلم وطلابه والمجموعات الدعوية فهو جائز طيب ؛ لما يمكنهم تقديمه من منافع للناس ، اطمأنت النفوس للقول بالجواز ، ولذلك كان من علمائنا التشديد في جلب " الفضائيات " أول الأمر ؛ لما كان فيها من ضرر وشر صرف ، فلما صار فيها خير عظيم ، ووجدت قنوات إسلامية بالكامل ، ووجدت " رسيترات " لا تستقبل إلا تلك القنوات ، صار القول بالجواز وجيهاً، بل رأينا لكثير من العلماء مشاركات وبرامج نافعة. فالذي لا يستطيع أن يتحكم بنفسه في عالم " الفيس بوك " وأمثاله فعليه الامتناع ، ويجوز لمن سار وفق الضوابط الشرعية في حفظ نفسه ، وعدم الانسياق وراء الهوى والشهوة ، ويدخل ليفيد ويستفيد ".^(١)

إذن نرى أن الحكم بالجواز حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بناء على صورة الاستعمال كما قررتها الفتوى السابقة ، وكما هو مقرر من قبل من الشريعة الإسلامية، والمباح عموماً بإباحة عامة مستفادة من عدة نصوص ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۗ سُبْحَانَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَقَالِقُ ۗ﴾^(٢) ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۗ﴾^(٣) ونحو ذلك من النصوص ، فإن استعمل في المحادثات المباحة، وفي نشر الخير والدعوة، والاطلاع على الأخبار، والمشاركات الحوارية النافعة: فهو جائز ولا حرج فيه، بل المسلم مطالب باستغلال كل الوسائل النافعة لنشر الخير وتنمية الذات.

(١) موقع : الإسلام سؤال وجواب : <https://islamqa.info/ar/137243> ، وفي نفس المعنى انظر : فتوى فضيلة الشيخ د عبد الحي يوسف ، الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم ، على الموقع : <http://www.alnilin.com/12734535.htm>

(٢) سورة البقرة : الآية : ٢٩ .

(٣) سورة الجاثية : الآية ١٣ .

وحيث أن الأصل في الأمور العادية الإباحة، وكل هذه الإباحات ثابتة باستصحاب البراءة الأصلية ليست ثابتة بنص معين، ولكن على الرغم من قولنا بالإباحة إلا أن الباحثة ترى هذا النوع ينبغي أن يكون لولي الأمر سلطة في التقييد أو الإلزام بشرط أن يكون محققاً لمصلحة حقيقية عامة ليست مصلحة موهومة أو مصلحة خاصة لبعض الناس وضارة بآخرين، وهذه الحالة فيها تطبيق مباشر للقاعدة التي تقول: "أن تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة"^(١)، والمعنى كما قال العلماء: "أن نفاذ تصرف الراعي على الرعية ولزومه عليهم شاعوا أو أبوا مُعلق ومتوقف على وجود الثمرة والمنفعة في ضمن تصرفه، دينية كانت أو دنيوية، فإن تضمن منفعة ما وجب عليهم تنفيذه وإلا رد، لأن الراعي ناظر، وتصرفه حينئذ مُردّد بين الضرر والعبث وكلاهما ليس من النظر في شيء"^(٢)، وكما قال الزركشي: "وولي الأمر مأمورٌ بمراعاة المصلحة"^(٣).

فمراعاته في تصرفه للمصلحة هي التي تسوغ تصرفه وتلزم بطاعته والتقييد به وعدم تجاوزه، ومن ذلك وضع شروط وضوابط لتحديد الاستخدامات الجائزة لمواقع التواصل الاجتماعي والالتزام بها يحقق مصلحة عامة ولم تكن شروطاً تعسفية، فهناك مقاصد عظيمة للدين وهي حفظ الدين، والنفوس، والعقل، والعرض، والمال، فينبغي أن يكون كل تصرف في المباح من ولي الأمر عاملاً على تحقيق مقصد من هذه المقاصد، أو ملتزماً بها غير خارج عليها فإذا عارضت تصرفاته أحد هذه المقاصد كانت تصرفات باطلة لمخالفتها لمقاصد الدين، وأشار ابن القيم إلى سياسة تقييد المباح أنها من السياسات الجزئية التابعة للمصالح، فتتقيد بها زماناً ومكاناً"^(٤).

(١) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج١، ص١٠٤.

(٢) الزرقاء، أحمد بن الشيخ محمد، شرح القواعد الفقهية، الزرقاء، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقاء، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج١، ص٣٠٩.

(٣) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر: المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٣٠٩/١.

(٤) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الطرق الحكمية، مكتبة دار البيان، بدون طبعة وبدون تاريخ، ١٩/١.

الفرع الثالث : التطبيقات الفقهية الجائزة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

من المعلوم أن الله سبحانه وتعالى قد سخر لنا كل ما في هذا الكون من موجودات ومعاش من أجل أن نحقق العبودية المطلقة لله تعالى ، وبالتالي فاي شي من هذه المسخرات يحقق هذا الأمر ، لا بد من ان يكون جائزاً ، و ذكرت آنفاً أن الفقهاء من أهل الاختصاص ودوائر الإفتاء قد حكمت بجواز استعمال مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الصور التي تحقق النفع للناس،^(١) كالمحادثات المباحة، وفي نشر الخير والدعوة، والاطلاع على الأخبار، استعمال في المحادثات المباحة....، وسأعرض في هذا الفرع بعضاً من التطبيقات الفقهية الكثير الجائزة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كالدعوة إلى الله تعالى ، وتقديم الخدمات.... والحقيقة أن حصر طرق الاستعمال الجائزة لاستعمال مواقع التواصل الاجتماعي صعب جداً في ظل التطور الكبير والمتسارع ، كونه من أبرز صفات هذا العصر، وسنقتصر على ذكر هذه النماذج وهي من أبرز تطبيقات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الجائزة، ونعرضها كما يلي:

التطبيق الأول : الدعوة إلى الله تعالى

من نافلة القول أن الإعلام كله وبجميع مظاهره ومنها مواقع التواصل الاجتماعي والتي أضحت من أشهرها وأكثرها ذيوعاً ينبغي أن تسخر من أجل خدمة العقيدة الإسلامية، قولاً وفعلاً، ثم إن العالم اليوم يموج من حولنا بتيارات ،وعقائد متباينة كل يبغي السيطرة والسيادة عبر الكلمة المكتوبة والمسموعة، وأدركت الأمم الكافرة أهمية وسائل الإعلام فسخرتها لنشر سمومها وأباطيلها، إيماناً منها بالدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الأفكار وتغيير العقائد. ويزداد ذلك يوماً بعد يوم - في الداخل والخارج - أمام تيار الدعوة الإسلامية".^(٢)

(١) أنظر : الصفحة (٤٧) من الرسالة.

(٢) طه عبد الفتاح مقلد، الإعلام والدعوة إلى الله، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثامنة، العدد الثالث، ذو الحجة ١٣٩٥هـ/ ديسمبر ١٩٧٥م، ص ٨٦-٨٨.

ومن الأدلة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة في الكتاب والسنة، ومنها:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١٢٥) (١).

ووجه الدلالة من الآية الكريمة : أنها تأمر بالدعوة إلى سبيل الله بالقرآن، والموعظة الحسنة وهي الدعاء إلى الله بالترغيب والترهيب. وقيل: هو قول اللين الرقيق من غير تغليظ ولا تعنيف، وجادلهم بالتي هي أحسن، وخاصمهم وناظرهم بالخصومة التي هي أحسن أي أعرض عن أذاهم ولا تقصر في تبليغ الرسالة والدعاء إلى الحق. (٢)

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) (٣)

ووجه الدلالة : أي ولتكن منكم أمة أي جماعة، يدعون إلى الخير وهو ما فيه صلاح ديني ودينيوي ويأمرون بالمعروف أي بكل معروف، من واجب ومدنوب يقربهم إلى الجنة ويبعدهم عن النار وينهون عن المنكر أي عن كل منكر، من حرام ومكروه يقربهم إلى النار ويبعدهم من الجنة وأولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون الفائزون بأجور أعمالهم وأعمال من تبعهم. (٤)

(١) سورة النحل : الآية : ١٢٥.

(٢) البغوي، تفسير البغوي، ١٠٣/٣. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ ، ٤٣٢/٣.

(٣) سورة ال عمران : الآية : ١٠٤.

(٤) أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، أحكام القرآن ، المحقق: محمد صادق القمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ ، ٣١٥/٢. محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) محاسن التأويل ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ ، ٣٧٤/٢.

٣- ومن الأحاديث النبوية الشريفة قوله صلى الله عليه (بلغوا عنى ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع) . (١)

ووجه الدلالة من هذا الحديث أن فيه دليل على ضرورة التبليغ - أي تبليغ - الدعوة لسائر الناس فمن علم آية وفهم معناها عليه أن يبلغ هذه الآية غيره من لا يعلمها . (٢)

والواجب الذي تقرره آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية المطهرة العمل على نشر الدعوة الإسلامية استجابة لتلك بكل ما أوتينا من قوة واستخدام التقنيات المعاصرة ومنها وسائل التواصل الاجتماعي في نشرها وتوضيحها وبيانها للناس، ومن جانب آخر الذود عن حمى هذا الدين والذب عنه في وجه الحاقدين الذين لا يألون جهداً لمهاجمة هذا الدين ونشر الأباطيل والاتهامات الباطلة حوله ، من اتهامه بالإرهاب أو التخلف أو الرجعية أو غيرها من الاتهامات .

وبما أن وسائل الإعلام ومنها وسائل التواصل الاجتماعي تعد وسيلة فعالة من وسائل الاتصال بالجمهير، فإنه من الواجب استخدام هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى ، والدفاع عن العقيدة الإسلامية النقية ، من قبل الأفراد ، علماء ودعاة ، أفراد وجماعات ، الدعوة لدين الله الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ، والدعوة إلى الله عبر وسائل التواصل الاجتماعي تبليغ عن الله عز وجل، لإقامة الحجة على الناس، وهي في الأصل عمل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. فكل نبي كانت مهمته الأولى إبلاغ رسالة الله إلى من أرسل إليهم ، قال الله تعالى

حكايةً عن نوح عليه السلام: ﴿ قَالَ يَنْفَوْرٍ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ

(٣) . ﴿٦١﴾

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم : (٣٢٧٤) .
(٢) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دارالريان للتراث، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، ١١/٧٦٥ .
(٣) سورة الأعراف: الآية : ٦١ .

وغير ذلك من الآيات التي تنص على أن مهمة الأنبياء والرسل البلاغ عن الله سبحانه وتعالى ، وبعد أن ختم الله النبوات بمحمد صلى الله عليه وسلم، وانتقل صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، وانقطع الوحي بوفاة، فإن الذين يحملون أمانة البلاغ والدعوة هم العلماء والدعاة ، وعلى المسلم أن يقوم بواجبه في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وبيان الحق الذي ينبغي أن يسلكه ويسير عليه الفرد والمجتمع (١) .

"والدعوة إلى الله بابها واسع، تشمل دعوة المسلمين وغير المسلمين: فبالنسبة للمسلمين تنتظم تعليمهم ما لا يسعهم جهله من أحكام دينهم، وتبصيرهم بما ينبغي أن يكونوا عليه في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم، وتبين لهم وجه الحق فيما يلتبس عليهم، تصحح المعتقد، وترد على المعاند والمكابح، وتنتظم وعظ عامة المسلمين وخاصتهم، وإرشادهم ومناصحتهم وموالاتهم، ودعوتهم إلى الإسهام في الخير والتعاون عليه. وتنتظم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحمل الناس على الالتزام بشرع الله ، وغير ذلك من مجالات الخير والإحسان والبر والتقوى". (٢)

ويقول الشيخ ابن باز رحمه الله في معرض حديثه عن الدعوة الإسلامية ما نصه : " وفي وقتنا اليوم قد يسر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر، بطرق لم تحصل لمن قبلنا، فأمر الدعوة اليوم متيسرة أكثر، من طرق كثيرة، وإقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة: عن طريق الإذاعة، وعن طريق التلفزة، وعن طريق الصحافة، ... من طرق شتى". (٣)

(١) التركي ، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة، الناشر: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، ص ١٣-١٤.

(٢) التركي ، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة، مرجع سابق، ص ١٥.

(٣) ابن باز ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، الطبعة الرابعة ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص ١٨.

والسؤال الذي يثور الآن مفاده : كيف يمكن استخدام وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله ؟ وللإجابة على هذا التساؤل سنقوم بإجمال ذلك عبر النقاط التالية إجمالاً لا تفصيلاً ، إذ أن تفصيلها يحتاج إلى تطويل كبير جداً، وسنكتفي بتعدادها كما يلي :

أولاً: الدعوة إلى الله عبر الفيس بوك «Facebook»:

وهو من أشهر مواقع التواصل اجتماعي تجاوز عدد المشتركين والمتصفحين له المليار على مستوى العالم بأسره ، ومن خلاله يمكن التواصل مع أي إنسان في أي مكان وزمان، ومن هنا فقد انتبه إليه دعاة كثر في زماننا، وتم عمل صفحات شخصية لهم عليه لمخاطبة جماهيرهم، ونشر الدين والدعوة داخل العالم العربي وخارجه، ولكن ليس بالحجم المطلوب، ويمكن توظيفه دعويًا من خلال القيام بالآتي:

١- أن يقوم العلماء والدعاة وأصحاب الاختصاص بشتى فروع الشريعة بإنشاء صفحات على موقع الفيس بوك من اجل التواصل مع المسلمين ، وتقديم النصح والإرشاد لهم ، والرد من خلال هذه الصفحات على الجاحدين والمنكرين والضالين بالحكمة والموعظة الحسنة، والحقيقة أن هناك العديد من الحسابات موجودة الآن على الفيس بوك وبكثرة للدعاة والعلماء ، وتقدم هذه الصفحات في مضمونها خدمات دعوية وإرشادية غاية في الأهمية ، تربط الإنسان بدينه ربطاً محكماً وفق منهج الله .

٢- القيام بإنشاء مجموعات عمل أو ما يطلق عليها عملياً وفق الفيس بوك بأنها : «GROUPS»، تكون هذه المجموعات متخصصة بالحث على الفضيلة ونشرها بين الناس، وعمل حملات إيمانية متواصلة، مثل حملة «كلمني فجرًا» (CALL ME DAWN): لإيقاظ أكبر عدد من المسلمين لصلاة الفجر في جماعة، حملة «لا للتحرش» (NO HARSSEMENT):، حملة «نصرة غزة وفلسطين» (HELP GAZA)، حملات الحجاب، حملة نصررة الرسول " صلى الله عليه وسلم" ، حملة علاج الفقراء، حملة نظافة البيئة، وحملة ضد ارتفاع الأسعار... الخ، وتوعية الشباب المسلم من الجنسين بعدم الوقوع في الرذيلة الافتراضية التي دمرت مستقبل كثير منهم، وتحذيرهم أشد التحذير من السقوط في شباك الأجهزة المشبوهة التي تجند فتيات في صورة أصدقاء، أو تطلب وظائف محددة ومغرية، فيتهافت إليها الشباب وسرعان ما يقعون فريسة لهذه الجهات. (١)

(١) هندي ، عبد الله هندي ، وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة : <http://islamselect.net/mat/> ٨٧٦٣٨.

٢- مراسلة جميع أصحاب الصفحات الموجودة لدى الداعية بالذي يريد إيصال توصيله من قيم وأخلاق وغيرها من أعمال فاضلة.

٣- التواصل مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الدين الإسلامي العظيم؛ وذلك بإتقان لغة المخاطب، وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة التي شوهدا الغرب عبر إعلامهم.

فقد تمكن داعية سعودي بالمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بغرب الدمام (نور) من إقناع عروس كندية في العقد الثاني من عمرها بالإسلام عبر موقعي «الفيس بوك» و«سكايب»، وأعلنت إسلامها تزامنا مع حفل زواجها في بداية العام الميلادي الحالي ٢٠١٤ بحضور والدها، وأكد فضيلة الشيخ يوسف الرشيد، مدير المكتب على ممارسة دعاة المكتب هذه الدعوة الإلكترونية باستخدام آخر وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج المحادثات التقنية التي وجدت تفاعلا حقيقيا، حيث يوجد أكثر من ١٠٠ ألف طالب مستفيد من برامج الدعوة عبر الإنترنت، مع دعاة المكتب على مستوى العالم بأستراليا وبريطانيا والهند وبنجلاديش والفلبين، والتي حققت نتائج ممتازة. (١)

٤- محاربة المجموعات التي تقوم بتشويه صورة الإسلام والضغط على موقع الفيس بوك لإغلاقها، وهذا ما حدث بالفعل مرارا وتكرارا في مواقف مختلفة.

ثانيا: الدعوة إلى الله عبر تويتر «TWITTER»

تويتر هو أحد المواقع التي تقدم خدمات مجانية للتواصل الاجتماعي والتدوين المصغر، ويسمح للمستخدمين بإرسال أهم اللحظات في حياتهم في شكل تدوينات نصية لا تزيد عن ١٤٠ حرفا؛ وذلك من خلال خدمة الرسائل النصية القصيرة، برامج التراسل الفوري، أو البريد الإلكتروني، ويتميز باستقطاب صفوة القوم، وقطاع لا بأس به من الشباب من الجنسين، و يمكن الاستفادة منه من خلال:

[http://islamselect.net/mat/\(١\)](http://islamselect.net/mat/(١))

١- نشر فكرة إسلامية معينة، أو إرسال رسالة مؤثرة تصحح مفهوماً أو تدعو إلى خلق فاضل.
٢- التذكرة بفضل المناسبات الإسلامية في وقتها، والدعوة إلى العمل الصالح فيها: ومثال ذلك: دعوة من لديك على بريدك الخاص إلى صيام الاثنين والخميس، أو إلى صدقة جارية أو قراءة القرآن.

٣- المشاركة في أعمال خيرة، أو أعمال اجتماعية تخدم المجتمعات الإسلامية من خلال التعاون الإيجابي على القيام بها، ودعوة رجال الأعمال للمشاركة فيها.
٤- مواظمة ومقالات وأخبار وتحليلات.

ثالثاً: الاستفادة من اليوتيوب إسلامياً

أحد الوسائل المهمة جداً لتوصيل الإسلام إلى المسلمين خاصة عبره، من خلال المقاطع الإسلامية (المرئية، والصوتية) ، وذلك بالقيام بإنشاء قنوات صوتية أو مرئية للدعاة الموجهين للعالم الإسلامي لتتقيد المجتمعات الإسلامية بالثقافة الإسلامية ، والحقيقة أن هناك الكثير ممن استجابوا لهذا الأمر من الدعاة ، والحمد لله لهم قنوات على اليوتيوب ، يتم من خلالها تنزيل دروسهم وخطبهم .

وأخيراً أنه يجب على جميع الأجهزة الإعلامية الإسلامية المتخصصة الحديثة أن تُسَّق مع بعضها البعض وتقف وقفة واحدة للدفاع عن الإسلام، وتحقيق الهدف المرجو منه: (انتشار الدعوة الإسلامية في جميع مراكز العالم)، ثم إن انتشار الشبكة العنكبوتية ووسائل الاتصال الحديثة سهّل التواصل بين جميع مناطق العالم، وأصبح الشخص يكتب شيئاً أو يقوم بنشر شيء على الإنترنت ليراه ملايين البشر في مختلف أنحاء العالم، وبالتالي يجب الاستفادة من تلك الميزة والخاصية، وخاصة أن التعاون مع تلك الأجهزة الإسلامية يعمل على التكاثر ضد هؤلاء الذين يريدون هدم الدين الإسلامي وتشويه صورته في العالم؛ لأنه يرفض مصالحهم الشخصية القائمة على الحرية الزائدة، والتي يرفضها الدين الإسلامي. (١)

دور السياسة الشرعية:

وأرى أن دور السياسة الشرعية فيما يتعلق بموضوع استخدام وسائل التواصل

الاجتماعي في الدعوة إلى الله تعالى يمكن أن يبرز ويظهر عبر النقاط التالية :

١- يتجلى من خلال ضبط الدعوة إلى الله تعالى من قبل ولي الأمر وصاحب السلطة عبر

علماء ودعاة متخصصين في هذا المجال وحصر هذه الدعوة عبر هؤلاء العلماء حتى لا

يستخدم الدين ذريعة من أجل تمرير أفكار إرهابية ، أو تكفيرية لا تمت للإسلام بصلة ، بل

على العكس تسيء للإسلام وصورته السمحة .

٢- وكما يمكن أن تتدخل السياسة الشرعية عبر هذا الموضوع بوأد الفتن التي يمكن أن تثيرها

استخدام مثل هذه المواقع عبر الدعوات إلى المذهبية والطائفية والحكم على الآخرين

بالتكفير ، وذلك بحصر هذا التطبيق لوسائل التواصل الاجتماعي عبر قنوات وصفحات

رسمية لعلماء متخصصين في هذا المجال ، ومنع كل من يحاول أن يكون دخيلاً على هذا

الموضوع خدمة للدين .

٣- إيجاد سلطة رقابية تتبع للدولة مهمتها مراقبة ومحاسبة كل من يتصدر الإفتاء وهو غير

أهل لهذه المهمة الجليلة والعظيمة ، متجاوزاً بذلك الأصول المتبعة في الفتيا .

٤- العمل على التبليغ عن الصفحات التي تدعو إلى الفتن وإلى الكفر، وحتى الصفحات التي

تدعي الإفتاء والدعوة إلى الله تعالى إن كانت مخالفة .

٥- قيام الدولة بإشهار وبيان وتحديد المواقع الرسمية المتخصصة بالإفتاء والتي تتبع للدولة من

أجل لأن تكون هي المرجع في الفتيا ، وكما يقع على الدولة عاتق أن يكون القائمون على

هذه المواقع والصفحات على مستوى عالي من الثقافة الدينية والقدرة الفقهية ، وقادرون

على مواكبة المستجدات التي تطرأ وتظهر في حياة المسلمين .

التطبيق الثاني : إنشاء الصداقات الجائزة على مجموع مواقع التواصل الاجتماعي(فيس بوك،تويتر ،الواتس أب ، التيلغرام ، الانستغرام)

بداية الصداقة أمرٌ ممدوحٌ حثت عليه شريعتنا الغراء لما فيه تعاضد وتكاتف وتعاون بين أفراد المجتمع الإسلامي ، وإرضاء الله سبحانه، وصلوة الرحم، والإحسان إلى أقرب الناس، وإسعاد النفس، واكتشاف أعماق الذات، وتجاوز الصعاب ، وحث الشرع على مصادقة الأخيار والبعث عن مصادقة الأشرار، كما وحث المسلم على اختيار الصحبة الصالحة ، و الارتباط بأصدقاء الخير؛ الذين إذا نسيت ذكرك، وإذا ذكرت أعانوك. ففي الصداقة تعزيز لمفهوم "الأخوة"، التي تعزز العلاقات بين الناس، وتساهم في تعزيز النصح بين الأفراد، واستهداف مرضاة الله تعالى من وراء هذه العلاقة، بعيداً عن المصالح الهابطة.

ويكثر مصطلح "طلب صداقة" في مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً بين المهتمين بهذا العالم الافتراضي، سواء عن طريق الكتابة أو المشافهة بين أفراد الجنس الواحد، أي بين رجل يخاطب رجلاً، أو امرأة تخاطب امرأة، فهذا نوع من التعارف قد تترتب عليه بعض المصالح، وهذا في دائرة المباح، إن الصداقة المشروعة بين الجنسين هي الصداقة التي تكون بين الأب وابنته، والزوج وزوجته، والأخ وإخوته، وبين المرأة ومحارمها بشكل عام، وقد حث عليها الإسلام لما فيها من تدعيم للروابط والتراحم الأسري. (١)

ومن الأدلة الواردة في القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٢).

ووجه الدلالة من الآية الكريمة : أن الصداقة إذا لم تكن على الطاعة فإنها تنقلب يوم القيامة إلى عداوة ، إي أنهم أعداء في الآخرة مع ما كان بينهم من التواصل في الدنيا لما رأوا سوء العاقبة فيها (٣).

(١) الشريف، محمد بن شاكر، المحادثة بين الرجال والنساء، مقال الكتروني على الانترنت : <http://www.saaaid.net/Doat/alsharef/06.htm>

(٢) سورة الزخرف، آية: ٦٧.

(٣) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، تفسير الماوردي، النكت والعيون ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ٢٣٨/٥.

٣- قوله تعالى: ﴿يَوَدُّكَ لِيَتَّيِبَ لَكَ أَن تَتَّخِذَ فُلَانًا خَلِيلًا﴾^(١). فقد حذرنا الله تعالى من جليس

السوء ، قال الشوكاني رحمه الله : اويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا دعاء على نفسه بالويل والثبور على مخاللة الكافر الذي أضله في الدنيا ، فعلى المسلم أن يبتقي صديقه وجليسه^(٢).

٤- قوله تعالى: عن مكانة الصديق في حياة المرء المسلم ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ

حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ

بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ

بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُم مَّفَاحِمُهُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا

جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ ﴿٣﴾ .

ووجه الدلالة : أنه لا جناح على الصديق أن يأكل من بيت صديقه إذا كان بينهما انبساط،

وروي عن قتادة أنه قال: (لو دخلت على صديق، ثم أكلت من طعامه بغير إذنه كان حلالاً)^(٤)

لما للصدّاقه معنى عظيم في ديننا .

(١) سورة الفرقان، آية: ٢٨.

(٢) الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، مرجع سابق، ١٠٣٩.

(٣) سورة النور، الآية: ٦١.

(٤) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، دار الكتب العربية ، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ١٢٢/٨. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تفسير الماوردي ، النكت والعيون ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ١٢٤/٤.

وقال ابن عباس: الصديق أكثر من الوالدين، ألا ترى أن الجهنميين لم يستغيثوا بالآباء

ولا الأمهات وإنما قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِينَ ﴿۱۰۰﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿۱﴾﴾، وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال: (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي الصَّدِيقِ الْبَارِّ عِوَضًا عَنِ الرَّحِمِ الْمَذْمُومَةِ) (٢).

الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

١- قوله عليه الصلاة والسلام: إنّما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك، ونافخ

الكير، حامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبةً، ونافخ الكير

إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة (٣).

٢- قوله عليه الصلاة والسلام: "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال" (٤).

٣- وأخرج الإمام مالك في موطأه، قال: عن أبي حازم بن دينار، عن أبي إدريس الخولاني؛

أنه قال: دخلت مسجد دمشق، فإذا فتى شاب براق الثنايا، وإذا الناس معه، إذا اختلفوا في

شيء، أسندوا إليه، وصدروا عن قوله، فسألت عنه، فقيل: هذا معاذ بن جبل، فلما كان

الغد، هجرت، فوجدته قد سبقني بالتهجير، ووجدته يصلي، قال فانتظرت حتى قضى صلاته

، ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه، ثم قلت: والله إني لأحبك لله، فقال: الله؟ فقلت: الله

، فقال: الله؟ فقلت: الله، فقال: الله؟ فقلت: الله، قال، فأخذ بجبوة رداي فجبذني إليه، وقال

(١) سورة الشعراء، ١٠٠-١٠١.

(٢) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي، النكت والعيون، مرجع سابق، ١٢٤/٤.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، حديث رقم: (٥٥٣٤)، (٩٦/٧).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يؤثر أن يجالس، حديث رقم: ٤٨٣٣، (٢٥٩/٤)، والترمذي في سننه، كتاب الأدب، حديث رقم: (٤٥١٠) وقال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.. وحكم الألباني عليه بأنه: حديث حسن.

: أبشر ، فإنني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " قال الله تبارك وتعالى : "

وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتبازلين في " (١).

ووجه الدلالة من مجموع هذه الأحاديث جواز المصادقة بين الرجل والرجل والمرأة والمرأة، ضمن اختيار الصحبة الصالحة التي حث عليها ديننا الحنيف ، والتي تذكرك إذا نسيت، وتعينك على العبادة والطاعة . قال الزرقاني : " والمتصادقين في، وذلك لأن قلوبهم لهت عن كل شيء سواه، فتعلقت بتوحيده فألف بينهم بروحه، وروح الجلال أعظم شأنًا من أن يوصف، فإذا وجدت قلوبهم نسيم روح الجلال كادت تطير في أماكنها شوقًا إليه، فهم محبسون بهذا الهيكل، فصاروا في اللقاء يهش بعضهم لبعض ائتلافًا، وتلذذاً، وشوقًا لمحبتهم الأعظم، فمن ثم وجب لهم الحب ففازوا بكمال القرب" (٢).

دور السياسة الشرعية :

أرى أنه يمكن أن تضبط هذه الصداقات التي تجري عبر وسائل التواصل الاجتماعي عبر قيام ولي الأمر بالتنبيه على أهمية اختيار الصديق الصالح ، وأثر هذا الصديق على حياة المسلم الإيمانية الصالحة ، وتعزيز قيمة الأخوة الإسلامية النافعة ، عبر الدورات الإرشادية وإنشاء صفحات تركز تلك القيمة في المجتمع ، وتحذر من الصداقات السلبية التي تؤدي بالإنسان إلى المهالك .

(١) أخرجه مالك موطأ ، كتاب الجامع، باب الشعر، ما جاء في المتحابين في الله، حديث رقم (١٧٧٩)، وصحح إسناده ابن عبد البر والمنذري والنووي، وقد روي ذلك أيضاً من حديث معاذ أخرجه أحمد وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي ولفظه قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتبازلين والمتزاورين في، ١٤٥/٢ . ابن عبد البر ، كتاب الاستذكار، كتاب الشعر، باب ما جاء في المتحابين في الله ، أثر عن أبي إدريس في الحب في الله ، ١١١/٢٧ . وفي التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، باب السين، أبو حازم سلمة بن دينار الحكيم، الحديث السابع وجبت محبتي للمتحابين في وللمتجالسين في والمتبازلين في والمتزاورين في.

(٢) الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٤/٥٥٤.

التطبيق الثالث: إجراء عقد الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي :

من الصور التي انتشرت وذاعت عبر مواقع التواصل الاجتماعي صورة إجراء عقد الزواج ، حيث أن وسائل الاتصال تطورت بشكل كبير جدا ، أمكن البشر من التخاطب فيما بينهم على الرغم من بعد الشقة وبعد الديار، وكان للأحوال الشخصية نصيب من وسائل الاتصالات الحديثة فأصبح بالإمكان إبرام عقد الزواج عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة، وقد كان معروفا في القديم إجراء العقود عن طريق الكتابة والمراسلة إلى الطرف الآخر، وبناء عليه فإن إجراء العقود بالكتابة ليس جديدا وإنما الجديد هو السرعة المذهلة التي يتم فيها نقل ما في الكتاب أو صورته، فالذي كان ينقل في ساعة أو أسابيع أو شهور يتم نقله في ثوان ، إن إبرام عقد الزواج عن طريق الوسائل الإلكترونية يمكن أين يكون بطريقتين: الكتابة والشفاهة.

أولاً- العقد عن طريق الكتابة: هذا الطريق كان معروفا قديما وتكلم الفقهاء في حكمه بين مجيز ومانع وما الاختلاف إلا سرعة النقل.

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء من المالكية^(١)، والشافعية^(٢)، والحنابلة^(٣) إلى عدم جواز إجراء عقود الزواج عن طريق الكتابة، وقد استدلوا بما يلي:

(١) الدردير ، الشرح الصغير أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك ، الصاوي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، (ت ١٢٤١هـ)، حاشية الصاوي على الشرح الصغير، بلغة السالك لأقرب المسالك، دار المعارف، (٣٥٠/٢).

(٢) الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز اباذي الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٨ ، ٤٣٧/٢، النووي أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ) روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، ط٣، ١٤١٢-١٩٩١، المكتب الإسلامي، بيروت (٣٧/٧).

(٣) ابن قدامة المقدسي ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المغني ، طبعة دار الفكر ، دون تاريخ ، ٢٤٥/٨. المرادوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي، (ت ٨٨٥هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ٥٠/٨.

١- اشتراطهم الإشهاد على عقد النكاح ، حيث انعقاده والإشهاد شرط صحته عند الشافعية^(١)، والحنابلة^(٢).

ورد الحنفية بقولهم أنه يمكن تحقيق هذا الشرط باستدعاء العاقد الذي وصله كتاب الإيجاب بدعوة الشهود واطلاعهم على الكتاب أو إخبارهم بمضمونه، وأنه موافق على ذلك الزواج وبذلك يتم الإشهاد^(٣)، أما المالكية^(٤) فالإشهاد شرط عندهم أيضاً إلا أنه يجوز تأخيره إلى ما قبل الدخول ويشترطون الإعلام والظهور^(٥).

٢- وقالوا أيضاً : إن النكاح من العقود التي ينبغي أن يحتاط لها ؛ لما له من خصوصية ،حيث إنه يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره ، حفظاً للفروج وهذا مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.^(٦)

القول الثاني: ذهب الحنفية إلى القول بجواز إجراء عقد الزواج بالكتابة^(٧)، فعلى الرغم من اشتراط الحنفية الشهود في الزواج كما اشترطه بقية المذاهب، إلا أنهم جعلوا مجلس العقد هو ساعة وصول الخطاب الذي يحمل الإيجاب إلى الطرف الآخر، فإذا وصلت دعا الشهود وأطلعهم على الكتاب أو أخبرهم بمضمونه وأشهدهم على قبول النكاح والحنفية^(٨)، فقد جعلوا مجلس العقد

(١) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ط ٢، ٤٥/٧.

(٢) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، (ت ٦٢٠هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨ - ١٩٦٨، ١١-٨/٧.

(٣) الكاساني، بدائع الصنائع، ٢/٢٣١. ابن نجيم ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، ٣/٨٩. الزيلعي ، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق ، ٣/١٧٥.

(٤) الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، (ت ١٢٣٠هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، (٢/٢١٦).

(٥) النجمي، محمد بن يحيى بن حسن، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة الخامسة عشرة، العدد ٦٠، سنة ١٤٢٤ ص ١٢.

(٦) النجمي، محمد بن يحيى بن حسن، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية، ص ١٢.

(٧) الكاساني، بدائع الصنائع، ٥/١٣٧.

(٨) الكاساني، علاء الدين أبو بكر مسعود بن أحمد، (ت ١٣٧هـ) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط ٦ - ١٩٨٦هـ، دار الكتب العلمية، (٥/١٣٨).

هو المجلس الذي يصل فيه الخطاب حكماً وعلى ذلك تتم المولاة بين الإيجاب والقبول عندهم ويتم الإشهاد^(١)، وقد اشترط الحنفية لصحة عقد الزواج بالكتابة الشروط التالية:

- ١- ألا يكون العاقد حاضرًا بل غائبًا.
- ٢- أن يشهد العقد شاهدين على ما في الكتاب عند إرساله.^(٢)
- ٣- أن يصرح المرسل إليه بالقبول لفظاً لا كتابة فلو كتب رجل إلى امرأة تزوجتك فكتبت إليه قبلت لم ينعقد إذ الكتابة من الطرفين بلا قول لا تكفي ولو في الغيبة^(٣).
- ٤- أن يشهد الغائب حين يأتيه الكتاب شاهدين ويعرفهم بواقع الحال ويصرح أمامهم بالقبول فالمرأة حين يأتيها الخطاب تدعو شاهدين ثم تقرأ عليهما الكتاب وتخبرهم بمضمونه وتصرح بقبولها الكناح^(٤) وبذلك يحكم الحنفية أن الشهود سمعوا الإيجاب الذي تضمنه الكتاب والقبول الذي تلفظت به المرأة.

الراجح والله أعلم القول بجواز عقد الزواج بالكتابة، وذلك لما يلي :

- لتحقق المولاة بين الإيجاب والقبول بمجرد وصول الخطاب الذي يحمل الإيجاب إلى الطرف الآخر على اعتبار أن مجلس العقد هو ساعة وصول الخطاب .
- أما قولهم أن النكاح خصوصية لأنه يتعلق بالفروج فيحتاج فيه فيما لا يحتاج في غيره، فالجواب عليه إن هذا صحيح ولكن لا نوافقهم في المنع^(٥)، فالتحوط يلزم اتخاذ إجراءات تضمن سلامة إجراء العقود ولكنها لا تمنع من ذلك فيمكن للخاطب أن يرى مخطوبته عبر الكمبيوتر المتصل بشبكة الانترنت، ويمكن أن يظهر المتعاقدان وسائل الإثبات الخاصة بكل منهما، كما يجب أن يكون الشاهدان يعرفان الطرفين، ويمكن أن

(١) المرجع السابق، ١٣٧/٥.

(٢) النجمي، محمد بن يحيى بن حسن، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة الخامسة عشرة، العدد ٦٠، سنة ١٤٢٤هـ، ص ١٢.

(٣) ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (٩٧٠هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط ٢، دار الكتاب الإسلامي، ٨٩/٣.

(٤) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، (ت ١٢٥٢هـ)، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤١٢ - ١٩٩٢، (١٢/٣).

(٥) النجمي، محمد بن يحيى بن الحسن، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة الخامسة عشرة، العدد ٦٠، سنة ١٤٢٤هـ، ص ١٦.

تجهز قاعات المحاكم بشبكة الانترنت لإضفاء الصفة الرسمية عليها خاصة، وذلك لأن عقود الزواج اليوم لا تقبل المحاكم توثيقها إلا إذا جرت عن طريق القاضي أو من يأذن له القاضي بإجراء العقد^(١).

ثانياً- النكاح عن طريق المهاتفة:

هو عقد الزواج بين غائبين عن طريق الأجهزة السلكية واللاسلكية وهو صورة جديدة لم يكن لها وجود في العصور السابقة، هو نمط جديد في الاتصال، وإن كان بعض العلماء المعاصرين قد قاسه على صورة العقد الذي كان ينقل ألفاظه بين المتعاقدين^(٢)، فبعض الباحثين^(٣) يرى أن له نظيراً وأقرب مثال من وجهة نظرهم، ما ذكره النووي من عقد البيع بين متتاديين بأن يكون العاقدان في مكانين يسمع كل منهما الآخر شاهده أو لم يشاهده وفي ذلك يقول: " لو تتاديا وهما متباعدان وتبايعا صح البيع بلا خلاف"^(٤).

فما حكم إجراء عقد الزواج عبر الوسائل الإلكترونية مهاتفة؟

اختلف الفقهاء المعاصرون في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: جواز عقد الزواج مشافهة عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة وممن ذهب إلى هذا المذهب الشيخ مصطفى الزرقا^(٥). والدكتور وهبة الزحيلي^(٦)، والدكتور محمد عقله^(٧) والشيخ بدران أبو العينين بدران^(٨).

(١)الأشقر، أسامة عمر سليمان، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفائس، الأردن، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص ١١٢.

(٢)النجمي، محمد بن يحيى بن حسن، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية، ص ١٢.

(٣)داغي، علي محيي الدين القره، إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، عدد ٦، ج ٢، جدة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٩٣٥.

(٤)النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المذهب، دار الفكر، (١٨١٩/٩).

(٥)عقله، محمد، حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، ص ١١٣.

(٦)الزحيلي، وهبة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، عدد ٦، ج ١، ص ٨٨٨.

(٧)عقله، محمد، حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الضياء، عمان، ص ١١٣.

(٨)أبو العينين، بدران، الفقه المقارن للأحوال الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، ص ٤١. شرف الدين، شرف الدين، عقود التجارة الإلكترونية تكوين العقد وإثباته، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٥٣.

وأدلة هذا القول ما يلي: أن التعاقد عن طريق الوسائل الإلكترونية مهاتفة توفرت فيه شروط عقد الزواج، كالتلفظ بالإيجاب والقبول وسماع كل من العاقدين للآخر، ومعرفته به والموالاة بين الإيجاب والقبول، ووجود الولي ووجود الشهود الذين يسمعون بالإيجاب والقبول فيكون العقد صحيحاً.

القول الثاني: منع عقد الزواج بطريق الوسائل الحديثة الناقلة للكلام نطقاً ومنها التعاقد عبر شبكة الانترنت مهاتفة، وقد ذهب إلى هذا القول اللجنة الدائمة^(١) بالمملكة العربية السعودية وأكثر فقهاء مجمع الفقه الإسلامي بجدة^(٢).

وأدلة هذا القول ما يلي:

- ١- أن هذا الطريق أي المهاتفة قد يدخله خداع أحد العاقدين للطرف الآخر، وعقد الزواج يجب أن يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره حفظاً للفروج وتحقيقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية.
 - ٢- علل مجمع الفقه الإسلامي المنع بأن عقد الزواج يشترط الإشهاد فيه.
- والراجع جواز هذا النوع من العقود بوسائل الاتصالات الحديثة الناقلة للكلام نطقاً ومنها عبر شبكة الانترنت^(٣)، وهو ما رجحه الكثير ممكن كتب في هذا الموضوع ، لأسباب عديدة منها :
- ١- تحقق ووجود أركان وشروط النكاح من تلفظ بالإيجاب والقبول وسماع كل من العاقدين للآخر ومعرفته له ووجود الولي والشهود .

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية، جمع وترتيب: محمد عبد العزيز المسند، (١٢١/٢).

(٢) مجمع الفقه الإسلامي، قرارات وتوصيات المجمع، تنسيق وتعليق: عبد الستار أبو غدة، ص ١-١٠، القرارات ٩٧/١.

(٣) بني سلامه، محمد خلف محمد، مشروعية عقود الزواج بالكتابة عبر الانترنت، دراسة فقهية مقارنة مع قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم (٣٦) لسنة ٢٠١٠، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني، ص ٥٠٩، ص ٥٣٥، يونيو ٢٠١٠، ص ٥٣٠. النجيمي، محمد بن يحيى بن حسن، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية، ص ١٨.

٢- أما عن كون العاقدين غائبين لا حرج فيه فالعاقدان غائبان بشخصيهما ، ولكنهما يعقدان عقد الحاضرين حيث يسمع كل منهما الآخر ويسمعهما الشهود حين نطقهما بالإيجاب والقبول ، ثم إن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تقدم ميزات عديدة ومتطورة من شأنها أن تحقق الوجود الفعلي للعاقدين والشهود والولي بحيث يرى كل منهم الآخر .

دور السياسة الشرعية:

١- تنظيم هذه العقود عبر إجراءات رسمية حكومية تعترف بها الدولة وتوثقها من أجل ضمان الأنساب وحماية الحقوق وحفظها ، فإنه يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره حفظاً للفروج وهذا مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية ، ضمن ضوابط وشروط تتفق مع أحكام ومقاصد الشريعة الإسلامية .

٢- ضبط هذه العقود عبر مواقع متخصصة للدولة على شبكات التواصل الاجتماعي تكون تابعة للدولة وتحت إشرافها المباشر ورعايتها ، بحيث تضمن التزامها احكام الشريعة الإسلامية، كما ولا يتم الاعتراف من قبل الدولة بهذه العقود إلا إن كانت تمت من خلال الصفحات والمواقع المتخصصة من قبل الدولة .

٣- ومما يجدر الإشارة إليه أنه يجري العمل حالياً في المملكة العربية السعودية على إصدار مشروع عقد النكاح الالكتروني، والذي تعترزم وزارة العدل السعودية أن تقوم بتفعيله خلال شهرين بحسب ما ورد في صحيفة الشرق الأوسط . (١)

التطبيق الرابع : حكم الطلاق عبر وسائل التواصل الحديثة:

ينبغي أن نقرر أن الإسلام يفضل التيقن في الأمور المتعلقة بالزواج والطلاق، فالأعراض أحاطها الدين بالحماية، كما وحذر من التوسع في باب استخدام التواصل الاجتماعي في الزواج والطلاق؛ لأن ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، فإن الجرأة في استخدام وسائل التكنولوجيا والاتصال بلا ضوابط مخالف للشرع، وفيه ريبة، ثم إن التشدد في أحكام الزواج والطلاق يجعل الزوج والزوجة يشعران بأهمية هذا الرباط والميثاق الغليظ، فإذا طلق الرجل

(١) <http://aawsat.com/home/articleD٨٦>

زوجته مشافهة عن طريق الهاتف أو الكمبيوتر الموصول بالانترنت، فإن الطلاق واقع شرعاً؛ لأن الطلاق لا يتوقف على حضور الزوجة ولا رضاها ولا علمها ، كما أنه لا يتوقف على الإشهاد، فالطلاق يقع بمجرد تلفظ الزوج به ولكن يشترط أن تتأكد الزوجة من أن الذي تكلم معها هو زوجها، وليس هناك تزوير وبذلك يبني على ذلك اعتداد الزوجة واحتسابها العدة من وقت صدور الطلاق^(١).

أما بالنسبة لإجراء الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي كتابة ، ويعني الكتابة للزوجة بالطلاق عن طريق الحاسوب الموصول بالانترنت وهذا فيه خلاف بين الفقهاء في قضية وقوع الطلاق بالكتابة على قولين:

القول الأول: عدم وقوع الطلاق بالكتابة وبه قال الظاهرية واحتجوا بما يلي^(٢):

أن اسم الطلاق ورد في القرآن على اللفظ لا الكتابة، فمن كتب إلى زوجته بالطلاق فليس شيئاً. فقد قال تعالى: ﴿ **أَطْلَقَ مَرَّتَانِ** ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ** ﴾^(٤)، فلا يقع في اللغة التي خاطبنا الله بها اسم التطلق على الكتابة إنما يقع باللفظ به وبذلك فإن الكتابة لا تعد طلاقاً حتى يتلفظ بها.

القول الثاني: وقوع الطلاق بالكتابة وبه قال الجمهور^(٥):

حيث أن الطلاق يقع بالكتابة المستبينة: وهي التي تبقى بعد كتابتها ويمكن قراءتها، كما يقع باللفظ مع خلاف فيما بينهم في اشتراط النية في الكتابة أو عدم اشتراطها وفيما إذا كانت بألفاظ صريحة أو بألفاظ كناية^(٦).

(١) السعدي، عبد الملك السعدي (١٩٨٦)، الطلاق وأنفاظه المعاصرة في ضوء الفقه الإسلامي، طبعة العني، بغداد، ط ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ٢٢.

(٢) الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، (ت ٤٥٦هـ)، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت، (٤٣٨/٩).

(٣) سورة البقرة، ٢٢٩.

(٤) سورة الطلاق، ١.

(٥) الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ١٠٠/٣. ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ٢٥٣/٣. الدردير، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، ٣٤٥/٢. أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، ١٣/٣. ابن قدامه، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامه المقدسي، (ت ٦٨٢هـ)، المغني، دار الكتب العمية، طبعة جديدة ومنقحة، (٢٨٣/٨).

(٦) الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط ٤، دار الفكر، دمشق، (٦٩٠٢/٩).

إن الكتابة المستبينة عند الحنفية كمن يكتب على زوجته باسمها وعنوانها قائلاً: يا فلانة أنت طالق. وأما الكتابة غير المرسومة فهي كما لو كتب فلانه طالق أو زوجتي طالق دون أن يوجه الكتابة إليها. والفرق بينهما عندهم أن الكتابة المستبينة المرسومة إن كانت بألفاظ صريحة فلا يحتاج إلى نية فلو ادعى أنه لم ينو لم يصدق أما مرسومة وكانت بلفظ كناية فيحتاج إلى نية.^(١)

أما الكتابة غير المرسومة فتعد من الكنايات فلا يقع الطلاق بها إلا مع النية سواء بألفاظ صريحة أو كناية فإن ادعى أنه لم ينو صدق في دعوته. فقد قال ابن عابدين وإن كانت مستبينة لكنها غير مرسومة ونوى الطلاق يقع وإلا فلا وإن كانت مرسومة يقع الطلاق نوى أو لم ينو^(٢). وذهب المالكية^(٣) والشافعية^(٤) والحنابلة^(٥)، على أن الطلاق يصح بالكتابة لكن إذا لم ينو بكتابه الطلاق فلا يقع فالكتابة عندهم يعد طلاقاً بالكناية حتى وإن كان اللفظ صريحاً.

أما الكتابة المرسومة التي تكتب على صحيفة مصدرة ومعنونة فإنها على وجهين: **الوجه الأول:** أن تكتب هذا كتاب فلان بن فلان إلى فلانة أما بعد: فأنت طالق. وفي هذا الوجه يقع الطلاق عليها في الحال، وإن قال: لم أعن به الطلاق لم يصدق في الحكم، وهذا لأن الكتابة المرسومة بمنزلة المقال. **الوجه الثاني:** أن يكتب إذا جاءك كتابي هذا فأنت طالق. وفي هذا الوجه لا يقع الطلاق إلا بعد مجيء الكتاب^(٦).

(١) الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ١٠٠/٣. ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ٢٥٣/٣.

(٢) ابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، رد المحتار على الدر المختار، (٢٤٦/٣).

(٣) الخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي، (ت ١١٠١هـ)، شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، (٤٩/٤).

(٤) الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي يوسف، (ت ٤٧٦هـ)، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، (١٣/٣).

(٥) ابن قدامة، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، (ت ٦٨٢هـ)، الشرح الكبير على متن المقنع، دار الكتاب العربي، (٢٨٣/٨).

(٦) أبو المعالي، برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز، (ت ٦١٦هـ)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، حققه: عبد الكريم سامي الجندي، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت (٢٧٤/٣).

دور السياسة الشرعية :

وأرى بوقوع الطلاق إذا كانت الكتابة مستبينة ومرسومة وبألفاظ صريحة نوى أو لم ينو لأن اللفظ الصريح لا يحتاج إلى نية فلو ادعى أنه لم ينو الطلاق لم يصدق، وأما إذا كانت مستبينة ومرسومة ولكن بلفظ غير صريح فتحتاج إلى نية ، ويضاف إلى ما سبق يمكن أن يكون دور السياسة الشرعية في هذا التطبيق حصراً عبر قيام ولي الأمر بجعل مثل هذا الطلاق بالكتابة المستبينة ، والتي تكون بألفاظ صريحة واقعة ضمن شروط يتم من خلالها التأكد من صاحب الحساب على الفيس بوك أو على مواقع التواصل الاجتماعي عموماً عبر لجان مختصة في هذا الشأن ، لكثرة الحالات التي ترد في مثل هذا الموضوع .

المطلب الثاني: أحكام استخدام مواقع التواصل الاجتماعي غير المنضبطة وتطبيقاتها

إن التعامل بالتواصل الاجتماعي متعدد في صورته وأحواله تتعدد والحقيقة أن حصر الاستعمال الجائز لاستعمال مواقع التواصل الاجتماعي صعب جداً في ظل التطور الكبير والمتسارع، كونه من أبرز صفات هذا العصر ، وعلى الرغم من وجود استخدام مشروع لهذه المواقع ، إلا أن هناك كثيراً من الاستعمالات غير منضبطة مع شرع الله ، وغير جائزة ؛ فلا بد لنا من أن نبين الحكم الشرعي لهذه المواقع وهذه الاستخدامات من حيث الحكم الشرعي المتعلق فيها ، ثم الحديث عن بعض من التطبيقات المحرمة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .

الفرع الأول : حكم المواقع التي تعارض الشريعة الإسلامية

يحرم على الإنسان المسلم أن يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بما يخالف شرعنا الحنيف ومقاصده السمحة، استخداماً يدخل الفساد أو يحث على الرذيلة وينشرها ، أو يتتبع عورات المسلمين ... كما ويحرم أن يستخدمه من لا تؤمن عليه الفتنة ، وانزلاقه سهل

وخصوصاً من الشباب والشابات فإنه لا يجوز له دخوله، ويقول الشيخ المنجد في معرض سؤاله عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما نصه : " والذي يعلم واقع زماننا هذا وما فيه فتن تفرع باب كل بيتٍ منّا : لم يعتب على فقيه أو مفتٍ أن يمنع من شيء فيه ضرر صرف أو غالب ، ولا يكون النفع القليل بمشجع لأن يقال بالجواز خشية على من دخل فيه ، فإذا غلب الخير والنفع وقلَّ الشر والضرر أو اضمحل ... ثم أردف قائلاً : فالذي لا يستطيع أن يتحكم بنفسه في عالم " الفيس بوك " وأمثاله فعليه الامتناع . (١)

ولن أطيل في عرض الأسباب التي تدعوا إلى هذا الحكم ، ونكتفي هنا بالقول أن العلماء المعاصرين قد حكموا على الاستخدام السلبي غير شرعي لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل منفصل حسب الصور غير الشرعية . (٢)

الفرع الثاني : التطبيقات المحرمة لوسائل التواصل الاجتماعي

تكثر الاستخدامات غير الشرعية لمواقع التواصل الاجتماعي ، ومما يجدر ذكره أن هذه الاستخدامات لا يمكن حصرها ، وذلك لتعددتها وتنوعها مما دفعني بالاستقراء عن أبرز الاستخدامات السلبية وغير شرعية والتي تؤثر بشكل كبير على المجتمع الإسلامي وأفراده، ومنها ما يلي :

التطبيق الأول: إنشاء (الصدقات المُحرمة) عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

حث الإسلام على الصداقة والصحبة الصالحة في إطار معين ومحدد ، إلا أن من النوازل المعاصرة المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي ما يعرف بالصداقة عبر وسائل

(١) المنجد ، محمد صالح ، الإسلام سؤال وجواب : ١٣٧٢٤٣/ <https://islamqa.info/ar/> تم النشر بتاريخ: ٢٠١٠-٠٥-١٦ .

(٢) من هؤلاء العلماء : محمد صالح المنجد ، الشيخ صالح المغامسي ، الدكتور عائض القرني ، بشكل خاص ، ومنهم من حرم العلاقات بين الرجل والمرأة بشكل عام سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أم غيرها ، كابن جبرين ، والشيخ محمد الصالح العثيمين ودور الافتاء الشرعي المعتبرة .

التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر، وهي تكاد تكون أكبر استخدام لهذه الشبكات، لا بل هي أساس إنشائها في أول الأمر، وقد تكون هذه الصداقة عن طريق الكتابة أو المشافهة، أو عبر ميزات الاتصال التي توفرها هذه الشبكات، صوت وصورة ولذلك كان لزاماً أن نبين الحكم الشرعي المتعلق بإنشاء صداقات بين الجنسين (الرجل والمرأة، والمرأة والرجل) من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

نقول أولاً أن هذا النوع من أنواع الصداقة دخيل على ديننا وعاداتنا وتقاليدنا، وهو من أخطر أنواع الصداقات، فتقود أحد الطرفين أو كليهما إلى ما لا تحمد عقباه، وعليه لا يحل للمرأة المسلمة أن تصادق الرجال الذين ليسوا من محارمها أو العكس؛ فذلك وسيلة إلى الفتنة والوقوع في الفاحشة، فهي من أعظم المحرمات والمنكرات^(١).

من أجل ذلك اتفقت كلمة العلماء المعاصرين^(٢) المعتبرين على عدم جواز إقامة أي علاقة صداقة بين الرجل والمرأة غير علاقة الزواج الشرعي، فأى علاقة غير هذه العلاقة تعتبر محرمة لا تحل شرعاً، مستدلين على ذلك بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بما يلي:

١- القرآن الكريم:

أ- قَالَ تَمَّالِي: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفَحَاتٍ وَلَا مُتَّخَذَاتٍ أَخْدَانٍ﴾^(٣).

(١) الشريفة، محمد بن شاكر، المحادثة بين الرجال والنساء، ص ٧٨. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد عبد الرزاق الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة، -١، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ٦٧/١٧.

(٢) ورد العديد من الفتاوى حول هذا النوع من العلاقات، وحكم العلماء عليها بعدم الجواز والحرم، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد عبد الرزاق الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة، -١، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ٦٧/١٧.

(٣) سورة النساء، آية: ٢٥.

وجه الدلالة: أن هذه الآية جاءت تنهى عن أن تتخذ المرأة خدناً وصديقاً، وقد كان أهل الجاهلية يجرمون ما ظهر من الزنى ، ويستحلون ما بطن ^(١)، فالصداقة بين الجنسين على مواقع التواصل الاجتماعي من هذا القبيل .

ب- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسَاءَ الَّذِي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي

قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٣﴾ (٢).

وجه الدلالة : ما نص عليه الإمام البغوي في تفسيره حيث قال : " لا تلتن بالقول للرجال ولا ترققن الكلام، فيطمع الذي في قلبه مرض، أي فجور وشهوة، وقيل نفاق، والمعنى لا تقلن قولا يجد منافق أو فاجر به سبيلا إلى الطمع فيكن، والمرأة مندوبة إلى الغلظة في المقالة إذا خاطبت الأجانب لقطع الأطماع، وقلن قولا معروفا، يوجبه الدين والإسلام بتصريح وبيان من غير خضوع ^(٣).

وأرى تعقيبا على توجيه الدليل السابق : أن ما يمكن أن يحدثه الخضوع بالقول في النفس هو عينه ما يوقعه الكتابة بعينها إن كانت كتابةً ، فلا يقف الخضوع بالقول على مجرد الصوت ونوع الكلام فقط ، بل يتبعه أيضا ما يمكن أن يكون مكتوبا من كلام بين المتحادثين عبر وسائل التواصل الاجتماعي من كسر للحواجز الدينية وتعدّي عليها ، وعليه فلا يقتصر المعنى في توجيه هذا الدليل على الغلظة وإنما أيضا نوع الحديث بين الرجل والمرأة ، ثم إنه ثبت

(١)الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، النكت والعيون المعروف ب تفسير الماوردي ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ٤٧٣/١. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، (ت ٦٧١)، تفسير القرطبي، ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، ١٤٣/٥. محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ٥٩٩/١.

(٢)سورة الأحزاب، آية: ٣٢.

(٣)البغوي الشافعي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي، ٦٣٥/٣. ، وأنظر كذلك في تفسير هذه الآية : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ ، ٣٨٢/٤.

بالاستقراء من مجموع الحوادث أن المحادثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي شر مستطير ،يندر التحرز منه، وعليه فإن فالمحادثة بالكتابة في مواقع التواصل الاجتماعي بين الرجل والمرأة، إذا كانت المرأة أجنبية عن الرجل وليست زوجة أو محرماً له تعتبر باب من أبواب الشيطان، ينبغي على المرأة المسلمة عدم فتحه ، لأنه الخطوة الأولى في طريق الزلل والتدرج في خطوات الشيطان، فخطوات الشيطان طرقه ووساوسه ويدخل فيها سائر المعاصي المتعلقة بالقلب واللسان والبدن، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ (١).

٢- السنة النبوية المطهرة:

كما أن القرآن الكريم أكد على حرمة إنشاء علاقات بين النساء والرجال من غير المحارم، فلكذلك السنة النبوية نهت عن مثل النوع من العلاقات، بما يلي:

أ- قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان" (٢).

وجه الدلالة: هذه المحادثات بين الرجال والنساء الأجانب فيها معنى الخلوة، ومما اختصت به المرأة الابتعاد عن الخلوة مع الرجل مهما كانت على درجة من التقى ومهما كان الرجل، فيكره للمرأة أن تخلو مع رجل ليس بينه وبينها حرمة (٣).

ب- قوله عليه الصلاة والسلام: "ما تركت بعدي فتنة أضّر على الرجال من النساء" (٤).

(١) سورة النور، آية: ٢١.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة ، حديث رقم : (٢١٦٥) وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح غريب " ، و أخرجه ابن حبان في صحيحه ، حديث رقم : (٢٢٨٢) (٢٢٦١/٧) موارد الإحسان، من طريق جابر بن سمرة، قال: خطبنا عمر بن الخطاب بالجائفة ... فذكره، وفيه: "ألا لا يخلون رجل بامرأة، فإن ثالثهما الشيطان ، وقال الحاكم: " صحيح على شرط الشيخين " وقال الالباني : قلت: وهو كما قال، وحكم الحديث : صحيح (أنظر : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ٢١٥/٦ .

(٣) نقلا عن : دعاء عمر كتانه ، وسائل التواصل الاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١٥ ، ص ٥٢. الخضير، عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، شرح الموطأ ، ١٧١/٢٥ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح، باب ما يتقي من شؤم المرأة، حديث رقم: (٥٠٩٦)، ١٥٩/٥ . (٨/٧). ومسلم في صحيحه ، في الذكر والدعاء والتوبة (الرفاق) ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، حديث رقم: (٢٧٤٠) .

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حذر من فتنة النساء ، على اعتبار أنها من مداخل الشيطان ، وسبب لخراب العمران إذا ما استفحلت في مجتمع ، ما أدل على ذلك من واقعنا المعاصر ، حيث استشرت هذه الفتنة ، وعمت وطمت ، فالمحنة بالنساء أعظم المحن على قدر الفتنة بهن، وقد أخبر الله مع ذلك أن منهن لنا عدوًا، فينبغي للمؤمن الاعتصام بالله، والرغبة إليه في النجاة من فتنتهن، والسلامة من شرهن ، وقد ذكر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أن أعظم فتنة على الرجال من بعده هي فتنة النساء، فكيف يمكن أن تنشأ صداقة بريئة دون أي عواقب بين الفاتن والمفتون؟. (١)

ج- قوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله كتب على ابن آدم حطة من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه" (٢).

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى المنطق والنظر زنا ؛ لأنهما من مقدماته، وحقيقته، إنما يقع بالفرج (٣)، حيث بين الحديث أن لجوارح الإنسان حظوظاً من الزنا، فزنا اللسان الكلام فأسند الزنا إليه حيث يتلذذ بالكلام المحرم كما يتلذذ بالكلام المحرم كما يتلذذ الفرج بالزنا ويأثم به، وإن تفاوت مقدار الإثم ، فكل جارحة تصرف فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه حرام وهذا هو زناه (٤).

(١) بتصرف يسير، أنظر : ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) ، شرح صحيح البخاري لابن بطال تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، ١٣٨/٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب القدر، باب "وحرام على قرية أهلكتها إنهم لا يرجعون"، رقم ٦٦١٢، (١٢٥/٨).

(٣) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٥٧/٢٣.

(٤) زين العابدين، زين الدين محمد بن علي، (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير، ط ١، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (٦٦/٤).

د- قوله عليه الصلاة والسلام: " دَعُ مَا يَرِيْبُكَ، إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيْبَةٌ"^(١) وقوله عليه الصلاة والسلام: "فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام"^(٢).

وجه الدلالة: هذه المحادثات بين الرجال والنساء الأجانب على فرض أنها لا تخل بالأدب فإن أقل أحوالها أنها من مواطن الشبهات والريبة، وبالتالي فهي تؤدي إلى الحرام وتثير الظنون السيئة حول من يمارسها، فلزم الابتعاد عن هذه المواطن. فالإمسك عنه ورع، والإقدام عليه لا يقطع عالم بتحريمه؛ فالحرام ما عرف بعينه منصوصاً عليه أو في معنى المنصوص^(٣).

وفي هذا السياق وردت عدة فتاوى للنهي عن الصداقة بين الرجال والنساء على مواقع

التواصل الاجتماعي نورد هذه الفتاوى كما يأتي:

١- فتوى دار الإفتاء في المملكة العربية السعودية^(٤):

حيث نصت على أنه: " لا تجوز المراسلة بين فتاة وبين شاب غير محرم، بما يعرف بركن التعارف؛ لأن ذلك مما يثير الفتنة، ويفضي إلى الشر والفساد، فالواجب على الرجل أن لا يلتقي مع المرأة الأجنبية عنه، ويجب عليه الحذر من أن يختلي بالمرأة ومن أي التقاء ومن أي محادثة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ما خلا رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما)^(٥).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث الحسن بين علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ، حديث رقم : (١٧٢٧) ، ٢٥٢/٣ . والنسائي في سننه، كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، حديث رقم ٥٧١١ ، ٣٢٧/٨ ، والصنعاني في المصنف ، باب القنوت ، حديث رقم (٤٩٨٤) . واخرجه ابن ابي شيبة في المصنف ، باب الفرة في البزاق فيها وضوء أم لا ؟ ، حديث رقم (١٣٣٦) ، حكم الألباني على هذا الحديث بأنه : صحيح ، في (إرواء الغليل) (١ / ٤٤) رقم (١٢) .

(٢) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد الأزدي، سنن أبي داود، كتاب الصيد، باب في اجتناب الشبهات، حديث رقم ٣٣٣٠ ، (٢٤٣/٣) ، حكم الألباني، حديث صحيح.

(٣) ابن البطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (ت ٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر إبراهيم، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، مكتبة الرشد، الرياض، (١٩٣/٦). نقلا عن : دعاء عمر كتانه ، وسائل التواصل الاجتماعي ، ص ٥٢ .

(٤) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، عبد العزيز بن باز وآخرون.

(٥) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، ١٩٩٨، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

(٣٥/٤) ، (حكم الألباني: حديث صحيح ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، ٢١٦/٦ .

ويقول الله تعالى: يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً^(١). فينبغي للرجل أن يتبعد عن محادثة النساء؛ فالشيطاني جري من ابن آدم مجرى الدم، إغلاق وسائل الشر من أسباب السلامة، ومن فتح على نفسه باب شر يوشك أن يلج فيه، وعندما سئل ابن جبرين عن حكم المراسلة بين الشباب والشابات؟ قال: لا يجوز لأي إنسان أن يرسل امرأة أجنبية عنه لنا في ذلك من فتنة عظيمة وخطر كبير فلا بد من الابتعاد عنها " (٢).

٢- دائرة الإفتاء الأردني^(٣):

أكدت فتوى دائرة الإفتاء الأردني بأن الحوارات الخاصة بين الجنسين لا تخلو من مخالفات شرعية، وتؤدي إلى التعلق المحرم، فتحرم المحادثة الخاصة بين الشاب والفتاة عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، ولو في أمور عامة ومباحة، وذلك لما يترتب على هذه المحادثات من تساهل في الحديث ورقة في القول، يدعو إلى الإعجاب والافتتان غالباً، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُنَسِّئُ إِلَيْكَ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾^(٤).

وقد استندت الفتوى بتجارب الواقع إذ جرت على أهلها شراً موقعة بهم في العشق المحرم، فقد قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَنْ يَّبْتَغِ خُطُوبَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٥)، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه الفضل بن العباس يحدق النظر إلى إحدى النساء، لوى عنقه ليصرفه عن النظر إليها: وقال: (رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما)^(٦).

(١) سورة الأحزاب، آية: ٣٢.

(٢) ابن باز، فتاوى المرأة المسلمة، ص ٩٦.

(٣) دار الإفتاء الأردني، تاريخ: ٢٠٠٩/٨/١٧ م، فتوى رقم: (٣١٠).

(٤) سورة الأحزاب، ٣٢.

(٥) سورة النور، آية: ٢١.

(٦) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند علي بن أبي طالب، رقم ٥٦٢، (٦/٢)، حكم الألباني: حديث صحيح، أنظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير، ١٥٢/١٣. حديث رقم: ٣٤٦٧ في صحيح الجامع.

فقد جاءت الشريعة لتسد الأبواب المفضية إلى الفتنة؛ فحرمت الخضوع بالقول في محادثة النساء للرجال، ومنعت الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية في مكان واحد، بل نص الفقهاء على المنع من إلقاء الشاب السلام على المرأة الشابة في الطريق؛ لما يُخشى من وقوع الفتنة. كل ذلك دليل على المنع، فليكن حديث الفتاة مع الفتيات فقط، وحديث الشاب مع الشباب فقط^(١).

مما تقدم أرى أن الصداقة بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر وفيس بوك) حرام شرعاً، فلا يجوز إنشاء علاقة ألفة وصداقة بين الرجال والنساء ولو عن طريق الإنترنت، فإن الإسلام حرم أي علاقة بين رجل وامرأة أجنبيين لا تقوم على أساس الزواج، لأنها قد تؤدي إلى الفتنة^(٢)، إلا أن بعض الباحثين المعاصرين استثنوا من هذا الحكم بعض هذه الصور منها :

١- المخاطبة من أجل تحقيق (مصلحة دنيوية) كأن تخاطب امرأة طبيياً مثلاً، أو يخاطب رجل طبيياً للسؤال والاستفسار عما فيه مصلحة من ذلك.

٢- المخاطبة من أجل تحقيق (مصلحة دينية) كالاستفسار مثلاً عن تفسير آية أو حديث أو السؤال عن حكم فقهي، واشتروا في كلا الصورتين السابقتين عدم الاسترسال في الكلام الخارج عن موضوع السؤال حتى لو لم يكن فيه شيء^(٣)

وأود أن أشير إلى أمر مهم وهو هل تعتبر المحادثة الكتابية أو الصوتية أو المرئية عبر مواقع لتواصل الاجتماعي بين الرجل والمرأة من باب الخلوة التي حرمتها الشريعة الإسلامية، أم لا؟ للإجابة على هذا التساؤل يدفعنا أن نبين أولاً معنى الخلوة، حيث عرف الفقهاء الخلوة بأنها: هي اجتماع الزوجين في مكان ما مع انتفاء الموانع الشرعية، الطبيعية، والحسية^(٤). وعرفت أيضاً بأنها : هي اجتماع الزوجين في مكان ترخى فيه الستور إن وجدت، وإلا فيكفي

(١) دار الإفتاء الأردني، تاريخ: ٢٠٠٩/٨/١٧م ، فتوى رقم (٣١٠).
(٢) لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية (٣٠٢/٦)، بترقيم الشاملة آليا).
(٣) الشريف، محمد بن شاكر الشريف، المحادثة بين الرجال والنساء من أجل التعارف: .
(٤) السمرقندي، محمد بن أحمد بن أبي أحمد أبو بكر علاء الدين، (ت ٥٤٠هـ)، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (٢/٢٤٤).

إغلاق الموصل لهما، بحيث لا يصل إليهما أحد، وهو ما يعرف عند المالكية بخلوة الاهتداء^(١).
 ، وعرفت كذلك بأنها : أن يجتمع الزوجان في مكان تغلق أبوابه، وترخى ستوره^(٢)
 ويتحقق مفهوم الخلوة التي قررها الفقهاء كما أوردنا آنفاً من خلال ما يمكن تسميته بالخلوة
 الإلكترونية ، حيث أنها تكون بين الرجل وامرأة أجنبية عبر وسائل التواصل الحديثة، من برامج
 المحادثة، والغرف الصوتية، بل أكثر من ذلك من التواصل بالصوت والصورة ، في مكان
 افتراضي يأمنان فيه اطلاع الناس عليهما ، وكما هو معلوم فإن الفقهاء^(٣) قد اتفقوا جميعهم
 على حرمة خلو الرجل بامرأة ليست له زوجة، ولا ذات رحم محرم، وهذه الحرمة على
 الإطلاق، لأنه لا يؤمن مع الخلوة الواقعة المحظور، لاسيما في زمن يقل فيه وازع
 الإيمان، ويكثر به الفساد. ولتضافر الأدلة الشرعية على تحريم الخلوة بالأجنبية ، ومنها:

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ

أَزْكَىٰ لَهُمْ ﴾^(٤).

وجه الدلالة: تدل الآية الكريمة أنه يجب على الأجنبي أن يغض بصره عن النساء الأجنبيةات
 وأن تغض النساء بصرهن عن الرجال الأجانب خوفاً من الوقوع في المحظور فإن كان النظر
 محظوراً فتكون الخلوة محظورة من باب أولى لأنها تشمل النظر وغيره فيفهم من الآية حرمة
 الخلوة بالأجنبية لأنها يمكن أن تؤدي إلى وقوع المحظور^(٥).

(١) مأخوذة من الهدوء والسكون ، وهي إرخاء الستور سواءً أكان هناك ستور أو إرخاء باب أو غيره .أنظر:
 الرعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي، (ت ٩٥٤هـ—)، مواهب
 الجليل في شرح مختصر خليل، ط٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الفكر، (٣/٢٥٧).

(٢) الخطيب الشربيني ، مغني المحتاج على ألفاظ المنهاج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٧٨/٣ .

(٣) أنظر حكم الخلوة المحرمة : الكاساني ، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي
 (المتوفى: ٥٨٧هـ) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ -
 ١٩٨٦م ٥٤٤/٢ . الكشناوي ، ابو بكر بن حسن الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك إلى مذهب
 الأئمة مالك، ط١، مكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٢٣٧/٢ ، الرملي، نهاية المحتاج ، ٢٧٨/٦ ،
 ابن قدامة ، المغني ، ٤٥٥/٧ .

(٤) سورة النور، ٣٠ - ٣١ .

(٥) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر، ط٢، ١٤٢٠هـ -
 ١٩٩٩م، (٤٢/٦).

- وبما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، فقام رجل، فقال يا رسول الله: إن امرأتي خرجت حاجة، وإني أكتب في غزوة كذا وكذا، فقال: انطلق فحج مع امرأتك"^(١).

وفي هذا الحديث دلالة على أنه يحرم على الرجل الأجنبي أن يختلي بالمرأة الأجنبية، كما يحرم على المرأة أن تسافر منفردة من غير محرم، أو زوج، ولو كان السفر لأداء فريضة الحج^(٢).

وأخيراً بعد أن بينت معنى الخلوة المحرمة وأدلة تحريمه بقي أن نبين حكم الخلوة الإلكترونية ، ومما يجدر الإشارة إليه أن العلماء المعاصرون ممن عرضت عليهم هذه المسألة- موضوع الخلوة الإلكترونية- قد اختلفوا في هل هي خلوة محرمة ، أم لا ، على قولين ، أجملهما كما يلي :

القول الأول: اعتبار الخلوة بين الشاب والفتاة عبر الوسائل التواصل الاجتماعي خلوة محرمة: اعتبر جمع من العلماء المعاصرين ومنهم الدكتور يوسف القرضاوي أن المحادثة عبر وسائل التواصل بين الجنسين قد تكون سبباً للمفاسد والشُرور حينما تكون بين الرجل والمرأة، وإلى هذا ذهب (عضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبد الله المطلق) إلى أن محادثات الرجال بالنساء عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلوة محرمة ، موافقاً بذلك فتوى للشيخ ابن جبرين رحمه الله- في هذا المجال بأنه: لا يجوز لأي إنسان أن يرسل امرأة أجنبية عنه لما في ذلك من الفتنة، وقد يظن المراسل أنه ليست هناك فتنة، ولكن لا يزال به الشيطان حتى يغريه بها ويغريها به ، فهي خطوة من خطوات الشيطان في الإيقاع بالمحرم، مبرراً ذلك بأن بعض

(١)النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج أو غيره، رقم ١٣٤١، (٢/٩٧٨).
(٢)العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٣٣١/٩.

الأحاديث تكون شخصية بينهما ولا يعلم بها سوى الله تعالى، وأن الشيطان يكون حاضراً عند حديث النساء مع الرجال، وقد حذر النساء من الحديث مع الرجال وإن كان بغرض النصح والإرشاد، فما هو محرم على أرض الواقع محرم في العالم الافتراضي^(١).

فاستخدام وسائل التواصل بين الشاب والفتاة سيحدث بينهما جواً مشابهاً لجو الخلوة التي نهانا عنها الشرع، وكانت ستتمكن هي وهو من الحديث الذي يجرهما إلى محرم فترك ذلك متعين^(٢) فما هذا إلا من سبيل الشيطان الذي يبدأ بخطوة المحادثة ثم ينتقل إلى التعارف ثم العلاقة ثم التعلق القلبي ثم إلى أن يحصل ما لا يحمد عقباه.

القول الثاني: عدم اعتبار الخلوة بين الشاب والفتاة عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلوة محرمة:

فقد رد عبد الله العليوط الباحث الشرعي على ما قاله الشيخ عبد الله المطلق عضو هيئة كبار العلماء، بأن ذلك يعد اجتهاداً شخصياً وليس فتوى شرعية. فالحديث بين الرجل للمرأة عبر الإنترنت أو الجوال لا يمكن اعتباره خلوة، فالخلوة هي الخلوة الجسدية فقط، أي وجود الرجل والمرأة في نفس المكان بمفردهما^(٣).

وقال الباحث الشرعي عبد الله العليوط: " إن ما قاله الشيخ عبد الله المطلق عضو هيئة كبار العلماء، عن محادثات الرجال والنساء عبر وسائل التواصل الاجتماعي تعد بمثابة "خلوة محرمة"، يعتبر اجتهاداً شخصياً وليست فتوى شرعية. وأضاف العليوط: "حديث الرجل للمرأة عبر الإنترنت أو الجوال لا يمكن اعتباره خلوة، كما أن المرأة هي التي تحدد معنى الخلوة، فما ترى أنه سيؤدي بها لمحرم فهو محرم، وما لا يقود لحرام فليس حراماً، والخلوة هي الخلوة الجسدية فقط، أي وجود الرجل والمرأة في نفس المكان بمفردهما."

(١) http://www.aleqt.com/٢٠١٤/٠٥/٢٩/article_٨٥٢٧٥٠.html

(٢) سالم، أبو مالك كمال بن السيد سالم، صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣، (٥٢/٣).

(٣) <http://mz-mz.net/> ٣١١٠٦٩.

ثم تابع: "المشكلة ليست في الوسائل، وكل المطلوب هو أن يتعفف الرجل والمرأة، كما أن لقاء الرجل بالمرأة للتجارة أو التعليم أو ما شابه ليس خلوة ونحن لا نعاني الاختلاط، بل من العزل الكامل بين المرأة والرجل في مجتمعنا". وأكد أن العادات والتقاليد هي من تصور لنا أنه كلما التقى الرجل المرأة كان هناك فساد وانحلال والعملية ليست بهذه الطريقة، فيمكن للرجل أن يلتقي المرأة وفق الضوابط الشرعية، وهو أن تكون المرأة وفق حجابها والرجل وفق احترامه والمهمة الملقاة على عاتق الإعلاميين والمنقذين هي إبراز أن الالتقاء في ذاته ليس المشكلة ولكن تكمن في استغلاله.^(١)

وبناءً عليه أرى أن القول بعدم الخلوة غير سديد لأسباب عديدة منها :

- ١- الكلام إذا خرج عن الأدب الإسلامي في الهاتف أو الانترنت فعواقبه أشد من الخلوة الشرعية ؛ لأنه انتهاك لحرمة الإسلام واستخدام ما يسره الله في المحرم وهذا ما يكون في أغلب المحادثات وغرف الدردشة .
- ٢- أن هذه الخلوة وإن كانت الكترونية فإنها قد تفضي إلى الخلوة المحرمة في كثير من الأحيان قد تورث تعلق القلوب بعضها ببعض وقد تقود مع مرور الزمن إلى الخلوة الجسدية. وعليه أرى بحرمة الخلوة الالكترونية ،وبعدم جواز الحديث بين الجنسين عبر وسائل التواصل الحديثة مهما كانت الطريقة إذا لم يكن هناك حاجة فالمحادثة بالوسائل الحديثة لا تقل خطورة عن المحادثة الحقيقية. فإن كان لحاجة وضرورة معتبرة فلا بد من مراعاة جملة من الضوابط ومنها^(٢):

(١) رأي له قام بالحديث عنه خلال برنامج (يا هلا) على قناة (روتانا خليجية)،الخميس (٢٩ مايو ٢٠١٤)

(٢) العودة ، سلمان العودة ، ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الانترنت ، موقع صيد الفوائد :
<http://www.saaaid.net/female/f١٢.htm>

١- عدم استخدام الصورة بأي حال فلا حاجة لذلك، والكتابة تكفي، ولأن هذا مدخل عظيم من مداخل الشيطان في تزيين الباطل على النفوس.

٢- الاكتفاء بالخط والكتاب دون محادثة شفوية وإن احتيج إلى المحادثة الشفوية فيراعى فيها الأمر الرباني فقد قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسَاءَ الَّذِي لَسُنُّنَ كَأَحْمَدٍ مِّنَ النَّسَاءِ إِنِ اتَّقِيُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٣﴾﴾^(١).

التطبيق الثاني : إهدار الوقت على شبكات التواصل الاجتماعي:

للوقت قيمة عظيمة في الإسلام، ولقد قدر الإسلام كما أعطى القرآن الكريم أهمية بالغة للوقت، حتى أن معظم العبادات في الإسلام متصلة بمواقيت زمنية كالصلاة والصيام والحج، فينبغي على المسلم استثمار وقته بما يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه. ولعظيم أمر الوقت أقسم المولى عزَّ وجلَّ به في مواطن كثيرة ومن ذلك قوله تعالى، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ ﴿٢﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾﴾^(٣). نظراً لأهمية الأجزاء الوقتية المذكورة في الآيات السابقة فقد أقسم بها الله تعالى، ومعلوم أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه دلَّ ذلك على أهميته وعظمته، وليلفت الأنظار إليه وينبه على جليل منفعتة.

فالوقت أنفس ما يملكه إنسان، لأن كل مفقود عسى أن تسترجعه، إلا الوقت. فإن ضاع لم يتعلق بعودته أمل، ولذلك كان على العاقل أن يستقبل أيامه استقبال الضنين للثروة الرائعة، والإسلام دين يعرف قيمة الوقت، ويقدر خطورة الزمن، يؤكد الحكمة القائلة الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك^(٤).

(١) سورة الأحزاب، الآية : ٣٢.

(٢) سورة العصر، الآية: ١-٢.

(٣) سورة الليل، الآية: ١-٢.

(٤) الغزالي، محمد، خلق المسلم، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط ١٩٨٣، ص ٢٣٥. البيلاوي، أنور، الوقت بين حرص السلف وتفريط الخلف، دار الإيمان للطبع والنشر، الإسكندرية، ص ١١.

وهنا لا بد من بيان أن الحكم الشرعي لإهدار الوقت على شبكات التواصل الاجتماعي غير جائز شرعاً، لأن فيه جملة من الآثار السلبية تعود على الفرد والمجتمع، حتى أنها تدخل في باب المحذورات الشرعية، ولأنها تلهي عن ذكر الله وعبادته وطاعته، وقد وردت أدلة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تدل على ذلك، وهي:

١. القرآن الكريم:

أ- لأهمية الوقت أكد عليه القرآن الكريم في ساعة الاحتضار، فيقول الله تعالى: ﴿ حَقَّ إِذَا

جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ

هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٢﴾ (١).

وجه الدلالة: أن الإنسان إذا حضر الموت والحساب يطلب الرجوع للعالم الآخر لعمل الصالحات وفي ذلك ندم أشد الندم على إضاعته للوقت. لذلك ينبغي على المؤمن اغتنام ما بقي من عمره، فكل يوم يعيشه المؤمن غنيمة^(٢).

ب- في وصف الآخرة قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانُوا يُرْسِلُونِ إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ كَانُوا يُرْسِلُونَ ﴿٤٥﴾ (٣).

وجه الدلالة: إنما قصرت مدة لبثهم في الدنيا من هول ما استقبلوا فرأوا أن طول أعمارهم في مقابلة الخلود كساعة^(٤).

(١) سورة المؤمنون، آية: ٩٩-١٠٠.

(٢) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، (ت ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، ط ٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، دار السلام للطباعة والنشر، ١١٤٢/٣.

(٣) سورة يونس، آية: ٤٥.

(٤) القرطبي، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ٣٤٧/٨.

ج- الوقت مناط المحاسبة والمسألة يوم القيامة فقد قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا

وَأَنَّكُمْ لِنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ (١).

وجه الدلالة: أي أظننتم أنكم مخلوقون عبثًا بلا قصد ولا إرادة منكم ولا حكمة لنا ، لا تعودون إلينا في الدار الآخرة (٢). فينبغي على المسلم استثمار وقته في طاعة الله تعالى لأن الله لم يخلق الإنسان للعبث.

٢. السنة النبوية الشريفة:

وردت عدة أحاديث تدل على أهمية الوقت في حياة المسلم ، ومنها:

أ- قوله صلى الله عليه وسلم: (نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس، الصحة والفراغ) (٣).

وجه الدلالة: أن كثير من الناس قد غبن كثير منهم في الصحة والفراغ لإيثارهم لعيش الدنيا على عيش الآخرة، فأراد الإشارة إلى أن العيش الذي اشتغلوا به ليس بشيء بل العيش الذي شغلوا عنه هو المطلوب، ومن فاتته فهو المغبون (٤).

ب- قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه" (٥).

(١)سورة المؤمنون، آية: ١١٥.

(٢)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٤٨/٤.

(٣)أخرجه البخاري ، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب المجاهدة ، حديث رقم ٦٤١٢، ٨ / ٨٨.

(٤)ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ٢٣١/١١.

(٥)رواه الترمذي، سنن الترمذي، حققه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، رقم الحديث ٢٤١٧، (٤/١٩٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي رقم (٢٤١٦ - ٢٤١٧) ٤ / ٥٢٩ ، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٩٤٦) ٢ / ٦٢٩ ، وفي صحيح الجامع رقم (٧٣٠٠) ، وفي صحيح الترغيب والترهيب رقم (١٢٦ - ١٢٧) .

وجه الدلالة: الوقت أمانة وهو مسئول عنه حيث أنه ثمة أربعة أسئلة سيسألها العبد عند ربه منها سؤالان مختصان بالوقت، حيث يسأل الإنسان يوم القيامة عن عمره أي وقته بماذا أفناه أفي الطاعة أم المعصية وهذا يدل على أهمية استغلال الوقت فيما يعود على الإنسان بالخير^(١).

ج- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك)^(٢).

وجه الدلالة: من دلالات النص استحباب استغلال الوقت، وبالمقابل كراهة إضاعته فيما لا ينفع.

حيث أن في إضاعة الوقت عدم شكر لنعمة الفراغ. فيدعو الحديث إلى اغتنام فرصة الإمكان للسلامة من العذاب^(٣).

مما تقدم من الأدلة ندرك أن للوقت مكانة في حياة المسلم فهو عمره ومحاسب عليه، فينبغي أن يحرص على استغلاله فيما يرضي الله تعالى، ويتعد عن إضاعته في المعاصي أو اللغو ونحو ذلك من كل ما لا يفيد، ويقتدي بالسلف الصالح في استغلال أوقاتهم في الطاعات، فمن فعل ذلك جعل الله البركة في وقته وعمره وعمله، فإن إضاعة الوقت أشد من الموت، لأن إضاعة الوقت يقطع الإنسان عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعه عن الدنيا وأهلها^(٤).

وأرى أن الوقت هو أعلى نعمة، وهو محور رقي الإنسان وهو هبة الخالق للإنسان؛ ليجعل من حياته عنواناً للسعادة إذا استغله جيداً؛ فيجب عليه أن يستثمر وقت فراغه، فالكيس الفطن من يحرص لسانه في أرض الذكر ليحصد الرضا والستر من رب العالمين.

(١) البكري، محمد بن علي بن علان بن إبراهيم، دليل الفاتحين لطرق رياض الصالحين، ط٤، ١٤٢٥-٢٠٠٤، دار المعرفة للطباعة، بيروت، ٣٠٠/٤.

(٢) الحاكم، محمد، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، حديث رقم: ٧٨٤٦، ٣٤١/٤، صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٠٧٧)، وفي صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٣٥٥).

(٣) زين العابدين، زين الدين محمد، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ، ١٦/٢.

(٤) ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ص ٣١.

التطبيق الثالث : الزنا الإلكتروني

هو الإشباع الجنسي من خلال التعرّي أمام أجهزة الكمبيوتر، والبعض الآخر يرى أنه مشاهدة الصور والأفلام الإباحية، أو التراسل الإلكتروني بين الجنسين، عبر وسائل الاتصال الحديثة^(١)، وعرفه الجريري بأنه : التراسل الإلكتروني بين الجنسين المكلفين، وما يتبعه من ممارسات منحرفة وشاذة محرّمة.^(٢) والزنا محرم بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ونذكر منها:

أولاً- أدلة التحريم من القرآن الكريم:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا

أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَيْتُمْ نَحْنُ نَزَّلْنَاكُمْ وَلِأَنفُسِكُمْ وَإِنَّا هُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا

تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥١﴾^(٣). وجه الدلالة: قرن

الله الزنا بالقتل لأن مفسدته تلي مفسدة القتل فهي منافية لحفظ الأنساب وصيانة المحرمات^(٤).

٢- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾^(٥).

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٦).

وجه الدلالة: ولا تقربوا أبلغ من أن يقول ولا تزنوا فإن معناه لا تدنوا من الزنا^(٧).

(١) الجريري، محمد فتحي، الزنا الإلكتروني، دراسة منشورة على شبكة الألوكة الإسلامية، ٢٠١٠م.

(٢) رابط الموضوع <http://www.alukah.net/sharia/٠/٢٤٩٠٥/#ixzz٤NIW٨s.Zc>

(٣) سورة الأنعام، الآية : ١٥١.

(٤) ابن قيم، محمد بن أبي بكر، (ت ٧٥١هـ)، الداء والدواء، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ص ١٦٢.

(٥) سورة الأعراف، الآية ٣٣.

(٦) سورة الإسراء، الآية ٣٢.

(٧) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧-٢٠٠٦، ٧٢/١٣.

من خلال ما سبق من الآيات نجد التحذير من فاحشة الزنا والتحريم لها، وتحريم الطرق

المؤدية إليها.

ثانياً- أدلة التحريم من السنة النبوية الشريفة:

١- قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين

يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد"^(١).

وجه الدلالة: قال ابن عباس: ينزع منه نور الإيمان في الزنا فعلى المؤمن أن يستحي من الله

حق الحياء لأنه لا يزني حين يزني وهو يستحي من الله"^(٢).

٢- قول رسول الله عليه الصلاة والسلام: "يا أمة محمد والله ما من أحد أعير من الله أن يزني

عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً"^(٣).

وجه الدلالة: الغيور من البشر إذا رأى رجلاً مع امرأة لا تحل له ويكلمها بكلام فيه خبث يقشعر

جلده ولا يكاد يتحمل هذا المنظر ويدرك أن الله يراقبه فلا يقع في هذه المعصية.

٣- قوله عليه الصلاة والسلام: "إذا زنى العبد خرج منه الإيمان، وكان كالظلة، فإذا انقلع منها

رجع إليه الإيمان"^(٤).

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، رقم: ٦٨١٠، (١٦٤/٨).

(٢) العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٥٩/١٢.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، حديث رقم: (١٠٤٤)، (٣١١/٢).

(٤) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، أبواب الإيمان، باب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن، رقم ٢٦٢٥، (٣١١/٤)، حكم الحديث: حديث صحيح. رواه الألباني في "صحيح الجامع"، ١٢٠/٣.

٤- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً: يا رسول الله، أي ذنب أعظم؟ قال: "أن تجعل الله نداً وهو خلقك" قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك" قلت: ثم أي؟ قال: "أن تزني حليلة جارك" (١).

وبذلك نستدل من خلال الأحاديث السابقة على فحش جريمة الزنا وخطورها وحرمتها والأحاديث في تحريم جريمة الزنا كثيرة ومشتهرة والذكر هنا لا للحصر وإنما للاستدلال. **الإجماع:** نقل الإجماع على تحريم الزنا الإمام أحمد فقال: لا أعلم بعد القتل ذنباً أعظم من الزنا وأجمعوا على تحريمه (٢).

ونقل الإجماع الإمام النووي فقال: الجاحد عند أهل اللغة من أنكر شيئاً سبق اعترافه به فمن جحد صوم رمضان أو الزكاة أو الحج وغيرها من واجبات الإسلام أو جحد تحريم الزنا أو الخمر أم نحوها من المحرمات المجمع عليها فإن كان مما اشتهر واشترك الخواص والعوام في معرفتها كالخمر والزنا فهو مرتد (٣)، وقال الخرشي المالكي: وهو محرم كتاباً وسنة وإجماعاً، وجاحد حرمة كافر (٤).

دور السياسة الشرعية :

١- العمل على حجب كل المواقع التي تدعوا إلى الزنا والرذيلة والفاحشة بشكل عام كإجراء سريع لخطرها وحرمتها.

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: (فلا تجعلوا لله أندادا)، رقم ٤٤٧٧، (١٨/٦).

(٢) ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، (ت ١٣٥٣هـ)، منار السبيل في شرح الدليل، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٥، ١٤٠٢-١٩٨٢، ٣٦٥/٢. وأنظر أيضاً تحريم الزنا وأنه من أكبر الذنوب: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، الاختيار لتعليل المختار، طبعة الحلبي، القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م، ٨٤/٤).

(٣) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، (١٤/٣).

(٤) الخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: ١١٠١هـ)، شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر، بيروت، (٧٤/٨).

٢- عمل دورات ومحاضرات إرشادية تعزز الوازع الديني لدى الشباب المسلم وتحذر من الانجرار وراء النزوات والشهوات .

٣- رصد دعاة الفجور والفاحشة من مستخدمي هذه المواقع زمن يدخل إلى هذه المواقع بحيث إذا تكرر دخوله لمثل هذه المواقع تتم محاسبته .

٤- من تثبت قيامه بأمور مخلة بالأداب ومنافية للشريعة الإسلامية ومشجعة على الرذيلة فإنه يتم محاسبته والعمل على إغلاق صفحاته .

٥- لولي الأمر أن يضع من العقوبات التي تمنع وتردع مثل هذه التصرفات التي تؤثر بشكل سلبي في المجتمعات الإسلامية ، ومحاربة هذا النوع من الزنا والفجور عبر تتبع أصحاب هذه المواقع والناشرون لهذه الرذيلة في المجتمع ، وضبطهم وإيقاع العقوبات الرادعة في حقهم .

التطبيق الرابع: التعارف بحجة الزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

ظهرت الكثير من المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي والتي يتم من خلالها تحقق المعرفة بين رجل وامرأة معينين معاً خلقاً وخلقاً من أجل حصول الزواج بينهما بعد ذلك؛ باعتبار هذا التعارف يؤدي إلى حياة زوجية سعيدة مستقبلاً^(١) ، وللتعارف وسائل متعددة وما يرتبط بموضوعنا تحديداً ما يتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال عرض الصور والمراسلات، بأن يطلع الرجل أو المرأة على صورة الشخص (الفوتوغرافية)، والتي تبين قدراً من الصفات الخلقية للآخر أو من وسائل التواصل الحديثة^(٢)، حيث تسهل الاتصال بين الشاب والفتاة اللذين يرغبان بالزواج، متيحة الحديث بينهما، حيث إن كلاهما بإمكانه رؤية الآخر رغم المسافات الشاسعة الفاصلة بينهما، فهذه الطريقة لا تقل أهمية عن غيرها من الطرق المعروفة للوصول إلى غاية الزواج^(٣).

(١) السندي، فهد بن عبد الكريم بن راشد، "التعارف والتعريف للزواج، ١٤/١٢/٢٠١١م.

(٢) التعارف الإلكتروني هل يتفوق على الزيجات التقليدية؟

(٣) الأشقر، أسامة عمر سليمان، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، ص ١٠١.

واختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: إن التواصل بين الشباب والفتيات عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي لا يجوز شرعاً حتى وإن كان بحجة الزواج، ذهب إلى هذا الرأي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ومنهم الشيخ عبد العزيز بن باز وآخرون، ودائرة الإفتاء الأردنية، وغيرهم من أهل الاختصاص الذين بحثوا في هذه المسألة مثل الدكتور عبد الفتاح إدريس، واستدلوا بما يلي:

١- غلبة المفسد المترتبة على ذلك، والقاعدة الشرعية تقول: "درء المفسد أولى من جلب المصالح"^(١)، وذلك من عدة وجوه منها^(٢):

أ. أن هذه ليست هي الطريق الشرعية لمن أراد تحصين نفسه، فقد يحصل فيها غش إذ قد تكون المعلومات غير صحيحة، ما دام هناك سهولة في الوصول إلى بيت الفتاة وخطبتها من أهلها^(٣) من منطلق قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٤).

ب. لا يخلو من الكذب، والتدليس، سواء من قبل الرجل أو من قبل المرأة^(٥).

ج. لأن فيها ما يثير الفتنة، ويفضي إلى الشر والفساد^(٦). فالتعارف عبر النت بين الفتیان والفتيات من الفتن التي تجر الإنسان إلى ما حرم الله ولو بالتلذذ بسماع صوت النساء، فالطريق الشرعي للزواج بالصالحات العفيفات يغني عن هذا الطريق المحرم^(٧).

٢- لأن الإسلام يسد ذرائع الفساد وطرق الشر^(٨). فمن قواعد ديننا الحنيف سد الطرق المفضية إلى المفسد وهو ما يعبر عنه العلماء بقاعدة "سد الذرائع"، أي أن الفعل المباح إذا كان ذريعة

(١) ابن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز، (ت ٦٦٠هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤١٤هـ - ١٩٩١، (١٧/١).

(٢) منشورات مركز الفتوى، فتوى بعنوان "الزواج عن طريق الإنترنت" رقم ٢١٠.

(٣) الجوجو، حسن، شبكة فلسطين للحوار، غزة.

(٤) سورة البقرة، ١٨٩.

(٥) التعارف عن طريق النت بغرض الزواج ممنوع سدا للذرائع، ٢/٤/٢٠٠٣م، رقم ٣١٠٥٤.

(٦) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، عبد العزيز بن باز وآخرون، الفتوى رقم (٨٥٩٣).

(٧) التعارف عن طريق النت بغرض الزواج ممنوع سدا للذرائع ٢/٤/٢٠٠٣.

(٨) الطريق المأمونة للبحث عن الزوج، ٢/٨/٢٠٠٧.

إلى محرم، فالشارع يحرمه وإن لم يقصد به المحرم لكونه مفضياً إليه غالباً، والذريعة: عبارة عن أمر غير ممنوع في نفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في الممنوع^(١).

وهذا ما أكدته دائرة الإفتاء الأردني حيث أنها اعتبرت مواقع الإنترنت المخصصة للتعارف بين الشباب والفتيات لغرض الزواج بعضها مواقع غير ملتزمة بالضوابط الشرعية، لا تحفظ حرمة المعلومات الواردة إليها، ولا يُعرف المسؤولون عنها بالدين والأخلاق، فهذه يجب الحذر منها، ولا يجوز الاشتراك فيها. وفي كل الأحوال لا تشجع الفتوى على التعارف عن طريق الإنترنت لأجل الزواج لما فيها من المخاطر^(٢).

القول الثاني: يروونه وسيلة عصرية اقتضتها طبيعة وتطورات العصر وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، وأن التعارف والزواج عبر الإنترنت، جائز وفق عدد من الضوابط والشروط^(٣)، وكان ممن ذهب إلى هذا القول الدكتور محمد الشحات الجندي، عضو مجمع البحوث الإسلامية، مستنداً على قوله هذا بما يلي :

١- إذا كان التعارف بين الشاب والفتاة عبر الانترنت يتم بنية جادة، وبقصد توظيف هذا التعارف في إطار الزواج، وإذا توافرت تلك النية لدى الطرفين فلا مانع من ذلك لقول الرسول صلي الله عليه وسلم أنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوي.

٢- أن هناك قواعد وضوابط تحكم الزواج عن طريق التعارف من خلال الانترنت بداية بالخطبة حتي الزواج أهمها المكاشفة والمصارحة بين الطرفين والحرص علي الصدق وتقديم الحقائق عن كل منهما .

٣- ن تقوم وسيلة التعارف علي المصارحة والمكاشفة والصدق بين الطرفين بهدف الزواج، وان يعلم الأهل بذلك خاصة أهل الفتاة

(١)الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت ٧٩٤هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار الكتبي، (٩٠/٨).

(٢) دار الإفتاء الأردني، رقم: ٥٨٢. ٦٥٧. http://www.islam.gov.kw/eftaa/admin/...hp?data_id=657.582

(٣)مصطفى، هند، ، التعارف والزواج عبر الفيسبوك يثير جدلاً فقهيًا. ١٢ أغسطس - ٢٠١٣

٤- وألا تتضمن مثل هذه المحادثات بينهما أي حديث يتضمن إسفاها أو مخالفات شرعية كأن يتم تبادل الصور الشخصية من جانب الفتاة لأنهما طرفان أجنبيان عن بعضهما وألا تتضمن ألفاظا تخرج عن المألوف بينهما.

وما تراه الباحثة أرجح ما يلي : " فإن وجد موقع محترم أو أي وسيلة من وسائل الاتصال يشرف عليها أناس صالحون مزكون من طرف أهل العلم والصلاح وذوو خبرة وتجربة، يحتاطون في هذا الأمر غاية الاحتياط، ويتخذون كل التدابير اللازمة لحمايتها من أن تكون وكرا للفساد، إذا وجدت وسيلة بهذ المواصفات، فلا حرج في الدخول إليها والتعامل معها واتخاذها وسيلة للبحث عن الزواج، وأرى أن التعارف والمحادثة عبر مواقع التواصل الاجتماعي حتى ولو كانت بغرض الزواج غالباً ما يكون ذريعة إلى ما لا تحمد عقباه، مع أنها قد تحقق الغرض المقصود منها بالنسبة لمن كان قصده منها حسناً كالعلاقة الشرعية. لكن هذا الاحتمال نادر، ومجهول النتائج، والحكم الشرعي لا يبني على النادر، ولا يبيح التعامل مع المجهول لخطورته. وبالتالي فإن التعارف والمحادثة حرام شرعاً ، فلمن يرغب في الزواج من هذه المرأة، فالطريق الصحيح لها هو أن زيارة أهلها ثم خطبتها من ولي أمرها إن كانت ذات دين وخلق^(١) .

ويمكن أن تأطر السياسة الشرعية في هذا الصدد بأن تقوم الدولة أو من تثق فيهم من جمعيات خيرية معتبره على القيام بهذا الشأن ضمن الضوابط الشرعية ، وتقوم الدولة بالمراقبة الحثيثة لمثل هذه الجمعيات ، ومحاسبة المفسد منها .

(١) موقف الشرع من اختيار الزوجة عن طريق النت، ٧/٧/٢٠٠٥م.

المبحث الثاني

القواعد الفقهية والضوابط الشرعية للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي

أضحى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي اليوم أمراً اعتيادياً ، لا يمكن لشخص أن يتحرز منه ، حيث يعد التفاعل اليومي والآني مع صفحات مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر وغيرها من الصفحات الاجتماعية شيئاً بديهياً وضرورياً يقوم به الإنسان بشكل آني بحيث لا تكاد تمر برهة من الزمن إلا وقام الإنسان بتصفح هذه المواقع أو التفاعل معها ، ولما كان المسلم ينضبط في أفعاله وتصرفاته بشرع الله سبحانه وتعالى وبدينه القويم ، كان لا بد من إيجاد قواعد وضوابط فقهية للتعامل والتفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة ، وعليه سأقوم في هذه المبحث بمحاولة إيجاد القواعد الفقهية الضابطة للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، والحديث بعد ذلك عن ضوابط التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، كما يأتي:

المطلب الأول: القواعد الفقهية للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي

تعد القواعد الفقهية وليدة الأدلة الشرعية والحجج الفقهية؛ إذ هي مؤسَّسةٌ على ثوابت، مبنية على دعائم قوية، وغالبها مأخوذ من دلالات النصوص التشريعية العامة المعللة ، والقاعدة الفقهية " حكم شرعي في قضية أغلبية يتعرف منها أحكام ما دخل تحتها" أو يقال: "هي أصل فقهي كلي يتضمن أحكاماً تشريعية عامة، من أبواب متعددة في القضايا التي تدخل تحت موضوعه" نحو قاعدة: "الأمر بمقاصدها"، و"اليقين لا يزول بالشك"، و"الضرر يُزال".....، أو هي أصول فقهية كلية في نصوص موجزة في عباراتها ، إلا انها تتضمن أحكاماً تشريعية عامة في الحوادث التي تندرج تحتها .⁽¹⁾

(1) لانريد التفصيل الكبير حول معنى القواعد الفقهية لغة واصطلاحاً ، لأن كتب الفقه وتحديد كتب القواعد الفقهية قد حوت هذه المسألة تفصيلاً وتتقياً ، وللاستزادة أنظر: الندوي ، علي أحمد الندوي ، **القواعد الفقهية** ، دار القلم ، ١٩٩٤ ، ص ٢٢ . آل بورنو ، محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي ، **موسوعة القواعد الفقهية** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ ، ص . الزحيلي ، محمد مصطفى الزحيلي ، **القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة** ، دار الفكر - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، ص ٢٢ .

وتأسيساً على ما سبق سنقوم الباحثة بمحاولة ذكر القواعد الفقهية قواعد الأحكام ، وهي القواعد التي صاغها العلماء، وبخاصة أتباع الأئمة ومجتهدو المذاهب، لجمع الأحكام المتماتلة، والمسائل المتناظرة التي لها أثر على طريقة التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي والتي تضبط هذا التعامل للوصول للتعامل الأمثل المنفق مع روح التشريع الإسلامي ، ثم ربطها في عقد منظوم، يجمع شتاتها، ويؤلف بين أجزائها، ويقوم صلة القربى في أطرافها، لتصبح عائلة واحدة، وأسرة متضامنة^(١). يقول الإمام القرافي عن وجود هذه القواعد عموماً:

"إن الشريعة الإسلامية اشتملت على أصول وفروع، وأصولها قسمان: أحدهما: المسمى بأصول الفقه، وهي في غالب أمره ليس فيها إلا قواعد الأحكام الناشئة عن الألفاظ العربية، وما يعرض لتلك الألفاظ من النسخ والترجيح، ونحو: الأمر للجوب، والنهي للتحريم. . الخ. والقسم الثاني: قواعد كلية جليلة، كثيرة العدد، عظيمة المدد، مشتملة على أسرار الشرع وحكمه لكل قاعدة من الفروع في الشريعة ما لا يحصى، ولم يذكر منها شيء في أصول الفقه، وإن كان يشار إليها هناك على سبيل الإجمال، ويبقى تفصيله لم يتحصل. " ^(٢). والقواعد التي يمكن أن يكون لها دور تأثيري في الحكم على التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، أو تضبط صورة التعامل مع هذه المواقع ما يلي :

(١) الزحيلي ، محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دار الفكر – دمشق ،

الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م ، ص ٢٢.

(٢) القرافي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى:

٦٨٤هـ)، الفروق، أنوار البروق في أنواع الفروق ، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٩٧، ٢/١.

القاعدة الأولى : الأمور بمقاصدها (١)

الفرع الأول : معنى القاعدة

ومعنى هذه القاعدة: " إن تصرفات الإنسان قولية كانت أم فعلية ، يختلف حكمها باختلاف مقصد الشخص ونيتة من وراء هذه الأعمال والتصرفات، وبالتالي إن كان مقصد الإنسان من قيامه بالفعل أو تركه على وجه التقرب إلى الله تعالى وامتثالاً لأمره وطاعةً لله وطاعةً لرسوله -صلى الله عليه وسلم- أثيب على ذلك، وإن قصد معصية الله تعالى، ومعصية رسوله -صلى الله عليه وسلم- عُوقب على ذلك ، ويقول الزرقا في بيانه لمعنى هذه القاعدة ما نصه : " أن أعمال الشخص وتصرفاته من قولية أو فعلية تختلف نتائجها وأحكامها الشرعية التي تترتب عليها باختلاف مقصود الشخص من تلك الأعمال والتصرفات"(٢).

ويترتب على هذا أن "الفعل الواحد يختلف حكمه باختلاف نية فاعله وقصده منه"(٣) وهذه القاعدة، بمعناها الذي بيناه آنفاً، لا تعنى إهدار قيمة اللفظ أو الفعل دائماً، وإنما تهدر قيمة اللفظ أو الفعل إذا تبين أن ظاهره يخالف أو يناقض المقصود منه.

الفرع الثاني : الأصل الشرعي لهذه القاعدة

استند الفقهاء في تأصيلهم لهذه القاعدة على الحديث الذي يرويه سيدنا عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه ، وهو حديث إنما الأعمال بالنيات ، حيث اعتبر الفقهاء هذا الحديث أصل القاعدة ومستند الفقهاء في تأسيسها، بل تعد القاعدة مطابقة للحديث منطوقاً ومفهوماً ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"(٤)

(١) أصل هذه القاعدة في : السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:

٩١١هـ)،**الأشباه والنظائر** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م ، ص ٣٩. ابن نجيم

الحنفي، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) ،**الأشباه**

والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م ، ص ٣٤ .

(٢) الزرقا ، مصطفى، **المدخل الفقهي العام** ، مرجع سابق ، ٩٦٥/٢.

(٣) علواني ، إسماعيل بن حسن بن محمد علواني ، **القواعد الفقهية الخمس الكبرى** . دار ابن الجوزي ، ط

الأولى ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٧.

(٤)متفق عليه ، أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي، حديث رقم (١)،

ومسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة، باب: قوله: إنما الأعمال بالنية، حديث رقم: (٤٩٠٤).

ثم إن العلماء قد أشادوا في هذه القاعدة لما لها من أثر عظيم على حياة الإنسان المسلم وما يصدر عنه من أقوال وأفعال ، يقول ابن تيمية رحمه الله: "المعنى الذي دل عليه هذا الحديث، أصل عظيم من أصول الدين، بل هو أصل كل عمل" (١) .

ويقول ابن القيم: "فأما النية فهي رأس الأمر وعموده وأساسه وأصله الذي عليه يبنى، فإنها روح العمل وقائده وسائقه، والعمل تابع لها، يبنى عليها ويصح بصحتها ويفسد بفسادها، وبها يستجلب التوفيق، وبعدها يحصل الخذلان، وبحسبها تتفاوت الدرجات في الدنيا والآخرة" (٢) .

الفرع الثالث : علاقة هذه القاعدة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

وأما عن علاقة هذه القاعدة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، فتظهر بشكل واضح من خلال قصد الإنسان المسلم من استخدامه لهذه المواقع استخداماً يحقق رضوان الله تعالى ويبتغي من خلاله الأجر والثواب ، يقول الزحيلي : " فالأمور بمقاصدها أي الشؤون مرتبطة بنياتها، وأن الحكم الذي يترتب على فعل المكلف ينظر فيه إلى مقصده فعلى حسبه يترتب الحكم تملكاً وعدمه، ثواباً وعدمه، عقاباً وعدمه، مؤاخذاً وعدمه، ضماناً وعدمه" (٣) .

ونحن في هذا الصدد نقول أن مقاصد الإنسان المسلم الذي يرتاد ويستخدم هذه المواقع يجري عليها من الثواب وعدمه ما يكمن في قلب الإنسان من مقاصد ونوايا من هذا الاستخدام ، فإن كان في طاعة الله بمفهومها العام من دعوة إلى الله ، ودفاع عن حرمة الله ، ووصل للأرحام، وإفادة للمسلمين ، وغيرها من الاستخدامات مما يندرج تحت هذا المقصد فإن للإنسان المسلم الأجر والثواب ، وأما إن كانت نيته ومقصده غير ذلك من تشهير بالناس وتتبع لعورات المسلمين ، وزرع للفتنة بين أبناء الإسلام ، فعليه الوزر والإثم .

(١) ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، مجموع الفتاوى ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر ١٤١٦ هـ: ١٩٩٥م ، ١٨ / 249

(٢) ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٤ / ١٩٩ .

(٣) الزحيلي ، محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، مرجع سابق، ص ٧٧ .

القاعدة الثانية : قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)

من القواعد الكلية المرتبط بالتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي هذه القاعدة ، لما يمكن أن يتحصل من استخدام مثل هذه المواقع من إضرار عديدة بالنفس ، وإضرار أيضاً بالغير، وسنناقش هذه القاعدة كما يلي :

الفرع الأول: معنى قاعدة لا ضرر ولا ضرار

أولاً: في اللغة. لا، نافية، والضرر لغة: يطلق على معان كثيرة منها: الهزال وسوء الحال، والقحط، والشدة، وما كان ضد النفع، والنقص في الشيء، والنقص في الأموال والأنفس^(١). والمعاني الثلاثة الأخيرة أقرب على المعنى المراد هنا. والضرار: قيل: بمعنى الضرر فيكون للتأكيد، والراجح: المغايرة بين اللفظين، لأن التأسيس أولى من التأكيد، فيكون معنى الضرر: إلحاق مفسدة بالغير لا على وجه المقابلة أي أن تضر من لم يضرك، والضرار: إلحاق مفسدة بالغير على جهة المقابلة، أي أن تضر من أضر بك على وجه غير جائز^(٢).

ثانياً: اصطلاحاً : يأتي معنى قاعدة لا ضرر ولا ضرار في الاصطلاح بمعنى الإخلال بمصلحة مشروعة للنفس، أو الغير تعدياً، أو تعسفاً، أو إهمالاً^(٣). وتأتي أيضاً بمعنى كل نقص يلحق الشخص سواء أكان في مال منقوم محترم، أو جسم معصوم، أو عرض مصون^(٤).

(١) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ٧١٩/٢. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ٤/٤٨٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب ، مرجع سابق ، ٤/٤٨٢. الفيومي، المصباح المنير، مرجع سابق ، ص ١٣٦.

(٣) انظر: موافي، أحمد، الضرر في الفقه الإسلامي : تعريفه ، أنواعه ، علاقاته ، ضوابطه ، جزاؤه، ط. ١، دار ابن عفان ، الخبر ، ١٤١٨هـ، ١/٩٧.

(٤) انظر: الزحيلي، وهبه مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، سوربة، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ، ص ١١.

الفرع الثاني: الأصل الشرعي لقاعدة لا ضرر ولا ضرار وتطبيقها على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الأصل الشرعي لقاعدة لا ضرر ولا ضرار نص الحديث الذي رواه جمع من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم كعبادة بن الصامت، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وجابر، وعائشة، وثعلبة بن أبي مالك القرظي^(١). وقد وردت أدلة عدة على تحريم الإضرار بالآخرين في الكتاب والسنة والإجماع^(٢)، ولكن يكفي عن ذكر هذه الأدلة أن القاعدة نص حديث نبوي، ولذلك لن تذكر الباحثة الأدلة العددية التي ساقها الفقهاء والعلماء ممن عنوا بعلم القواعد كأدلة على تأصيل هذه القاعدة.

الفرع الثالث: علاقة هذه القاعدة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

يرتبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مع قاعدة لا ضرر ولا ضرار بشكل كبير، وبعلاقة وثيقة تبرز من خلال ما نراه من استخدامات لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي مما يوقع الإنسان ضرر بنفسه، وإضرار بغيره، سواء أكان هذا الإضرار عاماً أم خاصاً، ويشمل أيضاً دفع الضرر قبل وقوعه بطرق الوقاية الممكنة، كما يشمل أيضاً رفعه بعد وقوعه بما يمكن من التدابير والتي تزيل آثاره وتمنع تكراره، أما عن تطبيقات هذه القاعدة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فإنه يحرم من خلال هذه القاعدة كل المواقع الذي يتحقق منها الضرر سواء أكان ضرر بنفس الإنسان، أم إضرار بالآخرين، أم مقابلة الضرر بالضرر، ومن هذه الاستخدامات المحرمة المندرجة تحت هذه القاعدة:

(١) أخرجه مرسلاً مالك في المدونة، كتاب الأفضية باب القضاء في المرفق الموطأ بشرح الزرقاني ٤/٤٠، ومرفوعاً ابن ماجه في كتاب الأحكام باب من بنى في حقه ما يضر بجاره سنن ابن ماجه ٢/٧٨٤، والدارقطني في كتاب الأفضية والأحكام ٤/٢٢٧-٢٢٨، والبيهقي في كتاب آداب القاضي باب ما لا يحتمل القسمة السنن الكبرى ١٠/١٣٣، والحاكم في المستدرک كتاب البيوع ٢/٦٦، وقال: (حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي في تلخيصه بذيل المستدرک، وأحمد في المسند ١/٣١٣، ٥/٣٢٧.

(٢) انظر: شبير، محمد عثمان شبير، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، دار النفائس، عمّان الأردن، ط ٢، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، ص ١٦٦-١٧٠. الزحيلي، محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، مرجع سابق، ص ١٩٩.

١- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً مضرًا بالنفس سواء أكان عبر الولوج إلى صفحات الملحدّين المشكّكين بدين الإسلام ، أو عبر الدخول إلى الصفحات المنحلة أخلاقياً ، والتي تهزأ بأعراض الناس .

٢- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتشهير بالناس وفضحهم وتتبع عوراتهم .

٣- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل خلق الفتن وإيجادها بين أفراد المجتمع الإسلامي بمكوناته المتعددة والمتنوعة .

٤- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل السخرية والاستهزاء بالآخرين .

القاعدة الثالثة " قاعدة درء المفسدة أولى من جلب المصلحة" (١)

من القواعد التي يمكن لنا أن ننزلها على نازلة مواقع التواصل الاجتماعي والتي غدت ظاهرة لا يمكن لأحد أن ينكرها أو ينكر تأثيرها على الأفراد والمجتمعات بأسرها ، قاعدة: " قاعدة درء المفسدة أولى من جلب المصلحة" ومن المعلوم أن درء المفسدة مقصداً شرعياً لا يمكن الاستغناء عنه؛ إذ إنّ المصلحة لا تتحقق بجلب المنفعة فحسب. بل إنّ درء المفسدة مقدّم على جلب المصلحة في حال التعارض والتراحم. وهذا الأمر يظهر واضحاً جلياً في قاعدة "درء المفسدة مقدّم على جلب المصلحة" المستمدة في تأصيلها الشرعي من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، لا بل وعول عليها الكثير من الفقهاء اجتهدتهم وفتاويهم وراعوها في ذلك تأسيّاً بمراعاة الشارع لها ، يتعرّض العلماء للحديث عن هذه القاعدة في كتب القواعد الفقهيّة وكتب الأشباه والنظائر، لاسيما أثناء الحديث عن قاعدة "لا ضرر ولا ضرار " باعتبار أنّ قاعدة "درء المفسدة مقدّم على جلب المصلحة" من القواعد المنقرعة عن هذه القاعدة الكلية. (٢)

(1) أورد هذه القاعدة العديد من العلماء منهم : السيوطي، الأشباه والنظائر، مرجع سابق، ص ١٧٩، ابن نجيم ، الأشباه والنظائر، مرجع سابق ، ص ٩٨.

(٢) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم: الأشباه والنظائر، تحقيق مطيع الحافظ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٩٤. العلائي، صلاح الدين خليلي كيكليدي، المجموع المذهب في قواعد المذهب، تحقيق: مجيد علي العبيدي وأحمد عباس عمّان، دار عمار ومكة المكرمة: المكتبة المكيّة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١/١٢٠. عزّام، عبد العزيز محمّد (٢٠٠٥)، القواعد الفقهيّة، القاهرة، دار الحديث، ص

الفرع الأول : معنى هذه القاعدة

من أجل عدم الخوض في معنى المصلحة وما جرى من خلاف بين العلماء في تحديد المقصود بها ، والفرق بينها وبين المفسدة ، وحرصا على عدم الاستفاضة والتطويل نقول أن يقصد بهذه القاعدة: " أن من كمالات الشريعة الإسلامية الربانية في مصدرها أنها ألتفتت إلى اجتناب المفسد بدرئها، وإلى تحصيل المصالح بجلبها، وفي حال وقوع تعارض بين المفسد المستدفع، والمصالح المجتلب، فإنّ حكمة الشارع اقتضت أن تتقدّم درء المفسدة على جلب المصلحة، وعليه، فإذا وقع تعارض بين المصلحة والمفسدة، واقتضى الأمر ترجيح أحدهما على الآخر، فإنه يرجح دفع المفسدة على جلب المصلحة، ويكون الدفع أولى بالتقديم من الجلب ، وهذا الترجيح والتقديم ليس على إطلاقه، بل له ضوابط ينبغي توفرها حتى يتم الحكم بكون درء المفسدة مقدّم على جلب المصلحة".^(١)

الفرع الثالث : الأصل الشرعي لهذه القاعدة

تضافرت الأدلة التي ذكرها الفقهاء حول التأصيل الشرعي لهذه القاعدة ، على اعتبار أن الشارع قد راعى تقديم دفع المفسد على جلب المصالح ، وهي عديدة وكثيره في تأسيسها وتأصيلها لهذه القاعدة ، ونذكر من هذه الأدلة بشكل مختصر :

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ١٨٠

حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ١٨١ ﴾ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٨٢ ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ

جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ١٨٣ ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ١٨٤ ﴿^(٢)

(١) الهنداوي ، حسن بن إبراهيم الهنداوي ، قاعدة "درء المفسدة مقدّم على جلب المصلحة"، دراسة أصولية فقهية ، بحث منشور ، ص ١١ ، وأنظر في شرحها أيضا : السيوطي، الأشباه والنظائر، مرجع سابق، ص ١٧٩، ابن نجيم ، الأشباه والنظائر، مرجع سابق ، ص ٩٨.
(٢) سورة البقرة: الآيتين : 180-182

ووجه الدلالة : أن في هذه الآيات دلالة صريحة على مراعاة الشارع لتقديم دفع المفسدة على جلب المصلحة، إذ يعدّ تغيير ما ورد في الوصية، وتبديل محتواها خَطأً عظيماً، ومن اجترح ذلك فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً .^(١)

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَعْرُوفُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ .^(٢)

ووجه الدلالة من الآية الكريمة أنها ذكرت ما اشتمل عليه الخمر والميسر من المصالح أو ما يظنانه مصالح وما تشتمل عليه أيضاً من مفسد ، وعلى الرغم من وقوع المصالح إلا أنه قدم درء ما فيها من مفسد على هذه المصالح وجاء التشريع بتحريمها .^(٣)

٣- ومن الأحاديث ما ورد "عن عبادة بن الصامت ، أن رسول الله قال، وحوله عصابة من أصحابه: بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه). فبايعناه على ذلك"^(٤). يقول ابن حجر: "والحكمة في التنصيص على كثير من المنهيات دون المأمورات أن الكفّ أيسر من إنشاء الفعل، لأن اجتناب المفسد مقدم على اجتلاب المصالح، والتخلي عن الرذائل قبل التحلي بالفضائل"^(٥).

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مرجع سابق ، ١٤٨/٢

(2) سورة البقرة: الآية : ٢١٩ .

(3) بتصرف شديد : انظر توجيه الدليل في : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق، ٥٧/٣-٦٠ .
العز ابن عبد السلام ، قواعد الأحكام ، مرجع سابق ، ٩٨/١ . وانظر أيضاً : المبارك ، محمد المبارك ، قاعدة درء المفسد وتطبيقاتها الطبية ، بحث منشور ، ص ٢٠ .

(٤) أخرجه الإمام البخاري ، في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار ، حديث رقم :

(٥) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ٢٨٢/١ .

وورد الكثير من الأدلة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعمل الصحابة غير ما أوردنا آنفاً ، ولكننا نكتفي بها القدر من إيراد الأدلة لعدم التطويل ونحيل لمن أراد التوسع حول التأصيل الشرعي لهذه القاعدة في مضانها .^(١)

الفرع الثالث : علاقة هذه القاعدة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

أشرنا إلى ان هذه القاعدة درء المفسدة مقدّم على جلب المصلحة" من القواعد المتفرعة عن هذه القاعدة الكليّة لا ضرر ولا ضرار ، أو أن الضرر يزال ، وبناء عليه فإن ما ذكرناه حول تلك العلاقة بين قاعدة لا ضرر ولا ضرار ينطبق على هذه القاعدة ، ويمكن أن نضيف إليه ، أنه من المعلوم أن لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي مصالح كثير ، سنعرضها لاحقاً في الفصل الثالث والأخير عند حديثنا عن الآثار الإيجابية والسلبية ، وعلى الرغم من هذه المصالح المتعددة والمتنوعة ، فإنه إذا غلب جانب المفسدة على جانب المصلحة فإنه من المتفق عليه أن يقدم درء المفسدة ، فدفع المفسدة يعدّ مصلحة باعتبار ما يترتب عليه من إزالة الضرر، وتجنب الفساد، ووقوع المفسدة يتناقض مع جلب المصلحة وحفظها. فكانت أحكام الشريعة مراعية للمصلحة بجلبها، وللمفسدة بدرئها، ولكن في حال التعارض، واختيار أحدهما، فقد راعت الشريعة تقديم دفع المفسدة على جلب المصلحة.^(٢)

(١) العلائي، صلاح الدين خليلي كيكليدي، المجموع المذهب في قواعد المذهب، تحقيق مجيد علي العبيدي وأحمد عبّاس (عمّان: دار عمار ومكة المكرمة: المكتبة المكيّة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، مج ١، ص ١٢٠/ ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم: الأشباه والنظائر، تحقيق محمّد مطيع الحافظ (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٩٤/ عزّام، عبد العزيز محمّد: القواعد الفقهيّة (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص ١٢٧.

(٢) الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، مرجع سابق ، ٢/ ٣٤٠ .

أما إن تساوت المصالح مع المفساد ففي مثل هذه المسائل يقع اختلاف الفقهاء فالبعض يترجح لديه غلبة المصلحة فيقَدِّم جلب المصلحة على درء المفسدة، والبعض الآخر يقوى لديه غلبة المفسدة على المصلحة فيقول بأولوية دفع المفسدة على جلب المصلحة. (١)

ومن تطبيقات هذه القاعدة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي :

١- حظر ومنع صفحات التواصل الاجتماعي على الفيس بوك أو التوتير أو الانستغرام التي تفضي إلى مفسد اجتماعية تمس أمن المجتمع وأفراده ، كذلك التي تدعو إلى الفسق والرذيلة والانحراف ؛ لما يترتب عليها من مفسد عظيمة اكبر من المصالح .

٢- سن وتشريع العقوبات الرادعة التي رتبها الشريعة الإسلامية على اقرار بعض الجرائم ومن هذه الجرائم ما يتم عبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، باعتبارها جزاء عادلا لجملة من الجرائم لها أثر فعال في حفظ الضروريات، وذلك بدفع ما يمكن أن يتطرق إليها من فساد وضرر، وحمايتها من ذلك كله.

القاعدة الرابعة : قاعدة " سد الذرائع " :

ويقصد في هذه القاعدة هنا تحديداً ما كان من وسائل في ظاهرها الجواز ويتوصل بها إلى فعل محظور، التوصل بما هو مصلحة إلى مفسدة (٢) ، وعبارة الشوكاني بقوله الذرائع هي: المسألة التي ظاهرها الإباحة ويتوصل بها فعل المحظور (٣).

الفرع الأول: معنى الذريعة في اللغة والاصطلاح.

سد الذرائع لفظ مركب من جزأين، ومعرفة معنى هذا المركب نتوقف على معرفة جزأيه اللذين تركيب منهما وفيما يلي بيان ذلك.

(١) القرافي، أحمد بن إدريس الصنهاجي: الفروق، تحقيق: خليل المنصور ، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ٦٠/٢.

(٢) القرافي، الفروق، ٣٢/٢-٣٣، ٢٦٦/٣. محمد علي المالكي، تهذيب الفروق، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ٢٧٤/٣.

(٣) الشاطبي، الموافقات ، مرجع سابق ، ٣٥٧/٢.

أولاً: الذريعة في اللغة.

قال ابن فارس : الذال والراء والعين أصل واحد يدل على امتداد وتحرك إلى قدم، ثم ترجع الفروع إلى هذا الأصل ، والذريعة : السبب إلى الشيء، يقال: فلان ذريعتي إليك، أي سبب ووصلتي الذي أتسبب به إليك^(١)، حيث يعد كل شيء اتخذ وسيلة لشيء آخر فهو ذريعة سواء كانت هذه الوسيلة أو كان المتوسل إليه مقيداً بوصف الجواز أو بوصف المنع^(٢). فيتصور في الوسيلة الفتح كما يتصور فيها السد، و أن الذريعة ليست على إطلاقها في السد، فكما أنها تسد إذا كانت طريقاً إلى المفسدة، فهي أيضاً تفتح إذا كانت طريقاً إلى المصلحة^(٣).

ثانياً: الذريعة اصطلاحاً:

أما الذريعة في الاصطلاح فإنها الوسيلة التي يتوصل بها إلى الممنوع شرعاً، وبمعنى آخر: العمل الجائز شرعاً لكن الفاعل يتوصل به إلى المحظور^(٤)، وقد عرفها ابن رشد والشوكاني، بأنها: " هي الأشياء التي ظاهرها الإباحة ويتوصل بها إلى الفعل المحظور"^(٥). ومما تقدم نلاحظ أن هناك علاقة وثيقة بين المعنى اللغوي والاصطلاح للذريعة، فكلاهما اعتبرها وسيلة للوصول إلى الشيء، لتحقيق غاية وهدف معين.

(١) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مرجع سابق، ٣٥٠/٢. الأزهرى، تهذيب اللغة ، مرجع سابق، ص ١٩٠/٢. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ١١٤/٨.

(٢) البرهاني، محمد هشام، سد الذرائع في الشريعة الإسلامية، مطبعة الريحاني، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٥-١٤٠٦، ص٦٩، البغا، مصطفى ديب، أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي، (د.ن)، دمشق، سوريا (د.ط)، ص٥٦٦.

(٣) المرعشلي، محمد عبد الرحمن، اختلاف الاجتهاد وتغيره، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص٣١٠.

(٤) البركتي: محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتاب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٣-١٤٢٤، ص٩٩.

(٥) ابن رشد: محمد بن أحمد، المقدمات الممهدة لبیان ما اقتضته ... المدونة من الأحكام الشرعية، دار صادر، بيروت - لبنان، (وط) ص٥٢٤، الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق شعبان إسماعيل، دار الكتبي، القاهرة، (د.ط)، ج٢، ص٢٧٩.

الفرع الثاني: الأصل الشرعي لقاعدة سد الذرائع:

اختلف الأصوليين والفقهاء في حكم العمل بقاعدة سد الذرائع ، حيث نقلت إلينا المدونات

اختلاف العلماء في العمل بسد الذرائع على قولين هما :

القول الأول: ذهب المالكية والحنابلة إلى جواز العمل بسد الذرائع وأنه من الأدلة الشرعية، قال

القرافي: فنحن قلنا بسد هذه الذرائع^(١).

القول الثاني: ذهب الحنفية والشافعية إلى إنكار العمل بسد الذرائع وردده^(٢)، وعلى الرغم من

إنكارهم للعمل بسد الذرائع إلا أنهم قد أعملوها في بعض من تطبيقاتهم الفقهية ، كما ذكر ذلك

المحققون^(٣) . وعليه فإننا سنعرض بعضاً مختصراً من أدلة المالكية والحنابلة القائلون بجواز

العمل بسد الذرائع ، حيث استندوا في قولهم بجواز العمل بسد الذرائع بأدلة من الكتاب والسنة

والمعقول اذكر منها ما يلي:

١- الكتاب العزيز:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدَاوَةً بَغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١١٨) ﴿٤﴾ .

(١) القرافي. الفروق ، مرجع سابق، ٣٣/٢. أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ) **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م ، ١٧٢/٣. علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ ، ٣٢٧/٥.

(٢) الكاساني، البدائع، مرجع سابق، ٧٨/٢ ابن الهمام، فتح القدير، مرجع سابق، ٢٠٩/٥ الشيرازي، المهذب، مرجع سابق، ٤٠٨/١.

(٣) من التطبيقات التي تدل على أن الحنفية قد أخذوا بسد الذرائع : ورد في بدائع الصنائع ما نصه: " ولا يباح للشوَاب منهن الخروج إلى الجماعات لأن خروجهن إلى الجماعة سبب الفتنة، والفتنة حرام، وما أدى إلى الحرام فهو حرام ، الكاساني، البدائع ١٥٧/١ . وكذلك عدم قبول توبة الزنديق المرتد عند الإمام أبي حنيفة ... لأن قبولها منه ذريعة إلى الاستخفاف بالدين، واتخاذها جنة لأغراضه الخبيثة ، محمد بن عبد الواحد بن المهام، فتح القدير ٣٨٧/٤ . ومن تطبيقات الشافعية أيضاً : كان الشافعي رحمة الله تعالى يذهب إلى أنه لا ضمان على الأجير، ولكنه لا يفتي به لفساد الناس . وفي كراهية بيع العنب لم يعصره خمراً قال الشيرازي: ويكره بيع العنب ممن يعصر الخمر والتمر ممن يعمل النبيذ . وبيع السلاح ممن يعصي الله تعالى به، لأنه لا بأس أن يكون معونة على المعصية ، الشيرازي، المهذب ، ٤٠٨/١ .

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨ .

وجه الدلالة:

تدل الآية على منع سب آلهة المشركين مع أن توهين أمر الشرك مطلوب شرعاً بل هو قربة إلى الله تعالى، وإنما منعه سبحانه وتعالى بالنظر إلى مآله وهو ما يتوقع من المقابلة بالمثل أي سب رب العالمين، فمنع التسبب بالأمر الجائز نظراً إلى هذا المآل في ذاته، بقطع النظر عن القصد، فكان عدم التسبب في سب الله تعالى أرجح من مصلحة سب آلهة المشركين، وفي هذا تصريح بالمنع من الجائز^(١).

٢- السنة المطهرة:

عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السلاح في الفتنة^(٢).

وجه الدلالة:

يدل الحديث على منع بيع السلاح عند وقوع الفتنة (الحروب الداخلية)، مع أن هذا البيع من المباحات، وإنما منعه الرسول صلى الله عليه وسلم بالنظر إلى مآله وهو ما يتوقع من حصول الإعانة على المعصية، فمنع التسبب بالأمر الجائز نظراً إلى هذا المآل، فكان عدم التسبب في البيع أرجح من مصلحة البيع، وفي هذا تصريح بالمنع من الجائز^(٣).

٣- المعقول:

والعقل يوجب العمل بسد الذرائع، لأن العمل به يوصل الأبواب التي قد ينفذ منها الشر

والفساد إلى الأفراد في جميع نواحي الحياة.

(١) الشوكاني، إرشاد الفحول، مرجع سابق، ص ٢٤٦.

(٢) أحمد بن عمر البزار. المسند، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٣٩٩هـ، ٤/١١٧، وقال: هذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا عمران بن حصين وعبد الله اللقيطي ليس بالمعروف وبحر بن كينز لم يكن بالقوي، ولكن ما نحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه فلم نجد بداً من إخراجها، وعنون البخاري باباً في بيع السلاح في الفتنة وغيرها، ٤/٤٠٨.

(٣) الزيلعي، أحمد عبد الله بن يوسف، نصب الرأية، المكتبة الإسلامية، ط ١، ١٣٩٣هـ، ٣/٣٩١.

قال ابن القيم: إذا حرم الله تعالى شيئاً، وله طرق ووسائل تفضي إليه فإنه يحرّمها ويمنع منها تحقيقاً لتحريمه وتثبيتاً له ومنعاً أن يقرب حماه ولو أباح الوسائل والذرائع المفضية إليه لكان ذلك نقضاً للتحريم وإغراء للنفوس به، وحكمته تعالى وعلمه يأبى ذلك كل الإباء، بل سياسة ملوك الدنيا تأبى ذلك، فإن أحدهم إذا منع جنده أو رعيته أو أهل بيته من شيء، ثم أباح لهم الطرق والذرائع الموصلة إليه لعدّ متناقضاً، ولحصل من رعيته وجنده ضد مقصوده، وكذلك الأطباء إذا أرادوا حسم الداء منعوا صاحبه من الطرق والذرائع الموصلة إليه وإلا فسد عليهم ما يرومون إصلاحه، فما الظن بهذه الشريعة الكاملة التي هي في أعلى درجات الحكمة والمصلحة والكمال ومن تأمل مصادرها ومواردها علم أن الله تعالى سد الذرائع المفضية إلى المحارم، بل حرّمها ونهى عنها^(١).

الفرع الثالث: تطبيق قاعدة سد الذرائع على مواقع التواصل الاجتماعي

حتى يتسنى لنا أن نقوم بتطبيق هذه القاعدة وإعمالها على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فإنه لا بد من أن نشير إلى أن الذريعة تستمد وصفها الشرعي مما تفضي إليه، أو تؤول إليه من نتائج أو ثمرات، فالوسيلة إلى الواجب واجبة، وإلى المحرم محرمة، بقطع النظر عن أصل وصفها الشرعي، وإذا كانت الوسيلة تأخذ حكم ما تفضي إليه فإنه ينظر إليها من جهتين^(٢).

الأولى: الباعث على الفعل، فقد يكون الغرض من الفعل التوصل إلى محرم، أو إسقاط واجب، وهنا يجب منع الفعل قبل وقوعه.

(١) ابن القيم، أعلام الموقعين، مرجع سابق، ١٦٤/٢.
(٢) القرافي، الفروق، مرجع سابق، ٣٣/٢.

الثانية: النظر إلى مآل الفعل (النتيجة) التي تترتب على الفعل الجائز الذي اتخذ وسيلة إليها دون نظر إلى القصد والباعث، فإذا رجحت المفسدة على المصلحة منع الفعل، ولو كان جائزاً في أصله. وإذا غلبت فيه المنفعة أجزى تبعاً لقوة المصلحة، وهذا هو معنى النظر في مآلات التصرفات، وقد أشار الشاطبي إليه بقوله: النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود منه شرعاً^(١).

فالأصل في اعتبار الذرائع هو النظر إلى مآلات الأفعال، فيأخذ الفعل حكماً يتفق مع ما يؤول إليه، سواء أكان يقصد ذلك الذي آل إليه الفعل، أم لا يقصده، فإذا كان الفعل يؤدي إلى مطلوب، فهو مطلوب الفعل، وإذا كان الفعل يؤدي إلى الشر فهو منهي عنه. وإن النظر إلى هذه المآلات لا يلتفت فيه إلى نية الفاعل، بل إلى نتيجة العمل وثمرته، وبحسب النتيجة يحمى الفعل أو يذم^(٢).

قال ابن القيم: لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها، كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل المحرمات والمعاصي في تحريمها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها^(٣).

ويظهر لنا من خلال ما تقدم أن حكم الذريعة تابع لما تفضي إليه، فإذا أفضت إلى أمر واجب كانت واجبة، وإذا أفضت إلى أمر مندوب كانت مندوبة، وإذا أفضت إلى أمر محرم كانت محرمة، وإذا أفضت إلى أمر مكروه كانت مكروهة، وهكذا فإن الذريعة تابعة لما تفضي إليه من الوجوب أو الإباحة أو الندب أو المنع أو الكراهة بحسب المصلحة أو المفسدة تفضي إليها.

(١) المرجع سابق، ٣٣/٢.

(٢) ابن فرحون، تبصرة الحكام، مرجع سابق، ٣٧٦/٢.

(٣) ابن القيم، أعلام الموقعين، مرجع سابق، ١٦٤/٢.

ومن التطبيقات التي تحرم سدا للذرائع :

١- تحريم الخلوة بين الرجل والمرأة الكترونياً عبر وسائل التواصل الاجتماعي سدا للذريعة ، حيث الإسلام حرم الخلوة بالأجنبية حتى لو كانت في قراءة القرآن، والسفر لأداء فريضة الحج وزيارة الوالدين، سداً للذريعة ما يحاذر من الفتنة وغلبة الطباع، والتواصل بين الرجل والمرأة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يعد من قبيل الخلوة المحرمة التي نهى الإسلام عنها؛ لان التواصل بينهما قد يفضي إلى الحرام المنهي عنه.

٢- أضف إلى ذلك أن الله تعالى أمر بغض البصر سداً للذريعة الإرادة والشهوة المفضية إلى المحذور، ومواقع التواصل الاجتماعي وسيلة من الوسائل التي تؤدي إلى النظر بين الرجال والنساء، وخاصة عبر وسائل التواصل المتطورة التي تستخدم الكاميرات التي يستطيع كلا الجنسين من خلالها رؤية الآخر مهما بعدت المسافة بينهما، ناهيك عن الصور التي يستطيع إرسالها الرجال للنساء أو العكس، التي تؤدي إلى انتشار الفساد والفتنة في المجتمع.

٣- الابتعاد عن الدخول إلى الصفحات الكفرية والإلحادية الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي ، وهي كثيرة ، وعديدة ، ومتنوعة ، والتي يمكن أن يقوم أصحابها بسب الذات الإلهية أو شتم الأنبياء والمرسلين والصحابة والصالحين ، حين مناظرتهم ومناقشتهم .

القاعدة الخامسة : قاعدة تصرف الإمام منوط بمصلحة الرعية

وهذه القاعدة أرى بأنها من أبرز القواعد التي ينبغي أن تضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لا يكفي الوازع الإيماني الداخلي والرقابة الذاتية للمسلم حتى تتضبط استعمالاته لمواقع التواصل الاجتماعي وفق شرع الله ، بل لابد من رقابة أخرى خارجية عبر

ولي الأمر المناط برعاية والعناية بالمسلمين ، وفق شرع الله ، وهنا لا بد من أن يتدخل ولي الأمر بالتصرف تصرفاً منوطاً بتحقيق المصلحة العامة للمسلمين ، وهنا لا بد من أن نناقش معنى هذه القاعدة وتأصيلها الشرعي ، وكيف يمكن أن نطبقها على مواقع التواصل الاجتماعي .

الفرع الأول: معنى " قاعدة تصرف الإمام منوط بمصلحة الرعية":

نظراً لتعدد المفردات التي تناولتها " قاعدة تصرف الإمام منوط بمصلحة الرعية"، سأقوم ببيان هذه المفردات كما يأتي:

التصرف في اللغة: مصدر الفعل "تصرف"، يقال: تصرف فلان في الأمر: احتال وتقلب فيه وعالجه. ويقال: اصطرف لعياله: إذا تصرف في طلب الكسب. والمتصرف في الأمور: المجرب لها^(١). وفي الاصطلاح هو " كل ما يصدر عن شخص بإرادته، ويترتب عليه الشرع نتائج حقوقية"^(٢) ، أو هو: " القول أو الفعل الذي يترتب عليه حكم شرعي"^(٣). فكل التعريفات المتقدمة مضمونها واحد؛ حيث يعني كل ما يصدر عن الشخص من قول، أو فعل، ويرتب الشارع عليه أحكاماً شرعية.

ومعنى الإمام اصطلاحاً: هو: كل من ولي أمراً من أمور العامة، عاماً كان كالسلطان الأعظم، أو الملك، أو الخليفة، أو رئيس الجمهورية. أو خاصاً، كمن دونه من العمال كنوابه، ووزرائه، ومحافظيه، وقضاته، وغيرهم^(٤). وجاء في كتاب التعريفات ما نصه: "الإمام هو الذي له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعاً"^(٥).

(١) ابن منظور، ، لسان العرب، مرجع سابق، ١٩٠/٩، الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ١٨/٢٤ - ٢٠. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ١٩٨٢م، الطبعة الثالثة، ١٣٨٦/٤، مادة (صرف).

(٢) الزرقا، مصطفى أحمد، المدخل الفقهي العام، مرجع سابق، ٢٨٨/١.

(٣) عبد البر، محمد زكي، التصرفات والوقائع الشرعية، ط١، دار القلم ، الكويت، ١٩٨٢م، ص: ١٥.

(٤) الزرقا: أحمد الزرقا، شرح القواعد الفقهية، مراجعة د. عبد الستار أبو غدة، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٨٣م، الطبعة الأولى، ص ٢٤٧.

(٥) الجرجاني، التعريفات، ، مرجع سابق، ص ٣٥.

والرعية اسم للناس الذين تحت تدبير وسياسة الحاكم أو الأمير^(١)، والمراد "بالرعية" في نطاق القاعدة التي هي موضوعنا الرئيس - هي: عموم الناس الذين هم تحت ولاية الولي^(٢). والمصلحة عبارة عن المنفعة التي قصدها الشارع الحكيم لعبادة من حفظ دينهم، ونفوسهم وعقولهم ونسلهم، وأموالهم طبق ترتب معين فيما بينها"^(٣). فالمصلحة عندهم هي ما كانت راجعة إلى قصد الشارع، وبذلك تكون المصلحة الشرعية ما كانت مؤدية إلى حفظ مقصود الشارع.

والمعنى العام لهذه القاعدة: أن يكون تصرف الإمام الحكم على رعيته في تدبير شؤونهم والقيام على أمرهم جالبا ومحققا للمصالح التي قصدها الشارع الحكيم من حفظ لدينهم ونفوسهم وعقولهم وأموالهم، يقول الزرقا: " ومعنى هذه القاعدة الفقهية أن تصرف الراعي على الرعية ولزومه عليهم شاعوا أم أبوا معلق ومتوقف على وجود الثمرة والمنفعة في ضمن تصرفه، دينية كانت أم دنيوية " .^(٤)

الفرع الثاني: الأصل الشرعي لقاعدة تصرف الإمام منوط بمصلحة الرعية.

تعددت مواقف الفقهاء من قاعدة تصرف الإمام منوط بمصلحة الرعية: **الموقف الأول:** أن أصل القاعدة كلام الإمام الشافعي: " منزلة الوالي من رعيته بمنزلة والي مال اليتيم من ماله"^(٥)، أي: أن الوالي يتصرف بالمصلحة على رعيته، كما يتصرف والي اليتيم على ماله.

الموقف الثاني: نص على القاعدة الإمام السرخسي بلفظ: (تصرف الإمام على وجه النظر)^(٦). والمقصود بالنظر هنا: التقدير المصلحي الذي يقوم على جلب النفع ودرء الضرر، وسار على منهجه الإمام الزيلعي، في صياغة القاعدة حين قال: (تصرف الإمام مقيد بشرط النظر)^(٧).

(١) الفاداني، أبو الفيض محمد ياسين بن عيسى المكي، حاشية "الفوائد الجنية" على المواهب السنية على الفوائد البهية، ١٢٣/٢.

(٢) علي حيدر، درر الحكام شرح مجلة الأحكام، مرجع سابق، ٥١/١.

(٣) الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق د. طه جابر العلواني، ط. ١، الرياض، ١٩٧٩م، ٢١٨/٢.

(٤) الزرقا، شرح القواعد الفقهية، مرجع سابق، ص ٢٤٧.

(٥) الشافعي، الأم، ٣٥١/٥.

(٦) السرخسي، المبسوط، مرجع سابق، ٤٠/١٠.

(٧) الزيلعي، تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق، مرجع سابق، ٥٧/٣.

الموقف الثالث: نص على القاعدة الإمام العز بن عبد السلام بلفظ: (يتصرف الولاية ونوابهم فيما ذكرناه من التصرفات مما هو الأصلح للمولى عليه، درءاً للضرر والفساد، وجلباً للنفع والرشاد)^(١).

الموقف الرابع: للإمام القرافي حيث نص على القاعدة ، بصيغتين:

الأولى: " لا يتصرف من ولي ولاية الخلافة فما دونها إلى الوصية إلا بجلب مصلحة أو درء مفسدة"^(٢).

الثانية: " كل من ولي ولاية فهو معزول عن المفسدة الراجحة والمصلحة المرجوحة"^(٣).

الموقف الخامس: لشيخ الإسلام ابن تيمية حيث صاغ القاعدة بلفظ: (الولي عليه أن يتصرف لمصلحة المولى عليه)^(٤).

الموقف السادس: للإمام ابن القيم حيث صاغ القاعدة في موضعين من كتابه (إعلام الموقعين):
الأول: وردت فيه القاعدة بصيغة: " اجتهاد الأئمة في كل زمان ومكان حسب المصلحة"^(٥).
والثاني: وردت فيه بصيغة: " اجتهاد الأئمة وولاية الأمور بحسب المصلحة في كل زمان ومكان"^(٦).

الموقف السابع: للإمام تاج الدين السبكي حيث صاغ القاعدة بلفظ: " كل متصرف عن الغير فعليه أن يتصرف بالمصلحة"^(٧).

(١) العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام ، مرجع سابق ، ١٥٨/٢.

(٢) القرافي، الفروق ، مرجع سابق ، ٣٩/٤.

(٣) المرجع السابق، ٣٩/٤.

(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى ، مرجع سابق ، ٤٠/٣٢.

(٥) ابن القيم، إعلام الموقعين ، مرجع سابق ، ٨٥/٢.

(٦) المرجع السابق، ٩٧/٢.

(٧) السبكي، الأشباه والنظائر، مرجع سابق، ٣١٠/١.

الموقف الثامن: عبر عن القاعدة الإمام شمس الدين الزركشي الحنبلي بلفظ: " تصرف الولي
"الأب وغيره" منوط بالمصلحة" (١).

الموقف التاسع: للإمام بدر الدين الزركشي الشافعي حيث عبّر عن القاعدة بلفظ: " تصرف
الإمام على الرعية منوط بالمصلحة" (٢).

**الفرع الثالث: العلاقة بين القاعدة الشرعية تصرف الإمام منوط بمصلحة الرعية واستخدام
مواقع التواصل الاجتماعي**

أما عن العلاقة بين القاعدة الشرعية تصرف الإمام منوط بمصلحة الرعية ومواقع التواصل
الاجتماعي، فهناك علاقة وثيقة، فيجب أن يقترن ما يصدر عن الإمام من الأحكام والقوانين
والتصرفات أن تراعي المصلحة العامة؛ لأن الغاية من وجود الإمام هي رعاية مصلحة
الرعية، ويمكن ان نلخص ذلك عبر النقاط التالية :

١- يجب أن تصدر قوانين تراقب من يقومون بالتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويتم
مراقبة المنشورات التي قد تؤدي إلى زعزعة استقرار الأمن في المجتمع، وأن يصدر
الإمام من الأحكام ما تحقق هذه المصلحة ضمن ضوابط شرعية محددة ، بحيث يمكن أن
يمنع الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ويحاسب أصحابها من المنحرفين
والشاذين ، ودعاة الفتن وغيرهم

٢- منع مثل هذه المواقع إذا كان في منعها تحقيقاً لمصلحة عامة ، ولا يؤثر ذلك في الحريات
الشخصية التي كفلتها الدساتير للمواطنين ، إذا تعارضت هذه الحريات مع أمن واستقرار
المجتمع ، كما حصل في مصر مثلاً ، حيث منعت الحكومة المصرية وحجبت الخدمة عن
هذه المواقع حرصاً على المصلحة العامة ومقتضياتها وكما فعلت غيرها من الدولة أيضاً
في هذا الصدد .

(١) الزركشي، شرح مختصر الخرقى ، مرجع سابق، ٩٤/٢، ٣٤٨.

(٢) الزركشي، المنشور في القواعد ، مرجع سابق، ٣٠٩/١.

٣- العمل على التحذير من المواقع المسيئة ومحاربتها بتحذير الناس من الولوج إليها ، وتشفيرها بحيث لا يمكن لأحد الوصول إليها وخصوصا تلك الصفحات الإباحية ، والتي لا تراعي حرمة للعرض .

٤- إنشاء دائرة خاصة حكومية تقوم بمراقبة ومتابعة مثل هذه المواقع كونها أصبحت جزءا من حياتنا اليومية ، ومما يستلزم مزيدا من العناية والرعاية لها ، نظرا لتعدد استخدامات مثل هذه المواقع ، فلا بد من المتابعة والمراقبة حرصا على مصلحة المواطنين .

كل هذه الاستخدامات يضبطها الامام عبر النص على تجريمها قانونا وضبطها وانشاء جهات مختصة للمراقبة والمحاسبة .

القاعدة السادسة : قاعدة " سلطة ولي الأمر في تقييد المباح".

الفرع الأول: تعريف تقييد المباح لغة واصطلاحا:

أولاً: معنى تقييد لغة واصطلاحاً:

١- التقييد في اللغة:

التقييد لغة مصدر من الفعل الرباعي قيّد، ومنه القيد يقال قيد الحيوان تقييدا إذا جعل في رجله قيذا ونحوه من موانع الحركة، ويأتي على معان منها: الضبط والكتابة، فيقال: قيّد العلم بالكتاب: أي كتبه وضبطه^(١)، ومنها التقييط والتشكيل، فيقال: قيّد الكتاب: أي نقطه وشكله، ومنها المنع، فيقال من باب المجاز: قيد الإيمان الفكك، ومنها بمعنى الصغد، وهو الوثاق الذي يوثق به الأسير.^(٢)

(١) أنظر: ابن منظور، لسان العرب،، مرجع سابق، ٣/٣٧٣.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ٢/٤٨٠.

٢- التقييد في الاصطلاح:

عرفه بعض الأصوليين بأنه: "تحديد شيوع اللفظ المطلق بقيد يقلل من انتشاره بين أفراد جنسه"^(١)، وعرفه البعض بأنه: "ما جاء به لجمع أو منع أو بيان واقع"^(٢)، وبعضهم عرف التقييد بالمقيد بأنه: "ما أخرج عن الشيوع بوجه ما"^(٣).

ثانياً: معنى المباح لغة واصطلاحاً:

١- معنى المباح في اللغة.

وتُطلق الإباحة في اللغة على الإطلاق والإذن، ومنه يقال: أبحتك الشيء: أي أذنت لك فيه، وأباح الشيء: أطلقه، والمباح: خلاف المحظور، جاء في معجم مقاييس اللغة: "ب و ح، الباء والواو والحاء أصل واحد، يدلان على سعة الشيء وبروزه وظهوره، ومن هذا الباب إباحة الشيء، وذلك أنه ليس بمحظور، فأمره واسع غير مضيق"^(٤).

وبناء على ذلك: فإن المباح اسم مفعول من باح بالشيء وأباحه، وهم اسم لكل ما وقعت عليه الإباحة^(٥).

والمباح في اللغة: المباح اسم مفعول مشتق من الإباحة، يأتي في اللغة على معان عدة نذكر منها ما يتصل بمعناها الفقهي وهو قولهم: "أبحتك الشيء أحلته لك، وأباح الشيء أطلقه"^(٦).

-
- (١) ابن قدامة، روضة الناظر، مرجع سابق، ص ١٣٦.
 - (٢) أنظر: قليوبي وعميرة، حاشيتي قليوبي وعميرة، مرجع سابق، ١١/١.
 - (٣) التفتازاني، التلويح على التوضيح، مرجع سابق، ٦٢/١، ٦٣.
 - (٤) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة- مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م، (بوح) ٣١٥/١٠.
 - (٥) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ٤١٦/٢٠.
 - (٦) الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ١٢٩/٢.

٢- معنى المباح اصطلاحاً:

تعدد تعريفات المباح عند الأصوليين والفقهاء، وكان لكل طائفة اصطلاحها الخاص في

بيان حقيقة المباح ومن هذه التعريفات مايلي:

أ- تعريف الإمام الغزالي:

عرفه بأنه: "الذي ورد الإذن من الله تعالى بفعله وتركه غير مقرون بدم فاعله ومدحه

ولا بدم تاركه ومدحه"^(١).

ب- تعريف الإمام الآمدي:

عرفه بأنه: "المباح هو ما دلّ الدليل السمعي على خطاب الشارع بالتخيير فيه بين الفعل

والترك من غير بدل"^(٢). ويطلق المباح عند المتقدمين من الأصوليين ويراد به الإذن في

الفعل من غير ملاحظة جانب الترك، وهو بهذا يشمل أحكاماً أربعة: الوجوب،

والندب، والإباحة، والكرهية، أما في اصطلاح متأخري الأصوليين فيطلق ويراد به الإذن

في الفعل، ورفع الحرج في الترك، مع ملاحظة استواء الطرفين: أي: التخيير بين الفعل

والترك على السواء.^(٣)

الفرع الثاني: الأصل الشرعي قاعدة "سلطة ولي الأمر في تقييد المباح":

وردت عدة أدلة لقاعدة "سلطة ولي الأمر في تقييد المباح"، ومن هذه الأدلة ما يلي:

١- ما روى عن أنس بن مالك: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لما فرغ من قتال أهل

خيبر وانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من

(١) الغزالي، محمد بن محمد، المستصفي من علم الأصول، تحقيق: محمد عبد الشافي، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، ٥٣/١٠.

(٢) الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٦٨/١.

(٣) أنظر: الغزالي، المستصفي، ٧٤/١. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي أبو إسحاق، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- / ١٩٩٧م، ٦٨/١ ما بعدها. ابن السبكي، جمع الجوامع، ١٠٥/١. منلاخسرو، مرآة الأصول، شرح مرقاة الوصول، ص ٢٧٨.

ثمارهم^(١)، قال النووي - رحمه الله تعالى - : "هذا دليل على أنها كانت منائح ثمار أي إباحة للثمار لا تملك لرقاب النخل فإنها لو كانت هبة لرقبة النخل لم يرجعوا فيها، فإن الرجوع في الهبة بعد القبض لا يجوز، وإنما كانت إباحة كما ذكرنا والإباحة يجوز الرجوع فيها متى شاء"^(٢).
 ٣- ما روى عن أنس رضي الله عنه أيضاً مرفوعاً: "المنحة مردودة والعارية مؤداة"^(٣).

وجه الدلالة: أن من أباح لغيره منفعة شيء من ماله فإنه يردده عليه؛ لأنه لم يخرج عن ملك المبيح إلى ملك المباح له، قال ابن بطال: "المنحة هي الناقة والشاة ذات الدر تعار للنبها، ثم ترد إلى أهلها، والمنحة عند العرب هي تملك المنافع لا تملك الرقاب"^(٤) أي أن أعيانها باقية على ملك أربابها، ويدخل في معنى المنحة كل عطية وإباحة من الأرض أو من الأنعام أو من الثمار أو من غيرها. وقال في المرقاة: يعطيه من ذات در ليشرب لبنها، أو شجرة ليأكل ثمرها، أو أرضاً ليزرعها، وفي رواية: المنحة (" مردودة ") إعلام بأنها تتضمن تملك المنفعة لا تملك الرقبة^(٥)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب فضل المنحة، حديث رقم، (٢٦٣٠)، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ٣/١٦٥. ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر والتمر حين استغنوا عنها بالفتوح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، حديث رقم: (١٧٧١)، ٣/١٣٩١.
 (٢) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط. ٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٣٩٢هـ، ١٢/٩٨.
 (٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الوصية، باب ما جاء لا وصية لوارث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٩٧٥م، ٤/٤٣٣، وقال الترمذي: حسن غريب وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن الجراح بن مليح البهراني أخبرنا حاتم بن حريث الطائي سمعت أبا أمامة يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «العارية مؤداة والمنحة مردودة». وأخرجه الطبراني في معجمه، وروى هذا الحديث أيضاً من الصحابة عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وأنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
 (٤) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط. ٢، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ٢٠٠٣، ٧/١٥٠.
 (٥) القاري، علي بن سلطان محمد القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ٥/٤٢٠.

٤- واستدل بالمعقول؛ لأن المنافع غير قابلة للملك لكونها معدومة، وجعلت موجودة في الإجارة للضرورة، وقد اندفعت بالإباحة^(١).

الفرع الثالث: العلاقة بين القاعدة الشرعية سلطة ولي الأمر في تقييد المباح واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

وتتجسد العلاقة بين هذه القاعدة الشرعية وبين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عبر سلطة ولي الأمر في تقييد الفعل المباح لمصلحة تتأتى من التقييد وتفتقد عند الفعل، فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الأمور المباحة، ولكن قد يقوم ولي الأمر بتقييد هذه المواقع لمصلحة عامة تعود على أفراد المجتمع، ويكون في هذا خير يعود على المجتمع الإسلامي؛ لأن بعض الأشخاص قد يجعلوا هذه المواقع وسيلة لتحقيق أهدافهم الشخصية على حساب المصلحة العامة، كمن يقومون بالترويج إلى أمور تؤدي إلى الأضرار بالمجتمع، وهذا يتنافى مع المصلحة العامة، لذلك ينبغي على الإمام أن يقيّد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي طريقاً للتواصل مع الآخرين، وأدخلت مفاهيم جديدة في حياتنا اليومية، ومهما تعددت هذه المواقع فأنها لا تخرج عن قاعدة "التقنيات الحديثة" في حياتنا المعاصرة، وهذه التقنيات ينبغي أن نتعامل معها وفق ما رسمه الشرع الحنيف وضبطه من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للتعامل مع الأشياء المسخرة في هذا الكون تعاملًا شرعيًا منضبطاً، وكنت قد أشرت في المطلب السابق إلى القواعد الفقهية التي تحكم تعاملنا مع مواقع التواصل الاجتماعي، وفي هذا المطلب سأتحدث عن ضوابط استخدام مواقع

(١) المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني أبو الحسن برهان الدين، الهداية شرح البداية، المحقق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٢١/٣.

التواصل الاجتماعي، وهذه الضوابط تم استنتاجها من خلال النظر إلى صور استعمال واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، بحيث نضمن من خلال هذه الضوابط إذا ما روعيت من قبل المسلمين ، وتم الالتزام بها أثناء استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي، أن يكون استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي استخداماً مشروعاً يترتب عليه الأجر والثواب من الله تعالى، وبالتالي قيدها بضوابط رعاية لمصالح الناس وحقوقهم، وحفاظاً على أمن المجتمع واستقراره، وسأناقش ذلك من خلال الفرعين الآتين:

الفرع الأول: تعريف الضوابط في اللغة والاصطلاح.

أولاً: **الضابط لغة:** اسم فاعل من ضَبَطَ، والضبط لزوم الشيء وحسبه، وضَبَطُ الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم. ^(١) وَيُقَالُ رَجُلٌ أَضْبَطٌ وَلَا نَعْلَمُ لَهُ فَعْلًا يَتَصَرَّفُ وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا وَكَانَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَضْبَطٌ يَعْمَلُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ . . ^(٢)

ثانياً: **الضابط اصطلاحاً:**

اختلفت تعريفات الفقهاء للضابط ، حيث أن بعض العلماء من جعله مرادفاً للقاعدة حيث عرفوا القاعدة بأنها : الضابط وهي الأمر الكلي المنطبق على جزئياته ، وبعضهم فرق بين الضابط والقاعدة ، حيث جعل القاعدة تجمع فروعاً شتى من أبواب شتى ، بينما الضابط يجمع فروع باب واحد . ^(٣)

(١) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مرجع سابق، ٣/٣٨٧. ابن منظور، لسان العرب ، مرجع سابق، ٨/١٥٠-١٦، مادة ضبط . الجوهري، الصحاح وتاج العربية، مرجع سابق، ٣/١١٣٩.

(٢) الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت، ط. ١، ١٩٨٧م ، ١/٣٥٢.

(٣) الندوي، علي أحمد، القواعد الفقهية، قدم لها العلامة الجليل الفقيه مصطفى الزرقا دار القلم ، دمشق ط٤ ١٤١٨هـ ، ص٤٦ . الفيومي : أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية - بيروت، ٢/٥١٠.

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه حكم أغلبي يتعرف منه أحكام الجزئيات الفقهية المتعلقة بباب واحد من أبواب الفقه مباشرة، أو هو وهو حكم كليّ ينطبق على الجزئيات.^(١)

وفيما يتعلق بموضوعنا وهو الحديث عن الضوابط لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتعامل معها ، فيمكن أن نحدد المقصود بضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بأنها :

" مجموعة مقترحة من القواعد الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية، والتي من شأنها أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين الأفراد ، بهدف حمايتهم من تخطي الحدود الدينية والأخلاقية والاجتماعية من باب حماية المجتمع المسلم ".^(٢)

والحقيقة أن هذا التعريف فيه تطويل لا داعي له ، ويمكن ان نقول عن معنى الضوابط لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أنها :

" ضبط التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني بأحكام الشريعة الإسلامية ، دون ضرر أو إضرار " .

الفرع الثاني:ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة ليس مطلقا بدون قيود وضوابط فهناك مجموعة من الضوابط التي يجب أن تراعى أثناء عملية التواصل الإلكتروني فيما بينهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، تلك الضوابط تتمثل في الحفاظ على الضروريات أو الكليات الخمس التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بالحفاظ عليها وهي (الدين والنفس والعرض والمال والعقل) قال الإمام الشاطبي: "تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام :

(١)البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية ، دار الكتب العلمية ، إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، ط.١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ١، ص١٣٣. عزام، عبد العزى محمد، القواعد الفقهية، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص٥٨ .

(٢) كنانة ، وسائل التواصل الاجتماعي ، مرجع سابق، ص ٥٥.

أحدها: أن تكون ضرورية

والثاني: أن تكون حاجية

والثالث: أن تكون تحسينية

فأما الضرورية : فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين... ومجموع الضروريات خمس وهي: حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل".^(١)

وقال الإمام الغزالي: "ومقصود الشرع من الخلق خمسة : وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم؛ فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ورفعها مصلحة. وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات، فهي أقوى المراتب في المصالح".^(٢)

سأتكلم في هذا الفرع عن ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بناءً على تطبيق حفظ الضروريات الخمس، كما يأتي:

الضابط الأول: حفظ الدين

" حفظ الدين يعد أكبر الكليات الخمس وأرقاها، ومعناه تثبيت أركان الدين وأحكامه في الوجود الإنساني والحياة الكونية، وكذلك العمل على إبعاد ما يخالف دين الله ويعارضه، كالبدع ونشر الكفر، والرذيلة والإلحاد، والتهاون في أداء واجبات التكليف".^(٣)

(١) الشاطبي ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي أبو إسحاق ، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفا، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ٨/٢ - ١٠.

(٢) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) المستصفى، دار الكتب العلمية، بيروت ، الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ١ / ٢٨٧.

(٣) الخادمي، نور الدين بن مختار الخادمي ، علم المقاصد الشرعية ، مكتبة العبيكان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ص ٨٢

ومن أجل حفظ الدين ينبغي أن يكون استخدام هذه المواقع لا يمنع الإنسان من أن يقوم بالواجبات أو أن يخل بهن ، وهذا الضابط من أهم الضوابط لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، بحيث تكون متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية أو معتمدة على أصل من أصولها الكلية التي يُبنى عليها الكثير من الأحكام التي تهدف إلى جلب المصالح للفرد والمجتمع، ودرء المفسد والضرر عن الأمة، وتحقيق المقاصد الضرورية، وينبغي أن يكون استخدام هذه المواقع مقرباً إلى الله تعالى ، ويرقى بالإنسان المسلم إلى مقام سامي ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(١) ، فينبغي على الإنسان المسلم أن يخضع لمنهج الله في كل شؤون الحياة ، وإذا التزم بذلك تسمو النفوس ويستقيم السلوك وتصلح الأعمال، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِن صَلَائِي وَمَنَاسِكِي وَحَيَايَ وَمَمَاتِي وَمَا نَسِيتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) ، يقول الشيخ سيد قطب في معرض تفسيره لهذه الآية : " إنه التجرد الكامل لله، بكل خالجة في القلب وبكل حركة في الحياة. بالصلاة والاعتكاف. وبالمحيا والممات. بالشعائر التعبدية، وبالحيات الواقعية، وبالممات وما وراءه، إنها تسبيحه «التوحيد» المطلق، والعبودية الكاملة، تجمع الصلاة والاعتكاف والمحيا والممات، وتخلصها لله وحده. الله «رب العالمين» .. القوام المهيمن المتصرف المربي الموجه الحاكم للعالمين.. في «إسلام» كامل لا يستبقي في النفس ولا في الحياة بقية لا يعبدها الله، ولا يحتجز دونه شيئاً في الضمير ولا في الواقع..«وبذلك أمرت» .. فسمعت وأطعت: «وأنا أول المسلمين».^(٣)

ويقول أيضاً الشيخ محمد رشيد بن علي رضا في تفسير الآية السابقة : " فتذكر أيها المؤمن أن الذي يوطن نفسه على أن تكون حياته الله ومماته الله، يتحرى الخير والصلاح

(١) سورة الذاريات : الايه ٥٦.

(٢) سورة الأنعام : الايه ١٦٢.

(٣) قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، في ظلال القرآن ، دار الشروق - بيروت- القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ ، ٣/١٢٤١.

والإصلاح في كل عمل من أعماله ويطلب الكمال في ذلك لنفسه، ليكون قدوة في الحق والخير في الدنيا، وأهلاً لرضوان ربه الأكبر في الآخرة".^(١)

وأقول بعد إن سقت كلام الشيخين الفاضلين من أجل تطبيق ذلك على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، أنه ينبغي على المسلم أن يجعل من جميع تصرفاته تنضبط وفق شرع الله ودينه ، وينبغي عليه أيضاً أن يتحرى المحافظة على هذا الدين والتمسك به والعمل على تقويته وان يترك ويدع كل ما من شأنه أن يؤثر على التزامه وتمسكه بهذا الدين ، فلا يدع لاستخدام هذه المواقع أن تحول بين الإنسان والقرآن تلاوة وحفظاً وتطبيقاً ، أو غيرها من العبادات والطاعات ، بل ينبغي أن يكون الاستخدام لها طاعة وعبادة وقربة لله تعالى وتحقيق الصلاح والإصلاح في الأرض، وإبعاد الفساد والردائل والفواحش.

الضابط الثاني: حفظ النسل والعرض

"ويقصد بحفظ النسل: معناه التناسل والتوالد لإعمار الكون ، وحفظ النسب معناه: القيام بالتناسل المشروع عن طريق العلاقة الزوجية الشرعية، وليس التناسل الفوضوي كما هو عند الحيوانات، أو في بعض المجتمعات الإباحية المادية التي لا تعلم منها لا أصول ولا فروع ولا آباء ولا أبناء؛ إذ يعيش الفرد أحياناً كل حياته دون أن يعلم من أبوه ومن أمه ، وحفظ العرض معناه: صيانة الكرامة والعفة والشرف".^(٢)

فمن الضوابط المهمة التي يجب أن يحافظ عليها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي عدم الاعتداء على أعراض الناس بالقذف أو الاتهام لهم بالباطل، أو السخرية والاستهزاء بهم، أو الانتقاص من قدرهم ومكانتهم ، بل وحتى إن كانت تلك الصفة الذميمة فيهم، فإنه لا يجوز ذكرها،

(١) رضا ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م ، ٢١٥/٨ .

(٢) الخادمي، علم المقاصد الشرعية ، ص ٨٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾^(١)

ووجه الدلالة من الآية : أن الذين يَقْعُونَ في أعراض المؤمنين وَيَرْمُونَهُمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا^(٢)، وَالْبُهْتُ الْبَيِّنُ أَنْ يُحْكَى أَوْ يُنْقَلَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَا لَمْ يَفْعَلُوهُ، عَلَى سَبِيلِ الْعَيْبِ وَالتَّنْقِصِ.^(٣)

ولقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَائِهِمْ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِثْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾^(٤)

ووجه الدلالة: أن الله سبحانه وتعالى قد نهى بهذه الآية عن عيب من لا يستحق أن يعاب على وجه الاحتقار له لأن ذلك هو معنى السخرية وأخبر أنه وإن كان أرفع حالا منه في الدنيا فنسي أن يكون المسخور منه خيرا عند الله،^(٥) فمن حقوق المؤمنين، بعضهم على بعض، أن لا يَسْخَرَ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ بِكُلِّ كَلَامٍ، وَقَوْلٍ، وَفَعْلٍ دَالٍ عَلَى تَحْقِيرِ الْأَخِ الْمُسْلِمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ، لَا يَجُوزُ، وَهُوَ دَالٌ عَلَى إِعْجَابِ السَّاخِرِ بِنَفْسِهِ.^(٦)

(١) سورة الاحزاب : الايه ٨٥.

(٢) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي -بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ٤٤٦/٣.

(٣) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ، ٤٨٠/٦.

(٤) سورة الحجرات : الايه ١١.

(٥) الجصاص ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) أحكام القرآن ، المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٥ هـ ، ٢٨٥/٥.

(٦) السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٨٠١.

وفي التعبير إحياء خفي بأن القيم الظاهرة التي يراها الرجال في أنفسهم ويراها النساء في أنفسهن ليست هي القيم الحقيقية، التي يوزن بها الناس، فهناك قيم أخرى، قد تكون خافية عليهم، يعلمها الله، ويزن بها العباد، وقد يسخر الرجل الغني من الرجل الفقير. والرجل القوي من الرجل الضعيف، والرجل السوي من الرجل المؤوف، وقد يسخر الذكي الماهر من الساذج الخام، وقد يسخر ذو الأولاد من العقيم. وذو العصبية من اليتيم... وقد تسخر الجميلة من القبيحة، والشابة من العجوز، والمعتدلة من المشوهة، والغنية من الفقيرة.. ولكن هذه وأمثالها من قيم الأرض ليست هي المقياس، فميزان الله يرفع ويخفض بغير هذه الموازين. (١)

فمن الضوابط الشرعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمرتبطة بحفظ العرض والنسل والنسب أيضاً وجوب ترك أذى المؤمنين في أعراضهم وأنفسهم، والإضرار بحالهم المذهب لسرورهم الجالب لسرورهم وعليه لا يجوز للمسلم أن يهزأ ويستذل بأخيه المسلم بأي حال كان، ولما كانت السخرية تكون بحضرة ناس، قال معبراً بما يفهم أن من شارك أو رضي أو سكت وهو قادر فهو ساخر مشارك للقائل: {قوم} أي ناس فيهم قوة المحاولة، وفي التعبير بذلك هز إلى قيام الإنسان على نفسه وكفها عما تريده من النقائص شكراً لما أعطاه الله من القوة: {من قوم} فإن ذلك يوجب الشر لأن أضعف الناس إذا حرك للانتقال قوي بما يثور عنده من حظ النفس. (٢)

الضابط الثالث : عدم معارضتها للشريعة الإسلامية

ومن الضوابط أيضاً المهمة جداً عند استعمال هذه المواقع أن لا تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً يتعارض مع الشرع الإسلامي الحنيف، كأن يتخذ وسيلة لإقامة

(١) سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ٦/٣٣٤٤.
(٢) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٣٧٥/١٨.

العلاقات المحرمة ، أو إيجاد وإيقاع الفتن بين الناس ، بل ينبغي أن تكون أداة للخير والحصول على الأجر والثواب من خلال اتخاذ هذه المواقع وسيلة في الدعوة إلى الله وإصلاح ذات البين، وبالتذكير بالطاعات والقربات .

ومحاربة المنكرات والعمل على إزالتها ، واستحباب سن الأمور الحسنة ، فمن سن سنة حسنة كان له مثل أجر من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجر متابعيه، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، سواء كان ذلك الهدى، والضلالة هو الذي ابتدأه، أم كان مسبوقاً إليه، سواء كان ذلك تعليم علم، أو عبادة، أو أدب، أو غير ذلك مما يسعى به الناس ويتحركون ، فعن جرير بن عبد الله قال: جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف، فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة، فحث الناس على الصدقة ، فأبطنوا عنه حتى رئي ذلك في وجهه، قال: ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرة من ورق، ثم جاء آخر ، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجرهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء " .^(١)

ووجه الدلالة من الحديث : أنه من سن في الإسلام سنة حسنة أي: أتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها فله أجر تلك السنة، أي: ثواب العمل بها ومن سن في الإسلام سنة سيئة أي: بدعة

(١) أخرجه الإمام مسلم، في صحيحه ، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى، حديث رقم : ١٠١٧ ، ٢٠٥٩/٤. وابن خزيمة في صحيحه ، كتاب الزكاة جماع أبواب صدقة التطوع، باب استحباب الإعلان بالصدقة ناويا لاستئان الناس بالمتصدق ، حديث رقم : (٢٤٧٧). والبيهقي ، السنن الكبرى ، كتاب الزكاة، جماع أبواب صدقة الورق ، باب ما ورد في إرضاء المصدق، حديث رقم : (٧٣٥٦).

مذمومة عمل بها كان عليه وزرها أي: إثمها ووزر من عمل بها من بعده من جهة تبعيته من غير أن ينقص من أوزارهم شيء .^(١) وقال النووي أيضا تعليقا على الحديث : من سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبقا إليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك^(٢).

ومن أمثلة ذلك ما نراه على هذه المواقع من استخدامات تلحق الأجر بصاحبها ومنها تدليلاً
لا حصراً :

١- جمع التبرعات للفقراء والمحتاجين عبر إنشاء صفحات تذكر بحالهم وتحت على الإنفاق في سبيل الله، كما نراه حالياً من جمع للتبرعات للاجئين من إخواننا في سوريا.

٢- التذكير بأوضاعهم ومعاناتهم ، وما يكابدونه من قتل وتشريد وتطريد والعمل على الضغط على المجتمع الدولي للتدخل الفوري والسريع من أجل رفع الظلم والمعاناة عنهم.

٣- كذلك من خلال قضاء الديون عن الغارمين ، وغيرها من أبواب الخير الكثيرة التي يستطيع المسلم من خلالها ان يتحصل على الأجر والثواب العميم إن شاء الله تعالى .

الضابط الرابع: الالتزام بالأخلاق الفاضلة

ويكون عبر استخدام هذه المواقع مع المحافظة على الصدق والأمانة في نقل الخبر، حيث

حثت الشريعة الإسلامية على ذلك، والصدق: " هو الأخبار عن الشيء على ما هو عليه، أي

(١) القاري، علي بن (سلطان) ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ٢٤٩/١ .
(٢) النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ — ، ١٦ / ٢٢٧ .

مطابقة الخبر للواقع، ويكون في القول والعمل والاعتقاد، والصدق حلية المتقين وصفة المرسلين، وبه جاء النبي الأمين ، والصدق صفة كمال ومدح، وخلة ثناء وحمد، وليست هناك صفة تكفل استقرار المجتمع، وتضمن الثقة بين الأفراد مثل الصدق، ولذلك اعتبر أساساً من أسس الفضائل الذي يبنى عليه المجتمع الفاضل، وقد اعتبر بعض العلماء الصدق عنواناً لراقي الأمم، فإذا فقد المجتمع الصدق حل محله عدم الثقة، وفقدان التعاون، والصدق نجاة وعز، والكذب هلاك وذل، والصدق ضرورة من ضرورات المجتمع التي ينبغي أن ينال حظاً عظيماً من العناية".^(١)

فينبغي على من يعمل في مجال نقل المعلومات، ووسائل التواصل التي يتداولها الناس أن يتثبت مما ينقله، فلا يفرح بسماع شيء قبل التأكد منه، وهذا هو منهج الإسلام في نقل المعلومات والتواصل بين الناس وقد حذرت الشريعة من تناقل الأخبار الكاذبة ؛ لما لهذه الأخبار من آثار سلبية على الفرد المجتمع .^(٢)

ومن أبرز الأخلاق العامة غير الصدق التي ينبغي على مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي الالتزام بها :

١- قول الحق عبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقيام بواجب النصح والإرشاد وحسن التعامل مع الآخرين ، تجنب الجدل؛ لأن الجدل يذكي العداوة، ويورث الشقاق، ويقود إلى الكذب، ويدعو إلى التشفي من الآخرين

٢- ومجانبة الغش والخداع ، وعدم الترويج للمحرمات ، والابتعاد عن إثارة النعرات من خلال العبارات والتغريدات والتعليقات التي قد تتضمن مظهر من مظاهر التفرقة والتجزئة بين

(١) المهدي ، القاضي حسين بن محمد المهدي ، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، وزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة ٢٠٠٩م، ٦٤٧ .
(٢) أنظر: سكر، ماجد ، وسائل التواصل الاجتماعي ، ص ٣٤ .

المسلمين، أو إثارة لأي لون من ألوان العصبية أو العنصرية بينهم، مهما كان حالها، جغرافية أو تاريخية أو اجتماعية.^(١)

٣- مراعاة الأخوة بين المسلمين، ومراعاة حقوق هذه الأخوة، والتزام حُسن الخلق بصورة مطّردة، ومحبة الأخ لأخيه الخير كما يُحبُّه لنفسه، وتحريم أذيتّه، وتحريم عرّضه ودمه وماله ، والعفو والصفح ومقابلة الإساءة بالإحسان^(٢).

٤- التواصي بحسن الخلق: وذلك بيث فضائل حسن الخلق، وبالتحذير من مساوئ الأخلاق، وبنصح المبتلين بسوء الخلق، وبتشجيع حسني الأخلاق. فحسن الخلق من الحق^(٣)، والله تبارك وتعالى يقول: {وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر}.^(٤)

٥- انتقاء الألفاظ الحسنة، والابتعاد عن الفاحش والفظ من الكلام ، وعدم استخدام الألفاظ السيئة ويشمل ذلك كله المسلمين وغير المسلمين^(٥).

(١) أبو عطا، أنس مصطفى ، ضوابط المظاهرات :دراسة فقهية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية -المجلد - ٢١ العدد الأول ٢٠٠٥ -، ص ٤٣٦. المغدوري، عادل بن عائض، ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ص ٧.

(٢) عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها ، الناشر: مطبعة سفير، دون دار نشر ، دون تاريخ، ص ١٨٥.

(٣) عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها ، ص ٣٣.

(٤) سورة العصر : الآية ٣.

(٥) أنظر: هندي، عادل، فن التواصل الدعوي الناجح، ط.١، مؤسسة اقرأ، ٢٠١٠م، ص ٣٤.

الفصل الثالث

الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعها وتنوعها جزءاً من حياتنا اليومية ، بحيث لم يعد الكثير منا قادراً عن أن يستغني عن هذه المواقع لأسباب كثيرة جداً ، منها أن حياته اليومية ومتعلقاتها أصبحت مرتبطة بهذه المواقع ، وهذه المواقع شأنها كشأن غيرها من المستجدات والنوازل المعاصرة لا يمكن أن ننظر إليها من زاوية سلبية فقط ، بل يمكن أن نستعين فيها لتحقيق الغاية من خلق الإنسان فتكون طريقاً موصلاً لله سبحانه وتعالى ، من خلال استخدامها استخداماً يخدم الشرع ويتوافق معه ، ولقد انتشر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة في المجتمعات الإسلامية، وقد شاركت هذه الشبكات في كثير من المجالات الحياتية، ولقد صارت هذه الشبكات سلاحاً ذا حدين؛ فمنها ما هو نافع ومنها ما هو ضار، فكان لزاماً أن نبين ما لهذه المواقع من ايجابيات وسلبيات ، والذي يحدد ذلك طريقة الاستخدام لها ، ونعرض في هذا الفصل الآثار السلبية والايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي مقدمين الآثار

الايجابية أولاً على الآثار السلبية ، وذلك في المبحثين التاليين :

المبحث الأول : الآثار الايجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني : الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول

الآثار الايجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

لمواقع التواصل الاجتماعي إيجابيات متعددة ومتنوعة يمكن أن يستفاد منها ، في شتى المناحي والاتجاهات ، بشرط أن تستخدم وفق القواعد والضوابط التي كنا قد قررناها في الفصل السابق ، ثم إن صور استخدام مواقع التواصل الاجتماعي متعددة ومتنوعة في ظل الزخم الكبير الذي توفره هذه الوسائل ، ويلاحظ أن الانتشار الواسع وسهولة الوصول لمواقع التواصل الاجتماعي، والتفاعل المباشر مع المحتويات ذات التركيبة الإعلانية المختلفة؛ سواء مكتوبة أو مسموعة أو مرئية بالصور أو الفيديو، تكسبها قدرة عالية على التأثير في نشر وتعزيز بعض القيم والأفكار والآراء.

"بل إنها تقوم بتضخيم الصورة بدرجة كبيرة وطبعها بقوة في أذهان الناس إيجابيا أو سلبا في حياتنا المعاصرة، وذلك بسبب انتشارها الواسع، وامتدادها الأفقي والرأسي، إضافة لقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار، واستيلائها الطاعي على أوقات الناس، ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير على الجماهير"^(١).

"ويمكن خلق هذا التأثير عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي نتيجة التعرف الطويل والمستمر للرسائل الإعلامية ذات الصبغة الفكرية، إذ أن لها دوراً كبيراً في عملية التشكيل المعرفي للأفراد وتغيير المواقف والاتجاهات، الأمر الذي يتيح لها إحلال أصول معرفية جديدة محل الأصول المعرفية القديمة، عندما تكون الرسائل مشحونة بقيم المصدر"^(٢).

ومن أبرز الاستخدامات الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي ما يلي :

(١) أنظر: طاش، محمد ، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، شركة الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، ص ١٩-٢١ بتصرف.

(٢) محمد، التأثير الإعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والإيجاب ، شبكة المشكاة الإسلامية على الموقع الإلكتروني : <http://www.Mishcat.com>

المطلب الأول: الآثار الإيجابية الدينية والعقائدية

من مزايا مواقع التواصل الاجتماعي انفتاحها على العالم بأسره ، دون ان يكون هناك حدود لتلك المواقع ، ويمكن للمسلم أن يستخدم هذه المواقع من أجل نشر دين الإسلام ، عبر بيان العقيدة الإسلامية النقية الصافية ، وإبراز محاسنها ؛ لأن العقيدة ضرورة من ضروريات الإنسان التي لا غنى له عنها ، فالإنسان بحسب فطرته يميل إلى اللجوء إلى قوة عليا يعتقد فيها القوة الخارقة والسيطرة الكاملة عليه وعلى المخلوقات من حوله، وهذا الاعتقاد يحقق له الميل الفطري للتدين ويشبع نزعه تلك، فإذا كان الأمر كذلك فإن أولى ما يحقق ذلك هو الاعتقاد الصحيح الذي يوافق تلك الفطرة ويحترم عقل الإنسان ومكانته في الكون، وهذا ما جاءت به العقيدة الإسلامية، وهذا أيضاً ما ينبغي أن ينشره الإنسان ويدعو إليه .

وتعد وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، إضافة إلى قنوات التواصل الاجتماعي مثل الرسائل القصيرة، والفيديو، وتغريدات تويتر، من أهم الوسائل التي تسهم في التأثير على الجماهير، وبث الأفكار والمعتقدات والقيم، لسهولة نشر الرسائل فيها، إضافة للعدد الكبير من المستخدمين لهذه المواقع والتطبيقات.

ومن أبرز الآثار الإيجابية تحت هذا القسم ما يلي :

١- رد الشبهات التي تثار حول العقيدة الإسلامية بشكل خاص ، والإسلام بشكل عام من قبل المشككين ، والمغرضين والملحدين وغيرهم من المنحرفين ، ومن سار على شاكلتهم من أهل الأهواء والبدع ، وإبراز صورة الإسلام السمحة الناصعة ، وعدم الاكتراث بأقوالهم وأباطيلهم ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ (١) .

(١) سورة المائدة: الآية : ٦٧ .

ووجه الدلالة : ما أورده الزمخشري في معرض تفسيره لهذه الآية حيث قال : " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أمر الرسول بأن لا ينظر إلى قلة المقتصدین وكثرة الفاسقین ، فقال : بلغ أي واصبر على تبليغ ما أنزلته إليك من كشف أسرارهم وفضائح أفعالهم، فإن الله يعصمك من كيدهم ويصونك من مكرهم " .^(١)

والأمر للنبي عليه الصلاة والسلام أمر لأمته من بعده ، فالواجب أن تتخذ مثل هذه المواقع وسيلة للدفاع عن الإسلام ومحاربة المشككين فيه ، من قبل أهل العلم والاختصاص بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالحجة والبرهان .

٢- محاربة الفكر المتطرف ، والأفكار الإرهابية التي تسيء للإسلام ، عبر تنمية حس الاعتدال، ورفض التزمت، ونبذ التطرف المتشدد، هو مسؤولية عامة، تحتم على جميع المعنيين بهذا الأمر من الكتاب والمفكرين، والدعاة والمربين، وقادة تشكيل الرأي، والإعلاميين الانتباه لخطورة تداعيات ظاهرة التعصب، والحاجة إلى الاعتدال والوسطية، والحرص على رص الصف، كضرورة قصوى، تتطلبها المصلحة العامة للناس بما يعزز الأمن والسلم الاجتماعي، ويدراً عن المجتمع مخاطر تبديد طاقاته بالتعصب^(٢) ، قال تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) .^(٣) وقال : (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِيمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)^(٤) . وقوله صلى الله عليه وسلم : (إنَّ الدين يسر ، ولن يشادَّ الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة، والروحة، وشيء من الدلجة) .^(٥)

(١) سورة المائدة: الآية : ٦٧. الزمخشري ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الكشاف ، دار إحياء التراث العربي، ٣٩٩/١٢.

(٢) عبوش، وحدة صف المجتمع المسلم تحديات التعصب وضرورات الاعتدال، ٢٠١٣ ، ص ١٥.

(٣) سورة : البقرة: الآية : ١٨٥.

(٤) سورة : المائدة : الآية : ٦.

(٥) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب اليسر ، حديث رقم ٣٩٠٩ . وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، حديث رقم (٢٨١٦) .

٣- محاربة البدع والأحاديث المغلوطة، والصور والقصص المفبركة المتداولة في كل مواقع التواصل الاجتماعي ، والتي تنتشر بصورة كبيرة ، دون التحقق من صحتها وثبوتها ، وإن دلت على شيء فإنما تدل على التقصير في التحقق والتثبت من المعلومات، على الرغم من سهولة ذلك مع وجود العديد من المواقع المتخصصة التي يمكن اللجوء إليها ، يقول عليه الصلاة والسلام : (إن كذباً عليّ ليس ككذب علي أحد، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)^(١) .

وجه الدلالة من الحديث : " تعظيم تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وأنه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة ، فالكذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجدراً ألا يصلح في دين ولا دنيا، إذ الكذب عليه ليس كالكذب على غيره." ^(٢)

٤- ويمكن الاستفادة من هذه المواقع دينياً عبر التواصل مع العلماء والدعاة ، عبر صفحاتهم على الفيس بوك أو التويتر أو قنواتهم في اليوتيوب ، والتي تتضمن تسجيلات مرئية ومسموعة ومواد مقروءة ، ووجود قنوات مرئية على اليوتيوب للعلماء والدعاة يقوموا من خلاله بعرض دروسهم وخطبهم ومحاضراتهم ، وكذلك ما تم استحدثه مؤخراً في الفيس بوك من خلال العرض المباشر أو البث الحي أو ما يسمى ب(LIVE STREAMING)، كل ذلك يسهل على طلبة العلم الشرعي الوصول للعلم والمعرفة الشرعية .

٥- منها أيضاً وجود صفحات معتمدة لدوائر الإفتاء يستطيع الباحث عن الحكم الشرعي في أي مسألة أن يقوم بعرض مسأله على أصحاب الاختصاص في تلك الصفحات وتتم الإجابة بشكل مباشر عليه ، مثل صفحة دائرة الإفتاء العام الأردنية ، والكويتية والسعودية وغيرها من الدوائر المعتمدة .^(٣)

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب كتاب الأدب ، باب من سمى بأسماء الأنبياء، حديث رقم: (٥٨٤٤) . وأخرجه مسلم في صحيحه ، المقدمة ، باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم : (٣٤) ، وأحمد ٤ / ٢٤٥ ، وأبو داود: علم ٤ ، والترمذي: علم ٨ ، وأما الرواية: "من كذب علي فهو في النار" فهي رواية ضعيفة، وقد أخرجه الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٥٨٣٠ وسلسلة الأحاديث الضعيفة برقم ٤٦٤٦ .

(٢) ابن بطال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) ، شرح صحيح البخاري لابن بطال ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ١/١٨٤ . النووي ، شرح صحيح مسلم ، ١/٦٩ .

(٣) أنظر صفحات دوائر الإفتاء على الفيس بوك : <https://web.facebook.com/pages/دائرة-الإفتاء-العام-الأردنية/٤٣٧٤٣٧٤٢٢١٤٢٠٧٠> .

٦- إنشاء مجموعات دينية وتوعية على الانستغرام أو الواتس أب أو الفيس بوك ، يتم من خلالها نشر الأحكام الشرعية ، والقيم الإسلامية ، والأخلاق الفاضلة ، مثل مجموعة الشيخ عائض القرني ، والشيخ المغامسي ، والشيخ المنجد ، والعريفي ، وغيرهم من المشايخ والدعاة والعلماء ، " وإنشاء مواقع إسلامية متخصصة للترويج للأنشطة والدعوة والتتقيف بالوسيطية وخدمة القضايا الإسلامية ودعمها مادياً، علماً أن هناك فتاوى لبعض العلماء صدرت بجواز دفع الزكاة للمواقع الإسلامية ومن هؤلاء فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله تعالى، إضافة إلى دعوة العلماء في المواقع لنشر مقالاتهم ومحاضراتهم، وفتاواهم، والاستفادة من البريد الإلكتروني في نشر مفاهيم الوسيطية من خلال البرامج والمقالات الإلكترونية في نشر مفاهيم الوسيطية من خلال البرامج والمقالات والأخبار، بعد التوثق من صحتها، حتى لا يتم نشر ما هو غير صحيح أو فيه مبالغات".^(١)

٧- البرامج التوعوية عبر اليوتيوب والبرامج المدمجة لتقديم القدوة الحسنة ونشر النماذج المتميزة من قادة العمل الإسلامي ، إن تبادل الصور والتسجيلات والمواد الإعلامية سواء المرئية أو السمعية أضحت أكثر سهولة عبر شبكات التواصل، وكما هو معروف بأن التأثير البصري والسمعي أبلغ من تأثير النصوص المكتوبة على الأشخاص، وأكثر رسوخاً في الذاكرة، ولذا يمكن استغلال ذلك في نشر البرامج والنماذج المتميزة للاعتدال والوسيطية والتسامح، في قوالب إنتاجية مختلفة باختلاف الشرائح العمرية الموجهة إليها هذه المواد الإعلامية.^(٢)

(١) بني عيسى ، عبدالرؤوف بني عيسى، سبل نشر مفاهيم الوسيطية والاعتدال عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم الإسلامية العالمية ، ٢٠١٣، ص ١٦،
(٢) المرجع السابق، ص ١٨.

المطلب الثاني: الآثار الإيجابية العلمية والمعرفية

من المعلوم أن الانفتاح التكنولوجي إن جاز لنا التعبير قد أدى إلى تطور الكثير من الممارسات والاستخدامات وحتى السلوكيات التي يسلكها الإنسان من خلال استخدامه لهذه لمخرجات التكنولوجيا ، ومن هذه التطورات التي شهدناها زمننا المعاصر التطور المعرفي والعلمي فلم يعد يقتصر على الطريقة التقليدية في التلقي ، حيث أضحت الآن مواقع التواصل الاجتماعي قاعدة بيانات ومعلومات معرفية وفكرية كبيرة جداً ، وقاعدة معلومات واسعة في شتى مجالات الحياة من فكرٍ وعلوم وثقافة.

فتحتوي هذه المواقع على ملايين الصفحات والمواقع الإلكترونية التي تقيّد العالم والمتعلّم، ومعلوم لدينا أن الإسلام دين حض على العلم وحث عليه ، وإن أول آيات القرآن نزولا جاءت دالة على ذلك **قَالَ تَعَالَى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾** ^(١).

ووجه الدلالة من الآية الكريمة : أن هذا أول خطاب إلهي إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه دعوة إلى القراءة والكتابة والعلم، لأنه شعار دين الإسلام أي اقرأ يا محمد القرآن مبتدئاً ومستعيناً باسم ربك الجليل ^(٢)، والأدلة على طلب العلم والحث عليه كثيرة في ديننا نحيل إلى بعض من مواطنها ^(٣).

ويمكن أن نبرز الإيجابيات العلمية والمعرفية التي يمكن أن يستفاد من هذه المواقع ما يلي :

(١) سورة العلق: الآية : ١ .

(٢) الصابوني ، محمد علي الصابوني ، **صفوة التفاسير** ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ٥٥٤/٣ .

(٣) مثل قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)، وقوله: (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أغدوا عالماً أو متعلماً أو مستمعاً، ولا تكون الرابعة فتهلك" ويقول أيضاً: "إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً، ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر"، ويقول أيضاً: "من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة" بل أنه يجعل طلب العلم جهاداً فيقول: "من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع .."

١- يستطيع العالم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أن يعرض علمه الذي تعلّمه ويضع على صفحاته خلاصة تجاربه، كما أنّ المتعلّم وطالب العلم يجد في مواقع التواصل الاجتماعي ضالته المنشودة حيث يحتوي على كثيرٍ من المواقع والصفحات التي تفيد في دراسته، كما توفّر صفحات التواصل الاجتماعي ثقافة عامّة لكلّ راغبٍ في زيادة ثقافته ومعرفته ، " يستطيع (عضو هيئة التدريس) عرض مادة تعليمية ما على طلابه، والمشاركة بإثارة القضايا التعليمية وإجراء نقاش بناءً حول كلّ درس من دروس المادة في ساحة الحوار، ويستطيع أيضاً أن يضع لطلّابه تكاليفات مُحددة، ثم يطلب منهم البحث عنها وإعادة إرسالها، بحيث يُمكن الوقوف على ما توصل إليه كلّ منهم على حدة، ووضع التقييم المناسب ، وتُتاح له إضافة صور ومقاطع صوت وفيديو تتعلّق بالمادة أو أحد دروسها، بما يثري المادة أو الدرس، ويُساعد على الفهم بشكل أفضل، وتكون إمّا من إنتاج المُعلّم أو المُتعلّم أو من انتقائهما، مع إمكانية مشاركة وإضافة روابط لصفحات على الإنترنت، تُقدّم المزيد من الإثراء للمادة التعليمية ومناقشة محتواها،" (١) .

٢- تمتاز هذه المواقع أيضاً بسرعة نقل المعلومات وتميرها ، فمواقع التواصل الاجتماعي تمكن المستخدم من الحصول على المعلومات العلمية والمعرفية بصورة سريعة ومحدثة، بغض النظر عن طبيعة هذه المعلومات والأخبار.

٣- التواصل مع العلماء والدعاة وأهل الاختصاص في شتى الاختصاصات ، فمثلا على صعيد الجانب الديني ، هناك صفحات متخصصة لأصحاب الفضيلة ويتواصلون عبرها مع رواد هذه الصفحات ويقوموا بالإجابة عن الاستفسارات التي يمكن أن يطلبها رواد تلك الصفحات.

(١)التعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي مزايا ومآخذ:
http://www.almarefh.net/show_content_sub.ph

٤- تسهيل وصول المعرفة والمعلومات ، ومجانيتها أيضا ، فلم يعد الأمر مقتصرًا على أن يقوم طالب العلم بإنفاق تكاليف كثيرة للوصول إلى المعرفة ، وتكبد المشاق والمتاعب الجسدية والمالية للوصول إلى المعرفة والعلم .

٥- نشر العلم والمعرفة عبر نشر الكتب الحديثة والمجلات العلمية ، والدروس الصوتية والمرئية والمكتوبة ، عبر صفحات متخصصة في هذا الشأن مما يتيح الفرصة لمريدي المعرفة والعلم متابعة ذلك ، وهي كذلك أيضاً مصدرٌ جيد للطلاب في مختلف مراحل التعليم العام والجامعي والعالي، يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في إعداد البحوث وإجراء الأبحاث والدراسات التي تساهم في رفع مستوى تحصيلهم العلمي، ومعدلهم الدراسي.^(١)

٦- الحوار والمناقشة وتنمية الثقافة الفكرية الحوارية من خلال المجموعات التي تمثل مجموعة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي عبر صفحات متخصصة للمناقشة والحوار وعرض الآراء والأفكار وتداولها في موضوع معين، أو مواضيع متعددة ، منها الديني ، واللغوي ، والعلمي والاقتصادي ، وهناك الآلاف من مجموعات النقاش على مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك ، تتبادل المعلومات في مختلف المواضيع الممكنة التي يمكن أن تخطر على البال، والنقاش يتم عن طريق قراءة وكتابة الرسائل من قبل المشتركين في النقاش، فكل مشترك بإمكانه أن يعبر عن رأيه، وكذلك بإمكانه أن يطرح أسئلته وأن يجيب على أسئلة مطروحة من قبل المشتركين، هناك مجموعات نقاش تسمح لكل مستخدم لشبكة الإنترنت الاشتراك فيها، وأخرى تسمح بذلك فقط جزئياً أو لا تسمح بذلك على الإطلاق، حيث تكون معرفة في هذه الحال لمجموعه معينه من المشتركين فقط، لذا لا تستغرب إن لم تتمكن من الاشتراك في مجموعة نقاش معينه، بل أنتقل إلى مجموعه أخرى لعلها تسمح لك بذلك.^(٢)

http://sssm(1) ٢٠٠٩/٢٠١٤.blogspot.com/٠٤/blog-post.htm

(٢) بتصرف شديد : المري ، والسليطي ، ايجابيات وسلبيات الانترنت وأثرها على الفتيات في المجتمع في قطر ، مركز علي بن سعود للبحث و التطوير العلمي ، قطر ، ٢٠١٠ ، ص ٩. طيبي، مؤسس من موقع بيت بيرل(غير معروف السنة): شبكة الانترنت للطلاب والمعلم

<http://www.beitberl.ac.il/arbInfoPages/InfoPagesPreview.asp?ID=1217>

٧- أدخلت كثير من المدارس، في بلدان العالم شبكات التواصل الاجتماعي لتوطيد العلاقة بين المعلم والمُتعلِّم، وأثبتت الدراسات فاعلية هذه التجربة.. وإن هذه الشبكات لها قدرة كبيرة في إيصال المعلومات إلى ذهن المُتلقِّي بكل سهولة وتلقائية ، ومن شأنه إزالة الإحساس بالاعترا ب الذي قد ينتاب بعض الطُّلاب داخل قاعات الدروس، وسيُمكن من تجاوز الحواجز التي تفصل أحياناً بين الطُّلاب والمؤسسات التربوية التي ينتمون إليها.. ويضرب لها مثالا التجربة الصينية حيث يقول الخبير الصيني في التربية الحديثة (فيليب تسانغ): إن التدرُّج في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ضمن المُخطط التعليمي الصيني، يُمكن أن يُحقق المزيد من المنفعة للطُّلاب، حيث يوفر مبدأ التحفيز والترغيب، ويضمن الوصول بهم إلى أكبر قدر من الحماسة، خاصة عندما يتعلَّق الأمر بدروس قد يراها البعض مُعقَّدة، منها على سبيل المثال دروس تعلُّم اللُّغات الأجنبية، التي تعتمد بشكل أساسي على الانفتاح والحوار، والانسجام داخل المحيط الدراسي»^(١) وهي أيضاً مُطبَّقة حديثاً في كثير من المدارس والمعاهد الرسمية والخاصة، وتُمارس على نطاق واسع من قِبل المُعلِّمين والطُّلاب، وكانت دراسة حديثة قام بها نفر من الباحثين بجامعة مينيسوتا قد أفضت إلى أن ٧٧% من عموم الطُّلاب يدخلون إلى شبكات التواصل بهدف التعلُّم وتنمية المهارات والانفتاح على وجهات نظر جديدة، وأنه بحسب بيانات تم جمعها على مدار الستة أشهر الأخيرة لطُّلاب تتراوح أعمارهم بين ١٦ : ١٨ سنة، تبين «أن الطُّلاب الذين يستعملون مواقع الشبكات الاجتماعية، تطوَّرت مهاراتهم وإبداعاتهم على نحو جيد»، وتشير كرستين جرينهو الباحثة في الدراسة، إلى أن إدراج المناهج التعليمية في الشبكات الاجتماعية، ساعد على جعل المدارس أكثر أهمية وذات مغزى للطُّلاب، وصار

(١) التعلُّم عبر شبكات التواصل الاجتماعي مزايا وآخذ:
http://www.almarefh.net/show_content_sub.p ID=١٣٨&SubModel=٣٩٩&ID=١٦٤٦

المُعَلِّمون قادرين على زيادة انخراط الطُّلاب في التعليم، ورفع الكفاءة التكنولوجية، وتعزيز روح التعاون في الفصول الدراسية، وبناء مهارات اتصال أفضل»، وتُضيف: «إن التفكير ليس فقط في دمج التكنولوجيا الخاصة بك، ولكن في خلق مهام أكثر إلحاحاً، وسوف يتطوَّر التفكير الناقد وحل المُشكلات، والقدرة على المُشاركة العالمية لدى الطُّلاب».^(١)

المطلب الثالث: الآثار الإيجابية الاقتصادية

من أبرز إيجابيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الاستفادة منها في الجانب الاقتصادي ، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي سوقاً اقتصادياً واسعاً ، يتم من خلالها تداول نشاطات اقتصادية كبيرة ومتنوعة ، نظراً لما تقدمه هذه المواقع من سهولة ويسر في عرض المنتجات ، وسرعة في عرضها ، وقلة تكلفة مالية في تسويقها، وانتشارها وذيوها بين عدد كبير من الأفراد والمجتمعات ، ويمكن أن نبرز أهم الإيجابيات الاقتصادية لمواقع التواصل الاجتماعي عبر النقاط التالية^(٢):

١- ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي بعمل ثورة في عالم التسوق، حيث قامت هذه المواقع بتسهيل عملية التسويق الشخصي ، والذي يتيح لشركة ما أن تسوق منتجها لشخص معين أو مجموعة معينة من الأشخاص بطريقة أفضل من أي وسط إعلاني، بمجرد عرض هذه المنتجات على صفحتها الرئيسية ، أو بعرضها على الصفحات الأخرى مقابل أجر زهيد يتقاضاه الموقع الرئيسي .

٢- عقد الصفقات التجارية ، ومتابعة أسعار العملات والأسواق العالمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، فهناك الآلاف من مستخدمي هذه المواقع يعقدوا صفقات بيع وشراء ، وعرض

(١) [http://www.almarefh.net/show_content_sub.p\(1646&ID=138&SubModel=399\)](http://www.almarefh.net/show_content_sub.p(1646&ID=138&SubModel=399)

(٢) مرسى مشري(٢٠١٢) ، الشبكات الاجتماعية الإلكترونية الرقمية ، نظرة في الوظائف ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣٩٥ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٢ / ١ .

وطلب ، وهناك صفحات متخصصة لرصد التحركات الاقتصادية ومتابعة النشاطات للأسواق العالمية تقدم نصائح للتجار والشركات ، وغيرهم من أجل تحقيق الأرباح .

٣- استخدام هذه المواقع لاستقطاب أصحاب الخبرات والكفاءات عبر الإعلان عبر هذه المواقع عن الرغبة في التوظيف أو التعيين ، مما يساهم في تطوير الأداء الاقتصادي للشركات والمؤسسات .

٤- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل زيادة الدخل من خلال التجارة عبر هذه المواقع والبحث عن فرص العمل من خلال الصفحات المخصصة للإعلان عن الوظائف الشاغرة .

٥- بما أن مستخدمي هذه المواقع تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ٢٥ عاماً ، فإنهم حين يعلنون عن أنفسهم فهم يعلنون بالتالي عن هواياتهم واهتماماتهم ، ومن هنا تستطيع شركات التسويق في وسائل التواصل الاجتماعي عبر استخدام هذه المعلومات للإعلان عن المنتجات التي توافق رغباتهم واهتماماتهم.^(١)

المطلب الرابع: الآثار الإيجابية السياسية

من نافذة القول أن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دوراً سياسياً مهماً في الكثير من بلدان العالم العربي والإسلامي ، بحيث أصبحت هذه المواقع تمارس دوراً سياسياً هاماً وبارزاً ، تتم من خلاله العديد من النشاطات السياسية ، سواء في المحاسبة ، أو في الرقابة ، أو في التأثير على الرأي العام ، أو كشف المجازر والجرائم الإرهابية ، أو زيادة الوعي السياسي ، ويمكن أن نبرزها عبر النقاط التالية :

^(١) شومان ، هبه الله فتحي محمد موسى شومان ، الأنترنت في الوطن العربي ، جامعة عين شمس، ص ٢١ .

- ١- نقل الأخبار والأحداث السياسية بموضوعية وبمصادقية ، فأصبحت هذ المواقع مصدراً للحصول على الأخبار والمعلومات، وأداةً لمتابعة مجريات الأحداث السياسية، ووسيلةً لنقل الأخبار والتعليمات والصور والفيديوهات بأسرع وقت وأقل التكلفة.^(١)
- ٢- للشبكات الاجتماعية الالكترونية دوراً في تشكيل الرأي العام ، وتوفيرها فضاءً عامّاً ديمقراطياً يستطيع من خلاله المواطنون التفاعل والحوار معاً ، ومساهمتها في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
- ٣- أصبحت هذه المواقع في ظل الانتخابات البرلمانية وغيرها وسيلة ل طرح البرامج الانتخابية ، وجمعها للتأييد الشعبي ، وإتاحتها لمناخ صحي للتأثير في الناخب دون وسيط ، وكونها بوابة للممارسة السياسية.
- ٤- قدرة الشبكات الاجتماعية الالكترونية علي القياس الدقيق لنبض الشارع ، فأى حدث سياسي يتم نقله في وقت حدوثه علي الشبكات مما يؤدي لحدوث تفاعل كبير من الشباب المتابعين، كما ولعبت دوراً هاماً في تثبيت الأنظمة السياسية في بعض من البلدان كما حصل في تركيا مؤخراً ، حيث استطاع رجب طيب اردوغان من مخاطبة الشعب التركي عبر تطبيق الفيس بوك ماسنجر ، ودعا الرئيس اردوغان في حديث له عبر مواقع التواصل الاجتماعي الناس للنزول إلى الشوارع لصد محاولة الانقلاب، فعلا تم إفشال هذا الانقلاب وعزي السبب في ذلك لمواقع التواصل الاجتماعي .^(٢)
- ٥- المساهمة في إسقاط الأنظمة السياسية ، كما هو الحال في الثورة التونسية والليبية ، وكما حدث ذلك مع الثورة المصرية والتي كان لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في تجميع

^(١) أنظر تفصيلاً في ذلك : محمد سعيد عبد المجيد ، ممدوح عبد الواحد الحيطي ، الشبكات الاجتماعية الالكترونية والثقافة السياسية للشباب الجامعي ، دراسة ميدانية ، ٢٠١٣ ، ص ٣٠-٣٥ .

^(٢) ^ "Erdogan asks Turkish people to thwart coup attempt" CNN, Steve Almsy.

وتوحيد صفوف المتظاهرين ، والدعوة إلى ثورة ٢٥ يناير ، وحشد مليونيات التحرير للمطالبة بتحقيق أهداف الثورة ، وفضح الممارسات الاستبدادية لنظام مبارك، والتوعية بأفكار الثورة، حيث كانت هذه المواقع هي حلقة الوصل بين جموع المتظاهرين ، والاتفاق على سيرهم ، وعملهم وتوجهاتهم وخطتهم .^(١)

٦- أصبحت الشبكات الاجتماعية الالكترونية بوابة للممارسة السياسية بسبب قدرتها علي تخطي الحواجز والقيود المختلفة علي التعبير عن الرأي ، وخاصة الآراء المعارضة التي تعرضت في السابق للأذى الشديد والانتهاك والقتل بسبب فكرها المعارض ، فهي تتيح الفرص للمهمشين سياسياً في التعبير عن آرائهم ، وأنها أداة للتواصل الاجتماعي السريع والدقيق بين الأفراد ، وعدم وجود شروط للانضمام إليها في أي نشاط أو مجموعة أو تنظيم أو صفحة أو مغادرتها.^(٢)

٧- تساهم هذه الشبكات في تأليب الرأي العام العالمي على مرتكبي المجازر والأحداث المأساوية التي تحصل في كثير من بلدان العالم العربي والإسلامي تحديدا كما يحصل في سوريا وبورما.... وغيرها من البلدان .

المطلب الخامس : الآثار الإيجابية الاجتماعية

لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الآثار الإيجابية من الناحية الاجتماعية ، فمن خلال هذه المواقع يتم التواصل مع الآخرين بشكل كبير وإيجابي من حيث زيادة التفاعل مع حياتهم الواقعية، ويمكن أن نلخص أهم هذه الآثار الاجتماعية الإيجابية لهذه الوسائل كما يلي :

(١) /٢٠١١. http://arabic.cnn.com/egypt ، أحمد غانم ، الثورة المصرية من منظور سياسي و

سوسيلوجي و اقتصادي ، دار الكتب و الوثائق القومية ، ايداع ١١٥١٣ / ٢٠١٢ ، ص ١٠.

(٢) محمد سعيد عبد المجيد ، ممدوح عبد الواحد الحيطي ، الشبكات الاجتماعية الالكترونية والثقافة السياسية للشباب الجامعي ، دراسة ميدانية ، ص ٣٧ . كتاب الثورة المصرية من منظور سياسي و سوسيلوجي و اقتصادي ، كتاب مطبوع برقم ايداع ١١٥١٣ / ٢٠١٢ ، دار الكتب و الوثائق القومية

- ١- تساهم هذه المواقع في تقوية العلاقات الاجتماعية، على تقوية أواصر العلاقات الأسرية والاجتماعية سواء تباعد أفرادها أو تقاربوا، فالمجموعات في برامج المراسلات السريعة، كتلغرام وواتس أب والفايبر .. وغيرها ، أدت إلى ردم القطيعة بين أفراد الأسر والأصدقاء، مما يعد من اكبر فوائد شبكات التواصل من ناحية اجتماعية . (١)
- ٢- الدعوة والتذكير بالمناسبات الاجتماعية ، فمن خلال هذه المواقع يمكن اعتبارها طريقة دعائية وإعلان تذكر بالمناسبات الاجتماعية مع الأقارب، والأصدقاء والمقربين.
- ٣- التفاعل والتحاور بين أفراد الأسرة الكبيرة الممتدة ، تبادل وجهات النظر و نقل الأحداث لحظة بلحظة وقت وقوعها ، وتبادل المعلومات ومشاركتها مع دائرة المعارف داخل مواقع التواصل الاجتماعي. (٢)
- ٤- ساعدت تلك المواقع الكثير ممن يعانون من مشكلات العزلة أو الخجل من التعامل مع الآخرين على التغلب على هذه المشاكل واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في علاجها.

(١) صالح الراشد، الآثار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي، مقال منشور على الموقع الإلكتروني : http://www.acronline.com/article_detail.aspx?id=٢٠٧٤٣، الاثنين، ٩ فبراير ٢٠١٥ .

(٢) مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلبيًا وإيجابيًا : <http://www.kolalwatn.net/news١٣٦١٢٠>

المبحث الثاني

الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

تحدثت في المبحث الأول عن الآثار الايجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على اعتبار أن الذي يحدد إيجابية هذا الاستخدام مدى توافرها مع الشرع الحنيف ، إضافة إلى ما يتحقق فيه أو منه النفع - من استخدام الشخص لهذه المواقع ، وحتى أكون موضوعيةً في البحث ، ومنصفة في الطرح ، كان لزاماً علي أن أتناول الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم ؛ لنكون على حذر من تلك الآثار ، ونسعى لتلاشيها ؛ لأن درء المفسد مقدم على جلب المنافع ، وتأسيساً على ما سبق قسمت هذه الآثار السلبية إلى عدة تقسيمات ، بدأت فيها بالآثار السلبية العقدية ، ومن ثم الاقتصادية ، ووصولاً إلى الآثار السلبية الصحية والاجتماعية .. ، وذلك في المطالب التالية :

المطلب الأول : الآثار السلبية الدينية والعقدية

يترتب على استخدام مواقع التواصل مجموعة من الآثار من أولها وأبرزها تلك الآثار التي تمس عقيدة الإنسان المسلم ودينه ، وتكسبه أخلاقاً وعادات ذميمة ليست من شيم وأخلاق المسلمين ، والحقيقة أن الأخلاق حصن منيع شيده الإسلام بأحكامه وتعليماته يقول عليه الصلاة والسلام : إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق^(١) ، من هذه الآثار السلبية ما يلي :

١- انتشار الصفحات التي تحارب الإسلام (كصفحات الملحدون ، والمشككين ، والمغرضين ودعاة الفتنة) والتي تعمد وتعمل على تشكيك شباب المسلمين في دينهم وفي عقيدتهم ، وقد انتشرت تلك الصفحات بكثافة كبيرة جداً ، سواء من غير المسلمين الذين يقومون بحملات منظمة لتشويه الإسلام وهدمه ، أو من المسلمين المنحرفين عقدياً .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، حديث رقم : (٢٧٣) ، والحاكم في مستدركه حديث رقم : (٤١٨٧) ٦١٣/٢ وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن الكبرى حديث رقم : (١٩١٤٣) ، وفي والطحاوي في المشكل ، حديث رقم : (٤٤٣٢) ، كلهم من طرق عن سعيد بن منصور به إلا أنه في بعض الروايات قال "مكارم الأخلاق" بدل "صالح الأخلاق" وقع هذا عند البيهقي في الكبرى والشهاب في مسنده وتمام في فوائده ، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٥ .

فلا تكاد تسمع عن ملة أو طائفة من الطوائف المختلفة إلا ولها عشرات بل مئات الصفحات التي تثبت أباطيلها بكافة الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية، وبكل اللغات، متبعة أحدث أنواع التقنية الإعلامية، وهذه الصفحات تستهوي كثيرا من الشباب إليها؛ نظرا للجهود العظيمة التي تبذل من القائمين عليها من جانب، ومن جانب آخر قلة ثقافة الشباب المسلم وخاصة في المجتمعات التي تخلو مناهجها التربوية من تعاليم الإسلام، فيتخرج هؤلاء الشباب من المدارس والمعاهد والجامعات وهم لا يعرفون صغيرة ولا كبيرة عن الإسلام، ويقعون فريسة بين طائفتين، طائفة الغواة الذين يريدون أن يسلخوهم من دينهم وعقيدتهم، وطائفة الغلاة المتشددون الذين يتبنون باسم الإسلام أفكارا ضالة مضلة، فإذا أراد الشباب بفطرتهم الاهتداء لم يجد أمامه سوى هؤلاء فيتشبع بأفكارهم بعد أن حُرِمَ من تلقي تعاليم الإسلام ممن هو أهل لها.^(١)

٢ - **نشر الكفر والإلحاد:** " إن من أشد المخالفات التي يقع فيها مستخدمو تلك المواقع اتخاذها منابر؛ لنشر الكفر والإلحاد - بقصد أو من دون قصد - بدعاوى مختلفة؛ كالادعاء بأن ذلك من أجل نشر العلم كما يحدث من مروجي نظرية التطور التي هي عمود الإلحاد، أو بدعاوى حرية الفكر أو العقيدة وكلها دعاوى خبيثة باطلة، وعلى الأفراد والدول المسلمة التصدي لمثل ذلك لحفظ الدين"، إذ "ليس لدولة مسلمة أن تسمح بحرية الإلحاد والردة والكفر، أو تحمي الزندقة، ولا أن تقرها وتسمح بوجودها، ولو سموا ذلك - زورا وبهتانا - حرية اعتقاد؛ لأن في ذلك تجرؤا على حرمان الله، وتلاعبا بعقائد الناس"^(٢).

(١) عبد الحق، أحمد عبد الحميد عبد الحق، الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم وسبل علاجها، مقال علمي، منشور على مجلة التاريخ الإلكترونية، الاثنين ٦ ربيع أول ١٤٣٨ هجري - ٠٥ ديسمبر ٢٠١٦ ميلادي، عبر الرابط التالي: <http://www.altareekh.com/article/view/8384>

(٢) النحلوي، عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص ٦١، دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

ولا بد لمثل هذه الدعاوى الجارفة من جحافل الإلحاد والكفر والتشويه للدين من مجاهدة
بسلاح الكلمة على تلك المواقع نفسها "فإذا ضعف مفعول الدين في المجتمع الإنساني ولم يستطع
المقاومة تغلب الكفر والإلحاد على الدين وأهله، إلى أن يأتي زمان يشد فيه ساعد الدين والعقيدة
فتكون الغلبة له، وهكذا الحال في كل زمان ومكان"^(١).

٣- ومن الآثار السلبية أيضاً الوقوع في شرك التنصير، فكثير من مستخدمي تلك المواقع هم
عناصر مستهدفة لحركات التنصير العالمية، وقد يقعون في شباكها خاصة وأن أكثرهم لا يعرف
أن يرد عن عقيدته بشكل علمي محكم.

٤- وقريب من الأثر السلبي السابق ولكن بصورة مختلفة بعض الشيء ، من الآثار السلبية الدينية
ظهور و بروز الخلافات المذهبية والطائفية وتسارعها بشكل غريب لدرجة الاعتقاد بالتعمد
لإظهارها من قبل جماعات لا يعلم الهدف الحقيقي من إبرازها بهذا الشكل ، وخصوصا داخل
أبناء البلد الواحد ، مما يؤثر على السلم الأهلي بشكل كبير ، ومما يتعارض مع الدين الإسلامي
الذي جعل من تقوى الله العظيم وطاعته أساسا للتفاضل بين بني البشر من أهل الإسلام ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَعَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٢) وجه الدلالة : إن التقوى بها تكمل
النفوس وتتفاضل بها الأشخاص، فمن أراد شرفاً فلينتمسه منها^(٣).

٥- فتح أبواب الإباحية بكل صورها، وبلا حدود أو ضوابط، وفاق حجم ترويجها وتصديرها
عبر تلك المواقع كل الحدود والتصورات ، ففي دراسة أجراها باحث سعودي على أربعمائة
طالب وطالبة من مختلف المدارس الثانوية الحكومية والأهلية في الرياض " وجد أن هناك تأثيراً
سلبياً على الطلبة من استخدام الفيس بوك ، وأهم هذه التأثيرات مشاهدة صور غير أخلاقية ،

(١) عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن محمد السلطاني القنطري الجزائري المتوفى (١٤٠٤هـ) سهام الإسلام ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة- الجزائر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ص ١٧٠.

(٢) سورة الحجرات : الآية : ١٣.

(٣) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل
وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،
الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ ، ١٣٧/٥.

والتعرف على أصدقاء سوء ، .. ومشاهدة فيديوهات غير أخلاقية ، وإقامة علاقات مشبوهة تفسد أخلاقهم بشكل كبير" (١)

٦- بث الدعوات الهدامة والأفكار المغلوطة ونشر الأحاديث والقصص والخرافات ونسبتها إلى الدين الإسلامي ، كأن تنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، مما تغص به الصفحات على الفيس بوك والتغريدات على التويتر ، وحتى الواتس أب عبر المجموعات وغيرها ، وعدم تحري الصدق والأمانة في نقلها .

ونشر البدع ، وذلك بنشر ما يخالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم من عقائد وعبادات لا أصل لها في ديننا الحنيف، وأيضاً بنشر وإتباع أفكار كل مبتدع من رافضي، أو خارجي، أو مرجئ، أو قدري، أو قبوري، وكل هذه الصور والرسوم هي مستحدثات من بنيات أفكار أصحابها، ومن إتباعهم لأهوائهم، وليعلم كل مرتاد لهذه المواقع أن هناك أقواماً قد "غفلوا عن أصول العبادات، فاخترعوا رسوماً وهيئات ما أنزل الله بها من سلطان، وجعلوها ديناً يعملون به، ويدعون الناس إليه، وهذا اعتداء على حق الله في التشريع، وفيها إضلال للعباد وظلم لها بأمرهم بعبادات لم يشرعها الله ولا رسوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢) (٣) .

وقد شدد السلف الصالح في ضوابط معاملة أمثال هؤلاء المبتدعة؛ فقد "كان من السلف من ينهى عن الصلاة خلفهم، وينهى عن حكاية بدعهم، لأن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة، وكانوا أيضاً يطردونهم من مجالسهم، كما في قصة الإمام مالك رحمه الله مع من سأله عن كيفية الاستواء، وفيه بعد جوابه المشهور: "أظنك صاحب بدعة"، وأمر به، فأخرج" (٤) . وأخبار السلف متكاثرة في النهي عن مخالطتهم والنفرة منهم وهجرهم، فضلاً عن نشر أقوالهم؛ وذلك تحجباً لشرهم، وعلى كل متصفح لتلك المواقع أن يعلم ذلك ويشارك في الحد منه.

(١) باحث سعودي : أكثر من ٧٨% من الطلبة السعوديين يتأثرون سلباً باستخدامهم الفيس بوك – منشور بصحيفة "اليوم" بتاريخ ٦ / ٤ / ٢٠١٣ م على هذا الرابط: www.alyaum.com

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٤٤ .

(٣) التويري ، محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، موسوعة فقه القلوب ، ٢٧٧/٣ ، الناشر: بيت الأفكار الدولية.

(٤) محمد ، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غييب بن محمد، المتوفى: (٥١٤٢٩هـ)، حلية طالب العلم، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، ص ١٦٧ .

المطلب الثاني: الآثار السلبية الاقتصادية

لا تقف الآثار السلبية على ما تم ذكره آنفاً بل إنها تتعداها ليصل أثرها إلى الموارد

الاقتصادية ، ومن هذه الآثار السلبية الاقتصادية ما يلي :

١- ضعف الإنتاج وعدم الإتقان للعمل كما هو مطلوب : يؤدي الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من ناحية اقتصادية إلى تأثيرات سلبية على الحالة الاقتصادية ؛ لأن استخدامها أثناء العمل يؤدي إلى ضعف الإنتاجية ، وتكبد خسائر اقتصادية كبيرة ، بسبب انشغال الموظفين عن أعمالهم بها ، فقد أثبتت إحدى الدراسات أن حوالي ٥١% من الموظفين الذين تتراوح أعمارهم ما بين خمسة وعشرين إلى أربعة وثلاثين عاماً يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أثناء العمل ؛ مما يؤدي إلى ضعف إنتاجية الشركات التي يعملون بها، وتكبدها الكثير من الخسائر ، كما أثبتت دراسة أخرى أجرتها مؤسسة Greenfeild المتخصصة انخفاض أداء الموظفين بنسبة ملحوظة نتيجة لعدم قدرتهم على التركيز في أعمالهم في ظل استخدامهم للإنترنت في شئونهم الخاصة ^(١) ، ونحن كمسلمين مطالبين أن نتقن أعمالنا، وأن إيقانها علامة على الإيمان ، يقول عليه الصلاة والسلام : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ) ^(٢).

(١) عسيري ، علي بن عبد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت – ط ١ سنة ١٤٢٥ هـ – إصدار مركز الدراسات والأبحاث بجامعة نايف للعلوم الأمنية – الرياض ص ٤٦ .أحمد عبد الحميد عبد الحق الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم وسبل علاجها ، مقال علمي ، منشور على مجلة الألوكة ، عبر الرابط التالي : <http://www.altareekh.com/article/view/8384>.

(٢) رواه أبو يعلى في ((مسنده)) حديث رقم : (٤٣٨٦) (٣٤٩/٧)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) حديث رقم : (٨٩٧)(٢٧٥/١)، وابن عدي في ((الكامل)) (٣٦١/٦)، كلهم عن مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت، عن بشر بن السري، عن مصعب بن ثابت، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة . وحسنه الألباني : سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ٣ / ١٠٧.

ووجه الدلالة من الحديث: أن يحكم المسلم عمله وذلك لأن الإمداد الإلهي ينزل على العامل بحسب عمله ، فكل من كان عمله أتقن وأكمل فالحسنات تضاعف أكثر وإذا أكثر العبد أحبه الله تعالى (١).

٢- انتشار الجرائم الاقتصادية عبر شبكات التواصل الاجتماعي كالنصب والاحتيال وتزوير البيانات وسرقة البيانات الشخصية لمستخدمي بعض الصفحات من خلال سرقة أرقام بطاقات الائتمان ، والغش والخداع ، وغيرها من الأمور المحرمة في ديننا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تحاسدوا، ولا تتاجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه». (٢) وقوله عليه الصلاة والسلام : (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا والمكرُ والخداعُ في النار). (٣)

ووجه الدلالة : أن التتاجش المنهي عنه جميع أنواع المعاملات بالغش ونحوه، كتدليس العيوب وكتتمانها، وغش المبيع الجيد بالرديء، وغش المسترسل الذي لا يعرف المماكسة. (٤)

٣- ارتفاع تكاليف هذه الخدمات ، حيث أصبح جزء كبير من دخل الفرد ينفقه إنفاقاً غير مشروع على ما يدفع من أجل الحصول من الخادم على الانترنت من أجل الوصول إلى تطبيق وسائل التواصل الاجتماعي ، وخصوصاً في الأسرة الكبيرة والتي كل أفرادها يستخدمون هذه

(١) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٢٦٩/١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، باب تحريم ظلم المسلم ويخذله ، حديث رقم (٢٥٦٤)(١٩٨٦/٤)، والإمام أحمد في المسند ، مسند ابو هريرة رضى الله عنه ، حديث رقم : (٧٧٢٧)، (١٥٩/١٣).

(٣) أخرجه: ابن حبان (٥٦٧) و (٥٥٥٩) ، والطبراني في " الكبير " (١٠٢٣٤) وفي " الصغير " ، له (٧٢٥) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " ١٨٩/٤ ، والقضاعي في " مسند الشهاب " (٢٥٣) و (٢٥٤) و (٣٥٤) ، صححه الألباني في إرواء الغليل من أحاديث منار السبيل ، ١٦١/٥.

(٤) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ٩٦٥/٣.

المواقع مما يرهق كاهل ولي أمر الأسرة لما يتكبده من أموال طائلة للحصول على هذه الخدمات ، ويدخل تحت الإسراف والتبذير المنهي عنه ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ

السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٣٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٣٧﴾ ﴾ (١).

ووجه الدلالة : انه لا يجوز تفريق المال سرفاً، وهو بذله فيما لا ينبغي، والتبذير: بسط اليد في المال على حسب الهوى جزافاً. (٢)

المطلب الثالث: الآثار السلبية الصحية والنفسية

تتهبت العديد من الدول والمجتمعات للمخاطر الصحية والنفسية التي تنعكس على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل متكرر ، حيث أجريت العديد من الدراسات الصحية والنفسية وأثبتت بعض الدراسات أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على الحالة الصحية والنفسية للمستخدم، ومن هذه الآثار :

١- من الآثار السلبية الصحية التي يسببها الاستخدام المتكرر لوسائل التواصل الاجتماعي ما يصيب العين من إرهاق وتعب وما يعرف (بالإجهاد البصري) ؛ وذلك بسبب الإشعاعات المنبعثة من الحاسوب، كما أن الأشخاص الذين يقضون ساعتين فأكثر على الحاسوب يومياً هم من المعرضين لأمراض العين ، التي منها مرض متلازمة الحاسوب البصرية ، أو البعض من أعراضه ، علماً أنهم لا يعلمون ذلك، ويعد مرض متلازمة الحاسوب البصرية من الأمراض التي يعاني منها غالبية الأشخاص الذين يستخدمون الحاسوب يومياً لساعات طويلة ، ومن أعراض المرض الشعور بجفاف وتهيج العينين، وقد يكون الجفاف مصحوباً بحكة ودموع ، وصعوبة في التركيز والرؤية بوضوح أثناء ممارسة القراءة، بحيث يتم رؤية الحروف أكبر أو أصغر مما هي عليه فعلاً في بعض الأحيان، بالإضافة إلى الصداع، والإرهاق والشعور بتقل بالجفون وارتخائها. (٣)

(١)سورة الإسراء : الآية : ٢٦ .

(٢)البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ-)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٤٠٥/١١ .

(٣) مفلح، محمد وآخرون : (٢٠١٠) الآثار النفسية والصحية والاجتماعية للإنترنت من وجهة نظر المعلمين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ١١ ، ع ١١ ، البحرين، ص ٢٩٢ .

٢- إصابة الإنسان بالأرق واضطرابات النوم وخلل في دورة النوم الطبيعية ؛ لأن السائد هو الاتصال والدخول إلى هذه المواقع ليلاً أغلب الأحيان ، مما يؤدي إلى التقليل من عدد ساعات النوم التي يحتاجها الجسم ، مما يسبب الإرهاق العام للجسد وينعكس بشكل سلبي على وظائف الجسم ، وعلى الأداء المهني والوظيفي .^(١)

٣- بسبب الجلوس الطويل يتم التعرض إلى ركود الدورة الدموية مما يسبب في حدوث جلطات دماغية وقلبية وضعف في أداء الأجهزة الحيوية في الجسم، كما أن الجلوس الختاً لفترات طويلة وانحناء الرقبة أو الظهر أثناء استخدام هذه المواقع عبر الأجهزة الحديثة كالأندرويد وغيرها يؤدي إلى تقوسات أو تشوهات أو خشونة وآلام في الكثير من مواضع الجسد كالظهر والكتف والرقبة ومفاصل اليدين ، كما أن هناك تأثيرات على الجهاز العصبي تسبب عدم الاتزان النفسي الانفعالي فيؤدي إلى ضعف ردود الأفعال الاستجابية مما قد يتسبب في حوادث سير وقد يحصل هناك توترات عصبية.^(٢)

٤- أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المفرط يؤدي إلى زيادة الإحساس بالوحدة والاكنتاب وإدمان الجلوس أمام الإنترنت، بالإضافة إلى عدم رغبة المستخدم في الاختلاط والاكنتاف بمتابعة الحياة عبر الشاشة ومراقبة أصدقائه ومعارفه بدلاً من التفاعل معه، وفي رأي بعض الأطباء النفسيين فإن هذه " حالة من السكون والخمول ؛ لأن الشخص عندما يقوم بذلك سيفقد متعة الحياة من مغامرة وتشويق وتعارف مباشر واطلاع أقرب وتجارب أكبر، وتتحوّل مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات لا يمكن الخلاص منه ، فيظل مُنهما مرابطاً أمام هذه الشبكة بالساعات المتواصلة التي تزيد أحياناً على عشر ساعات في اليوم الواحد .^(٣)

٥- ومن تلك الآثار النفسية أيضاً أنها تؤدي إلى عدم الثقة في النفس ، وزيادة الإحساس بالإخفاقات وتقليل الشعور بالنجاحات، نتيجة المقارنة بالآخرين.

(١)قنيطة، أحمد أحمد بكر، الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية، ص ٢٦ وما بعدها .

(٢)المرجع السابق، ص ٢٨ .

(٣) عيسى، كريمة : (٢٠٠٦) إدمان الإنترنت .. الأسباب وطرق العلاج، مجلة الخفجي ، السنة السادسة والثلاثون العدد الثالث، السعودية، ص ١٦ .

المطلب الرابع: الآثار السلبية الاجتماعية

يقصد هنا بالآثار السلبية الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعية: " ما تحدثه هذه المواقع من أضرار تخص المجتمع الإسلامي بأسره ، بكامل مكوناته دون ان تكون مقصورة على جزء معين من مكونات المجتمع الإسلامي " (١).

وهذه الآثار السلبية يمكن أن نعرضها عبر النقاط التالية:

أولاً : العزلة والانطوائية :

وهذا الأثر من أبرز آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يؤدي الاستخدام المتواصل والكبير والمتعدد لوسائل التواصل الاجتماعي إلى العزلة التي تكسب مستخدميها نوعاً من الانطوائية التي تعد هروباً من الواقع والمجتمع، مكتفين بعالمهم الافتراضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، والتي يتواصلون من خلالها مع بعضهم البعض ، فيظنوا ان ذلك كافياً لهم إلا أن هذا هو الخطأ المحض ، فلا يجوز للإنسان أن يفصل عن واقعه من أهله وأقربائه وأصدقائه ، من خلال الزيارات والجلسات والحوارات ، فمع مرور الوقت تتفاقم مشاعر الوحدة لدى هؤلاء ، ويفصلون عن عالم الواقع شيئاً فشيئاً ، بما يزيد شعورهم بالاكنتاب وعدم الرغبة في المشاركة في الحياة بالإضافة إلى زيادة الشعور بعدم الثقة في النفس ، وحيث إن المستخدمين يتعاملون مع عالم افتراضي ومع أشخاص غير حقيقيين إن صح التعبير، أو على الأقل لا يدخلون في نطاق دائرة المعارف والأقارب ، ولا يستطيعون أن يروهم في نطاق مجتمعهم ، فهم غرباء لا يستطيع أن يتعامل معهم بشكل مباشر ، وهو ما يسميه البعض العيش في عالم الأحلام والرومانسية الزائفة ، حيث تتدنى الأوضاع في أرض الواقع ، فيلجأ الشباب إلى خلق عالم خاص بهم يرتقي لتطلعاتهم وآمالهم. " (٢)

(١) هذا التعريف بهذا الشكل استنبطته الباحثة من خلال استقراءه عن الآثار السلبية الاجتماعية في الأبحاث والكتب التي عنيت في هذه المسألة تحديداً.

(٢) مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلبيًا وإيجابيًا – تقرير منشور بموقع صحيفة كل الوطن السعودية – الأحد ١٣ / ٤ / ٢٠١٤م..

ومن هنا أكدت العديد من الدراسات والبحوث المسحية والتي اختصت ببيان الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الصعيد الاجتماعي " أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يشكل عائقاً أمام إقامة علاقات عائلية اجتماعية سوية بين أفراد الأسرة الواحدة، لتأثيرها السلبي على التواصل الأسري ، وتخلق نوعاً من العزلة النفسية " (١) .

كما وسجلت تلك الدراسات انخفاضاً في معدلات التفاعل الأسري والدائرة الاجتماعية المحيطة بهم، حيث يقضون وقتاً طويلاً يستغرق اليوم كله أو معظمه في التفاعل مع ، والنتيجة الحتمية لذلك هي تقلص الدائرة الاجتماعية للفرد والإصابة بالوحدة والتعاسة، والبقاء دون أصدقاء فالإفراط في استخدام هذه التقنية سوف ينعكس على سلوك الإنسان وعلاقاته الاجتماعية والذي يؤثر بشكل كبير على الأسرة التي ينتمي إليها الفرد، وتناولت كثير من الدراسات تأثير الإنترنت على مفهوم ما يسمى بالعزلة الاجتماعية بوصفها إحدى التأثيرات السلبية لسوء استخدام الإنترنت، وقد أظهرت إحدى الدراسات الميدانية أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون تلك المواقع قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم. (٢)

ثانياً : التفكك الأسري :

يعتبر هذا الأثر من أخطر أخطر الآثار السلبية التي تترتب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ؛ كونه يهدد كياناً مهماً ولبنة أساسية في بناء المجتمعات وهي الأسرة ويظهر بعدة صور تمس كيان الأسرة، ويمكن لنا أن نلخصها عبر النقاط التالية :

(١) أنظر : كتانة ، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة ، دراسة فقهية ، ص ٤٠. عقيل ، العقيل ٢٠١١، أخطر ما في النت غرف الدردشة، مجلة الفرقان : WWW.FORGAN.COM عادة خالد الخالدي : الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.. إلى أين؟! - مقال منشور بصحيفة البلاد - الجمعة ٣١ / ٥ / ٢٠١٣م

(٢) الكندري، يعقوب و القشعان، حمود: (٢٠٠١) علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد (١٧) عدد (١) ، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات ، ص ١٣ .

١- زعزعة العلاقات والصلوات الإنسانية والاجتماعية والتربوية، الذي تفشت عنه ظاهرة الطلاق، وهجر الزوجات، وإهمال الأبناء، وتدهور القدرات المهنية^(١)، حيث حذرت ونبهت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية على خطورة مواقع التواصل الاجتماعي، والتي امتدت إلى مؤسسة الزواج، وتسببت في وقوع عشرات من حالات الطلاق؛ نتيجة انشغال أحد الطرفين بمواقع التواصل الاجتماعي، أو غيرة الزوجة من صديقات زوجها على تلك المواقع، لما يرافق الاستخدام الطويل من قبل الزوجة أو الزوج لمواقع التواصل الاجتماعي من خلافات زوجية خاصة لو صاحبها تقصير أو إهمال للبيت أو للزوج والأبناء، ونفس الشيء ينطبق على الزوج الذي قد يقضي أوقاتاً طويلة في استخدام هذه الوسائل دون تواصل أو اهتمام بزوجته أو أبنائه.^(٢)

يقول أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر: "إن دخول شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي البيوت هي وراء فتور العلاقات الزوجية والتفكك الأسري، وذلك بسبب توجه أحد الأطراف نحو غرف المحادثة والردشات، وأنه أصبح كل طرف يراقب تعليقات الطرف الآخر على المنشورات، فتتسأ علاقة عدم ثقة، وعدم الشعور بالأمان والراحة، فنقع بينهم المشاكل على أتفه الأسباب أحياناً، وقد تسبب حدوث حالات من الطلاق والخلافات الزوجية^(٣)

٢- **تعرية البيوت وانكشافها أمام العامة**، حيث تعتمد الكثير من الزوجات بعرض حياتهن الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال الصور والتعليقات مما يتسبب في نشوب الخلافات الزوجية، وتزداد تلك الخلافات لو حدث لبعض البيانات والصور قرصنة، وتم

(١) عيسى، كريمة: (٢٠٠٦) إدمان الإنترنت.. الأسباب وطرق العلاج، مجلة الخفجي، السنة السادسة والثلاثون، العدد الثالث، السعودية، عمرو بيومي: أكاديميون يحذرون من تنامي ظاهرة «الخرس الاجتماعي» - منشور بموقع الإمارات اليوم بتاريخ ٣٠ /١٢/ ٢٠١٢م.

(٢) مفلح، محمد وآخرون: (٢٠١٠)، الآثار النفسية والصحية والاجتماعية للإنترنت، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ١١، ع ١١، البحرين، ص ٢٤. سالي حسن: مواقع التواصل الاجتماعي.. سلاح ذو حدين - مقال منشور بموقع صحيفة الأهرام المصرية - بتاريخ ١٣ /٥/ ٢٠١٢م.

(٣) "الفييس بوك وأضراره على العلاقة الزوجية" مقال منشور بموقع "مكشوف" على هذا الرابط/ <http://makchhof.com> الفييس-بوك-و-أضراره-على-العلاقات-الزوجية.

استخدامها في أغراض سيئة ، ولقد تعدد الحوادث والقصص حول هذا الموضوع ونبه العديد من علماء الدين والوعاظ من خطورة هذا الموضوع لأسباب عديدة، منها الحسد ، ومنها عدم مراعاة شعور الآخرين ..^(١)، وغيرها من الأسباب ، وترى الباحثة أن في تعرية البيوت بهذه الطريقة السفرة التي أصبحت ظاهرة منتشرة في مجتمعاتنا المسلمة ، واقع ينبغي التصدي له عبر التنبيه لخطره ، ومحاولة قدر الإمكان الحد منه .

٣- إدمان استخدام تلك المواقع^(٢):

إضافة إلى ما سبق من آثار اجتماعية فإنه يمكن أن نضيف أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل متكرر ، أصبح عادة ودينا ، حيث يقضي البعض ما يقرب من ثماني ساعات يومياً أمام أجهزتهم ، لمتابعة ما تم نشره ، أو تصفح المواقع ، او غيرها ، وهذا في حد ذاته خطراً ، حيث سبب مشاكل سلوكية، وخاصة المراهقين منهم ، تدفعهم إلى " تزايد الشعور بالعدوانية والأنانية والاضطرابات النفسية والكآبة ، ففي دراسة أجراها العالم الأمريكي "لاري روزين" أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا ثبت أن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تزايد الشعور بالعدوانية والأنانية والاضطرابات النفسية والكآبة ، كما أنها تؤثر على التحصيل الدراسي للشخص المدمن على استخدام تلك المواقع^(٣).

(١) صالح ، أحمد محمد صالح ، حياة على شاشة الإنترنت ، ص٢، مجلة العربي، عدد ٥١٥، ٢٠٠١/١٠/١م.

(٢) قنيطرة، أحمد أحمد بكر، الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، ٢٠١١م، الجامعة الإسلامية، غزة، ص١٨-١٩.

(٣) الدراسة بعنوان Facebook Use May Lead to Psychological Disorders in Teens: [STUDY] ومنشورة على هذا الرابط-<http://mashable.com/2011/08/08/facebook-teens-study/>

٤- قطع أواصر المحبة والتواصل اجتماع الحقيقي بين أفراد المجتمع الإسلامي ، والذي كان يتميز بالمحبة والألفة بين أفراده ، حيث اقتصر التواصل بين الأقارب والأصدقاء على الرسائل حتى في أهم المناسبات وأكثرها تميزا ، وكان الناس في عالمنا العربي بشكل خاص يمارسون عملية التواصل الاجتماعي بشكل مباشر واقعي ملموس عبر الزيارات المتبادلة بين أطراف العائلة الواحدة والأصدقاء والجيران وغيرهم، وكانت تلك الممارسات التلاحمية تخلق حالة من المودة والرحمة بين هذه الأطراف. " (١)

٥- شيوع ظاهرة ما سمي بـ " الخرس الاجتماعي " هذه الظاهرة التي تبدو مقلقة ومخيفة للغاية، بعد أن انتشرت داخل البيوت وخارجها ، فالإحصائيات تقول : " إن ما نسبته ٧٥% من الأشخاص الموجودين في الأماكن الترفيهية مثلاً، كالمقاهي والمطاعم ممن يستخدم الأجهزة الذكية لا يتحدثون مع بعضهم البعض ؛ بسبب انشغالهم بالردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي " (٢)

وتبع ذلك شيوع ما سُمي بـ "الأسرة ذات القوقعة الفارغة" وهي الأسرة التي لا يوجد بين أفرادها علاقات مباشرة وحميمية على الرغم من أن أفرادها يعيشون تحت سقف واحد ؛ بفعل انشغال كل فرد بشأنه الخاص وعالمه الافتراضي الخاص به، تلك الظاهرة التي انتشرت داخل البيوت وخارجها ، فحولت العلاقات التقليدية بين أفراد المجتمع الصغير من علاقات مباشرة قائمة على التواصل الفعلي إلى علاقات سطحية مبنية على التواصل التقني . (٣) وقد حذر نائب مدير أكاديمية العلوم الشرطية في الشارقة على هامش ندوة «أثر مواقع التواصل الاجتماعي

(١) قنيطة، أحمد أحمد بكر، الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، ٢٠١١ م، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ١٨-١٩.

(٢) الصائغ، فاطمة الصائغ : ما قل وكثرت دلالاته.. الخرس الاجتماعي — مقال منشور بموقع مجلة صحيفة البيان الإماراتية — بتاريخ ١٩ / ١ / ٢٠١٤م.

(٣) عمرو بيومي ، أكاديميون يحذرون من تنامي ظاهرة (الخرس الاجتماعي)، منشور بموقع الإمارات اليوم بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ٢٠١٢م. "

على المجتمع» التي نظمتها مؤسسة صندوق الزواج في جامعة خليفة، من تنامي تلك الظاهرة في المجتمع الخليجي ..فقال : إنها تؤدي إلى العزلة، وخلخلة علاقات الشباب بعائلاتهم، وتذمرهم من زيارات الأقارب ، معرباً عن أسفه لأن التواصل العائلي فقد كثيراً من جوانبه الإنسانية واستبدلت الزيارات العائلية في المناسبات والأعياد برسالة نصية من الهاتف الجوال .. ، وتابع إن "شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت متهمة بالدرجة الأولى بأنها أحد أسباب تدهور العلاقات الأسرية، وأسهمت في إفساد الإحساس الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فقد قربت ما هو بعيد وأبعدت القريب، كما فرضت حول من يستخدمها نوعاً من العزلة والوحدة والانقطاع عن الحياة العامة والاجتماعية".^(١)

٦- شيوع ما يسمى ب(التمر الالكتروني) : وهي ظاهرة قديمة وحديثة ، قديمة من حيث أن علماء التربية قد عرفوها بأنها : سلوك سلبي متكرر وموجه نحو فرد دون الآخر، بصورة دورية متكررة ، ويلحق به أذى جسدي ولفظي ، يكون هذا السلوك بسبب عدوان المتمر، وضعف المتمر عليه ، وهو نوع من الاستقواء ، بحيث يستقوي عليه ويشعر بسلطة قوية ، بدء الاهتمام به في ستينيات القرن الماضي^(٢) ، ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي انعكس التمر كسلوك على هذه الوسائل بشكل كبير جدا فظهر ما يسمى بالتممر الالكتروني، ويقصد به "استخدام الانترنت والتقنيات المتعلقة به من أجل إيذاء أشخاص آخرين بطريقة متعمدة و متكررة و عدائية " ويكون عبر إرسال رسائل تهديد بالقتل أو التشهير أو تهديد بنشر الشائعات ، وعبر التعليقات المسيئة عبر الفيس بوك أو التويتتر ، وغيرها عبر

(١) سعد صلاح الذبياني - الآثار النفسية لبرامج التواصل الاجتماعي - مقال منشور بصحيفة عكاظ - الأربعاء ١٤٣٣/١٢/٠١ هـ .

(٢) أنظر في ذلك تفصيلاً: الحسني ، محسن موسى الحسني، الكنوني ، إكرام عبد الله الكنوني (٢٠١٦)، إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، مؤتمر المدينة المنورة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، ص ١٣٥ وما بعدها .

شبكات التواصل الاجتماعية أو بعض التطبيقات مثل ماسنجر أو الواتس اب وغيره من وسائل التواصل ، يلجأ المتمرن إلى التشهير بزملاءه أو من كان يرتبط بهم بعلاقة عاطفيه أو صداقة أو قرابة وذلك بكتابة مقالات تشويه للسمعة أو نشر صور أو فيديوهات للضحية لتصل إلى اكبر عدد من المشاهدين ، مما يؤثر بشكل سلبي على المتمرن عليه ، ويؤدي في كثير من الأحيان إلى نتائج سلبية خطيرة قد تصل إلى درجة الانتحار .^(١)

المطلب الخامس: الآثار السلبية السياسية والأمنية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي^(٢):

١ - نشر الشائعات والترويح لها:

وذلك من خلال كتابة الأخبار المكذوبة، ونشر الشائعات المفتعلة - خاصة وأنها مبنية في الغالب على المجاهيل وتبادل الاتهامات الجائرة، وإلقاء الكلام على عواهنه بلا بينة، ولهذا أثر كبير على المجتمع وتوجيهه نحو أيديولوجيات معينة وأفكار غير مضمونة، ونشر ثقافة الابتزاز وإلقاء التهم الكيدية والانتقامية؛ وقد حذر الشارع الحكيم من اتباع الشائعات؛ لما يترتب على ذلك من مفسد عظيمة تهدد استقرار الأوطان؛ وتنتشر الهلع في المجتمع الإسلامي؛ قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنِيءٍ فَتَمَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ

تَدْمِينًا﴾^(٣).

(١) أنظر تفصيلا في ذلك المواقع التالية : <http://www.lahamag.com/Details/13925> ، <http://weziwezi.com> ، <http://www.lahamag.com/Details> ، وأدى ذلك انتحار مراهقة أميركية في الرابعة عشرة بسبب تعرضها للتتمر والإزعاج والتهكم من بعض الأصدقاء والمحيطين على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك . وأنظر على اليوتيوب : احمد الشقيري، برنامج قمره ،التمنر، الحلقة رقم : ١١، أو عن طريق : www.qomrah.tv

(٢) جرادات، عبد الكريم (٢٠٠٨) ، الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية ، المجلة الأردنية ، في العلوم التربوية ،المجلد الثاني ، العدد الرابع ، ص ١٠٩ وما بعدها .
(٣)سورة الحجرات، آية: ٦.

وتكمن خطورة هذه المخالفات في أنها تمثل تهديداً للأمن العام في المجتمع الإسلامي؛ ويعتبر الأمن من أهم متطلبات الإنسان، فإذا فقد الأمن فقد العيش الهنيء "وإذا فقد الأمن اضطربت النفوس، وسيطر عليها الخوف والقلق، وتعطلت مصالح الناس، وانقبضوا عن السعي والكسب، وانحصرت همهم بتأمين أنفسهم ومن تحت أيديهم، ودفع الظلم والعدوان الواقع أو المتوقع عليهم. وإذا كان الأمن حاجة إنسانية ملحة، لا يستغني عنها فرد أو مجتمع، فإن ذلك يعني بالضرورة وجوب مواجهة ما يخل به من العنف والإرهاب، ومعالجة آثاره، وقطع الأسباب الداعية إليه. وللإسلام منهجه المتفرد في تحقيق الأمن ومكافحة كل أشكال العنف والإرهاب، فهو يهتم بالجوانب التربوية والوقائية التي تمنع وقوع العنف أصلاً، كما يهتم بالجوانب الجزرية والعقابية، التي تمحو آثاره، وتمنع من معاودته وتكراره، وهذا بخلاف ما عليه المناهج البشرية الجاهلية، والقوانين الوضعية التي تهتم بمعالجة العنف بعد وقوعه، أكثر من اهتمامها بمنع حدوثه ابتداءً"^(١).

٢ - السعي في تفكيك المجتمع عبر الدعوة إلى العصبية القبلية أو المناطقية أو العرقية أو المذهبية:

"من أشد المخالفات التي تتم على تلك المواقع، والتي يكون لها عظيم الأثر في هشاشة أركان المجتمع، وتحطم ثوابته، ارتفاع صيحات العصبية القبلية، والتفاخر بالأنساب والأصلاّب ومناصرة كل ذي مذهب مذهب، والتعصب للأحزاب السياسية وغيرها، ويتم ذلك في مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق اشتداد المناقشات والمجادلات بين مرتاديها، فيتعصب كل إما لمذهبه أو حزبه أو قبيلته أو بلده، ويتناسوا في خضم كل ذلك الانتماء الواحد للإسلام

(١) الفوزان، عبد العزيز بن فوزان بن صالح الفوزان ، أثر العلم الشرعي في مواجهة العنف والعدوان، ص ٢.

أولاً، وللوطن والعروبة بعد ذلك! ولا شك أن كل ذلك من المخالفات الجسيمة والتي ينعكس تأثيرها على تفكك المجتمع وتقطع أواصر المحبة والوئام بين أهله، وقد أمرنا الله - سبحانه - بالتأخي؛ فقال عز وجل: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(١)، وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"^(٢). إننا الآن أمام نصوص قاطعة تنسف كل دعاوى العصبية والتشتت، فليتنبه كل مسلم لذلك.

٣ - الدعوة إلى العنف والجريمة والترويح لها^(٣):

"ويعد هذا المحور من الأهمية بمكان؛ فالتحريض على العنف والقتل وسفك الدماء والدعوى لذلك والانسياق وراء مثل هذه الدعاوى من شأنه أن يهدد استقرار المجتمعات وسلامة أبنائها، ويتنافى هذا تماماً مع مقاصد الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾^(٤)، وكما أن الشارع الحكيم قد حرم القتل، كذلك حرم الدعوة إليه، فالوسائل لها حكم المقاصد، وكل ما يؤدي إلى محرم فهو محرم، وأيضاً نشر أساليب الإرهاب والتخريب فقد أصبحت تلك الوسائل الاجتماعية أداة للجماعات الإرهابية والمتطرفة لنشر الأفكار وتجنيد الأنصار، وبث الصور ولقطات الفيديو والبيانات عن عملياتهم بهدف إثارة الرعب والفرع، ويعد هذا من أقوى الأسلحة الفكرية التي تنسف الاستقرار السياسي للمجتمعات، وتنتشر الرعب

(١) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، حديث رقم: (٦٠٢٦) ١٢/٨. ومسلم في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: المؤمن للمؤمن كالبنيان، حديث رقم: (٦٦٧٧) ٢٠/٨.

(٣) أنظر تفصيلاً: بشير، حمدي محمد علي (٢٠١٦)، التطرف الديني عبر وسائل التواصل الاجتماعي: المخاطر وسبل المواجهة، بحث منشور في أبحاث مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، المدينة المنورة، المجلد الرابع، ص ١٦٩. محمد، رفعت محمود (٢٠١٦)، الضوابط الأخلاقية والتربوية اللازمة لمواجهة التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي، بحث منشور في أبحاث مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، المدينة المنورة، المجلد الرابع، ص ٢٦٨.

(٤) سورة الإسراء، آية: ٣٣.

والاضطراب في قلوب الأمنين، وديننا الحنيف يتصدى للإرهاب بكل أفكاره الهدامة؛ فهو دين

الرحمة والتراحم؛ قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١)؛ فديننا دين رحمة للجميع قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه من لا يرحم لا يُرحم"^(٢).

٤- مخالفة المنهج الصحيح في مناصحة ولي الأمر (وذلك بالدعوة إلى مناصحته بالعلن)^(٣):

شجعت مواقع التواصل الاجتماعي مرتاديهما بأن تعلق أصواتها بالقدح والذم في ولاية أمورهم، ومخالفة المنهج القويم في مناصحتهم، هذا لما تسمح به تلك المواقع لهؤلاء الأشخاص باستخدام أسماء وهمية لا تكشف حقيقة هويتهم، وإعطائهم مساحات واسعة لإبداء آرائهم، وأدلتهم بما يخالف تعاليم الدين، ويزرع أمن واستقرار الأوطان، وإن الوقوعة في أعراض الأمراء والاشتغال بسبهم، وذكر معاييرهم خطيئة كبيرة، وجريمة شنيعة، نهى عنها الشرع المطهر، وذم فاعلها، وهي نواة الخروج على ولاية الأمر الذي هو أصل فساد الدين والدنيا معاً؛ تحقيقاً للمصلحة ودرءاً للمفسدة ومراعاة لحرمتهم؛ فانتهاكها سبيل للفتنة والوقوع في الفرقة التي عمل الشارع على نبذها واقتلاع جذورها من تربة المجتمع الإسلامي.

فعن زياد بن كسيب العدوي قال كنت مع أبي بكر تحت منبر ابن عامر وهو يخطب

وعليه ثياب رفاق فقال أبو بلال: انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق فقال أبو بكر اسكت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أهان سلطان الله في الأرض أهانه

(١) سورة الأعراف، آية: ١٥٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، باب: في رحمته صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: (٦٠٩٧)، ٧/٧٧.

(٣) الحربي، فهد بن محمد (٢٠١٦)، الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، بحث منشور في أبحاث مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، المدينة المنورة، المجلد الثاني، ص ٤٠٣-٤٠٧.

الله^(١)، "وعن أسامة بن زيد، قال: قيل له: ألا تدخل على عثمان فتكلمه؟ فقال: أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه، ما دون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه"^(٢)، قال عياض: "مراد أسامة أنه لا يفتح باب المجاهرة بالنكير على الإمام لما يخشى من عاقبة ذلك، بل يتلطف به وينصحه سراً فذلك أجدر بالقبول"^(٣).

٥- تهييج عامة الناس وراعاهم على عصيان ولي الأمر والخروج عليه وذلك بتضخيم

مخالفته وأخطائه ونشرها^(٤):

ومن أشد المخالفات السياسية التي يقع فيها بعض مرتادي تلك المواقع، اقتناصهم لزللات ولي الأمر وتضخيمها في أعين العامة، وتأليف الرأي العام على الحكام، وتوجيه دفة العوام في اتجاه الخروج على الحاكم، ومن الممكن أن تكون تلك الشخصيات الفاعلة مختبأة وراء قناع الاسم المستعار ولا تكشف هويتهم، وللأسف يلهث وراء دعاوهم بعض الشباب الذي يجهل

(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في الخلفاء، ٥٠٢/٤، برقم ٢٢٢٤. أخرجه أبو داود الطيالسي في "المسند" (٢١٠/٢)، حديث رقم (٩٢٨)، و ابن أبي عاصم في السنة حديث رقم (١٠١٨)، والبزار في المسند " (٤٤/٢) رقم (٣٦٧٠) وابن حبان في الثقات" (٤/٢٥٩)، قال الألباني: حديث حسن، شرح السنة ٥٤/١٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، ٢٢٤/٨، حديث رقم: ٧٥٩٢.

(٣) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٥٢/١٣، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

(٤) الحربي، فهد بن محمد (٢٠١٦)، الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، المجلد الثاني، ص ٤٠٣-٤٠٧. الخياط، سامي، مهددات شبكات التواصل الاجتماعي للمسلم المدني والأمن المجتمعي، بحث منشور في أبحاث مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، المدينة المنورة، المجلد الثاني، ص ٤٤.

تعاليم عقيدته، وهدى نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا شك أن هذه بذرة خبيثة لإرهاب الوطن وزعزعة أمنه وسلامته، وعلى كل شاب مدرك واع أن يقتلع تلك البذرة قبل نضوجها، لاسيما وأن ذلك يتعارض مع تعاليم عقيدتنا السمحة المسالمة، لأن نبينا صلى الله عليه وسلم قال في ذلك قولاً قاطعاً: "من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت رايةٍ عُميةٍ يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفى لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه"^(١)، وقال الطحاوي رحمه الله: "ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاية أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمرنا بمعصية، وندعوا لهم بالصالح والمعافاة"^(٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، أبواب الإمارة، باب: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، ٢٠/٦، حديث رقم: ٤٨١٤.

(٢) صدر الدين، محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحي الدمشقي، المتوفى: (٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. ١١٤/١.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيد الأوليين والآخريين ، سيدنا محمد ابن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد : خلصت هذه الدراسة المتعلقة بموضوع معاصر تم تناوله من ناحية فقهية مرتبطة بأحكام السياسة الشرعية للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي ، هذه النازلة التي ينبغي أن تولى عناية ورعاية شرعية فائقة كونها تؤثر بشكل كبير في أفراد مجتمعاتنا الإسلامية والعربية ، إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نعرضها كما يلي :

أولا : النتائج

- ١- وسائل التواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع والخدمات الإلكترونية ، تستخدم لأغراض متعددة منها التواصل بين الناس ، ومنها ما توفر خدمات الكترونية، توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع.
- ٢- ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في منتصف التسعينات أول الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبلغت ذروة تطورها في عام ٢٠٠٤ عندما ظهر الفيس بوك ، ومن ثم بدأت هذه المواقع تتنوع وتتعدد .
- ٣- للسياسة الشرعية دور بارز في عملية ضبط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من خلال القيام بالأدوار المطلوبة ، بداية بالأسرة ثم الجامعة ثم الدولة وأنظمتها المختلفة ، للمحافظة على مقصد حفظ الدين والعقل والنسل ... وغيرها .
- ٤- إن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي ينبغي أن يكون منضبطا بضوابط الشرعية الإسلامية ومقاصدها ، ومن هذه الضوابط الشرعية التي عرضتها هذه الدراسة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، (حفظ الدين ،حفظ النسل والعرض ، عدم معارضتها للشرعية الإسلامية ، والالتزام بالأخلاق الفاضلة).

٥- الفقهاء من أهل الاختصاص ودوائر الإفتاء حكموا بجواز استعمال مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الصور التي تحقق النفع للناس، كالمحادثات المباحة، وفي نشر الخير والدعوة، والاطلاع على الأخبار ، إلا أنه يحرم على الإنسان المسلم أن يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بما يخالف شرعنا الحنيف ومقاصده السمحة، استخداماً يدخل الفساد أو يحث على الرذيلة وينشرها ، أو يتتبع عورات المسلمين ...، كما ويحرم أن يستخدمه من لا تؤمن عليه الفتنة ، وانزلاقه سهل وخصوصاً من الشباب والشابات فإنه لا يجوز له دخوله .

٦- لمواقع التواصل الاجتماعي إيجابيات متعددة ومتنوعة يمكن أن يستفاد منها ، في شتى المناحي والاتجاهات ، بشرط أن تستخدم وفق القواعد والضوابط الشرعية ، فمنها ما يتعلق بالجانب العقدي ، ومنها ما يتعلق بالجانب العلمي والمعرفي والسياسي ، والاقتصاديين وعلى الرغم من هذه الإيجابيات إلا أنها كذلك الأمر لها سلبيات متعددة ، على اعتبار تعدد وتنوع صورها واستخداماتها ، وهذه السلبيات كذلك متنوعة ومتعددة بحسب الصور أيضاً فمنها ما يكون سلبياً على المستوى الاجتماعي، أو على المستوى السياسي أو على المستوى الاقتصادي بالتشاغل بها، أو عقائدياً وأخلاقياً.

ثانياً : التوصيات

توصي الباحثة بما يلي :

- ١- العمل على تكثيف الحملات التوعوية من قبل المؤسسات الحكومية ووزارة الإعلام ،والمؤسسات والفكرية والثقافية والدينية حيال التعامل مع شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي.
- ٢- العمل على إضافة الضوابط والقواعد الشرعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مناهج التدريس لكافة المراحل الدراسية .
- ٣- إنشاء هيئات حكومية رقابية ، تقوم بممارسة الدور الرقابي على المحتوى الموجود في وسائل التواصل الاجتماعي ، عبر تفعيل دور الفلترة من خلال الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي ومحاسبة وإيقاف المواقع التي تعرض على العنف وتروج للإرهاب ،وصياغة القوانين التي تجرم الجرائم الالكترونية ، وسد الثغرات القانونية في ملاحقة ومتابعة من ينشر الرذيلة والفتنة بين أبناء المجتمع الإسلامي الواحد .
- ٤- إيجاد دورات تدريبية للوعاظ والعلماء على كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاستفادة منها قدر الإمكان في الدعوة إلى الله من أجل صقل مهاراتهم وإكسابهم القدرة على التعامل مع هذه المواقع .
- ٥- إيجاد سلطة رقابية تتبع للدولة مهمتها مراقبة ومحاسبة كل من يتصدر الإفتاء وهو غير أهل لهذه المهمة الجليلة والعظيمة ، متجاوزاً بذلك الأصول المتبعة في الفتيا .
- ٦- أن يضع من العقوبات التي تمنع وتردع مثل هذه التصرفات التي تؤثر بشكل سلبي في المجتمعات الإسلامية ، ومحاربة هذا النوع من الزنا والفجور عبر تتبع أصحاب هذه المواقع والناشرون لهذه الرذيلة في المجتمع ، وضبطهم وإيقاع العقوبات الرادعة في حقهم .
- ٧- وأخيراً توصي الباحثة أن يضطلع كل بمسؤوليته حول موضوع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، فالأبوين مسئولين عن أبنائهما ، وكذلك الدولة ، والمدرسة والجامعة ، وكذلك المساجد ، ليتعرف كل فرد على دوره التربوي والرقابي في ترسيخ القيم الإسلامية وتوطينها في نفوس الجيل لتنعكس على كل مفاصل الحياة ومنها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .

فهرس الآيات القرآنية

| الصفحة | السورة ورقم الآية | نص الآية |
|--------|----------------------------------|--|
| ٢ | سورة الأنعام : الآية : .٣٨ | قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ |
| ٢ | سورة المائدة : الآية : .٣ | قَالَ تَعَالَى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿٣﴾ |
| ٤ | سورة الحجرات: الآية :١٣ | قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ |
| ١٤ | سورة المائدة: الآية .٤٨ | قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴿٤٨﴾ |
| ١٤ | سورة : الجاثية: ١٨. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ ﴿١٨﴾ |
| ١٤ | سورة : الأعراف: ١٦٣. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا ﴿١٦٣﴾ |
| ٢٢ | سورة الكهف : الآية : | قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٢٢﴾ |
| ٢٦-٢٧ | سورة مريم: الآيتان (٢٧ - ٢٩). | قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَأَخَذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ |
| ٤٥ | سورة الحجر : الآية ٩٣-٩٢ | قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَوَرَيْكَ لِنَشْتَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٢﴾ |
| ٤٧ | سورة البقرة : الآية :٢٩. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴿٢٩﴾ |
| ٤٧ | سورة الجاثية : الآية ١٣. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿١٣﴾ |
| ٥٠ | سورة النحل: الآية : .١٢٥ | قَالَ تَعَالَى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم مَّا هِيَ أَحْسَنُ ﴿١٢٥﴾ |
| ٥٠ | سورة ال عمران: الآية ١٠٤. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ |

| الصفحة | السورة ورقم الآية | نص الآية |
|--------|--------------------------|--|
| ٥١ | سورة الأعراف: الآية: ٦١. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ ۝ |
| ٥٨ | سورة الفرقان، آية: ٢٨. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَوَلَّىٰ لِيَتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿ |
| ٥٨ | سورة النور، آية: ٦١. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَنفُسِ كُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۝ |
| ٥٩ | سورة الشعراء، آية: ١٠٠. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَفِيعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ |
| ٦٧ | سورة البقرة، ٢٢٩. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَطَّلْتُ مَرَّتَانِ ﴿ |
| ٦٧ | سورة الطلاق، ١. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴿ |
| ٧١ | سورة النساء، آية: ٢٥. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَحْدَانٍ ﴿ |
| ٧٢ | سورة الأحزاب، آية: ٣٢. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَلِيسَ النَّبِيُّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَيْتَنَّ فَا تَحْضَمْنَ فَا الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ |
| ٧٣ | سورة النور | قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بِ خُطُوبٍ بِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ |
| ٧٨ | سورة النور الآية ٩ | قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِّنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ﴿ |
| ٨٢ | سورة الاحزاب الآية ٣٢ | قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَلِيسَ النَّبِيُّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَيْتَنَّ ﴿٣٣﴾ ۝ |
| ٨٢ | سورة العصر، آية: ١- ٢. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ ﴿٢﴾ ۝ |
| ٨٢ | سورة الليل، آية: ١- ٢. | ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ ۝ |

| الصفحة | السورة ورقم الآية | نص الآية |
|--------|--------------------------------|---|
| ٨٣ | سورة المؤمنون، آية: ٩٩-١٠٠. | ﴿ حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ |
| ٨٣ | سورة يونس، آية: ٤٥. | ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ |
| ٨٤ | سورة المؤمنون، آية: .١١٥ | ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ |
| ٨٦ | سورة الأنعام، الآية : .١٥١ | ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ أَلَّا تَشْكُرُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَأَتْ ﴾ |
| ٨٦ | سورة الأعراف، الآية .٣٣ | ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ |
| ١٠٠ | سورة البقرة، الآية .١٨٠ | ﴿ تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُنْفِقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوَسِّ جَنَفًا أَوْ إِنَّمَا فَاسَلِحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ ﴾ |
| ١٠١ | سورة البقرة، الآية ٢١٩ | ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِّلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَفْزُوكُ ذَلِكَ مُبَيَّنٌ لِّلَّهِ لَكُمْ الْآيَاتُ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ |
| ١٠٥ | سورة الأنعام، آية: .١٠٨ | ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ |
| ١٢٠ | سورة المائدة: الآية : .٦٧ | ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ |
| ١٢٤ | سورة الأحزاب : الآية .٨٥ | ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بِهَتْنًا وَإِنَّمَا مِثْلُنَا ﴿٨٥﴾ ﴾ |

فهرس الأحاديث النبوية

| الصفحة | طرف الحديث |
|--------|--|
| ٥١ | قوله صلى الله عليه (بلغوا عنى ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع) |
| ٥٩ | وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي الصَّدِيقِ الْبَارَّ عَوْضًا عَنِ الرَّحِمِ الْمَذْمُومَةِ) |
| ٥٩ | قوله عليه الصلاة والسلام: إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير |
| ٥٩ | قوله عليه الصلاة والسلام: "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل" |
| ٦٠ | فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " قال الله تبارك وتعالى : " وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتبادلين في |
| ٧٣ | قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان" |
| ٧٣ | قوله عليه الصلاة والسلام: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء" |
| ٧٥ | قوله عليه الصلاة والسلام: " دَعُ مَا يَرِيْبُكَ، إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكُذْبَ رِيْبَةٌ" |
| ٧٦ | قال: (رأيتُ شاباً وشابَةً فلم آمن الشيطان عليهما) |
| ٧٩ | روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم" |
| ٨٤ | قوله صلى الله عليه وسلم: (نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس، الصحة والفراغ) |
| ٨٤ | قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه" |
| ٨٥ | قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: (اغتتم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك) |
| ٨٧ | قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد" |
| ٨٧ | قول رسول الله عليه الصلاة والسلام: "يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً" |
| ٨٧ | قوله عليه الصلاة والسلام: " إذا زنى العبد خرج منه الإيمان، وكان كالظلة، فإذا انقلع منها رجع إليه الإيمان " |

| الصفحة | طرف الحديث |
|--------|---|
| ٨٩ | سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً: يا رسول الله، أي ذنب أعظم؟ قال: "أن تجعل الله |
| ٩٥ | سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه |
| ٩٧ | لا ضرر ولا ضرار |
| ١٠١ | "عن عبادة بن الصامت ، أنّ رسول الله قال، وحوله عصابة من أصحابه: بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه). فبايعناه على ذلك |
| ١٠٦ | عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السلاح في الفتنة |
| ١١٧ | ما روى عن أنس بن مالك: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم |
| ١١٧ | ما روى عن أنس رضي الله عنه أيضاً مرفوعاً: "المنحة مردودة والعارية مؤداة |
| ١٢٦ | جاء ناسٌ من الأعراب إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصُّوفُ فرأى سُوءَ حالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمُ حَاجَةٌ فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَأُوا عَنْهُ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ |
| ١٣٣ | قوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الدينَ يسرٌ، ولن يشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة، والروحة، وشيء من الدلجة). |
| ١٣٤ | يقول عليه الصلاة والسلام: (إن كذباً عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) |
| ١٤٥ | يقول عليه الصلاة والسلام: إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق |
| ١٥٠ | لا تحاسدوا، ولا تتاجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض... |
| ١٥٠ | : (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ). |
| ١٦٣ | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه من لا يرحم لا يرحم |
| ١٦٤ | لأن نبينا صلى الله عليه وسلم قال في ذلك قولاً قاطعاً: "من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية..." |

المصادر والمراجع :

- أحمد ، أحمد غلوش ، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤ م .
- أحمد ، عبد الحميد عبد الحق ، الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم وسبل علاجها ، مقال علمي ، منشور على مجلة الألوكة ، عبر الرابط التالي :
<http://www.altareekh.com/article/view/8384>
- أحمد ، غانم أحمد ، الثورة المصرية من منظور سياسي و سوسيولوجي و اقتصادي ، دار الكتب و الوثائق القومية ، ايداع ١١٥١٣ / ٢٠١٢ .
- أزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة ، المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط.١، ١٩٨٧ م .
- أزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق عبد الحلیم النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ط، د.ت، ج٣، ص٨٧، بتصرف.
- أشقر، أسامة عمر سليمان، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفائس، الأردن، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- أمدي، أبو الحسن علي بن أبي علي الثعلبي (ت ٣٦١هـ)، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ط، د.ت .
- أمدي، علي بن محمد، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٤هـ
- باز ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، الطبعة الرابعة ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص١٨.

- بجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر المصري الشافعي، حاشية البجيرمي على الخطيب، بدون طبعة، دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- بر، محمد زكي، التصرفات والوقائع الشرعية، ط١، دار القلم، الكويت، ١٩٨٢م.
- بركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- برهاني، محمد هشام، سد الذرائع في الشريعة الإسلامية، مطبعة الريحاني، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٦-١٩٨٥.
- بسيوني، محمد علي: دولة الفيسبوك. ط١، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٩.
- بطل، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطل تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- بطل، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ٢٠٠٣.
- بطل أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطل، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- بطل، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (ت ٤٤٩هـ-)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر إبراهيم، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مكتبة الرشد، الرياض.
- بغا، مصطفى ديب، أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي، (د.ن)، دمشق، سوريا (د.ط).

- بغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ
- بقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
- بني سلامه، محمد خلف محمد، مشروعية عقود الزواج بالكتابة عبر الانترنت، دراسة فقهية مقارنة مع قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم (٣٦) لسنة ٢٠١٠، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني، ٢٠١٠
- بني عيسى ، عبدالرؤوف بني عيسى، سبل نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم الإسلامية العالمية ، ٢٠١٣
- بورنو ، محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزير ١٩٩٧ ، موسوعة القواعد الفقهية، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى.
- بيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨ هـ.
- تركي ، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة، الناشر: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
- تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، مجموع الفتاوى ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥م

- جرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (ت ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣م.
- جصاص ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، أحكام القرآن ،المحقق: محمد صادق القمحاوي- عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي- بيروت، تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ .
- جمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب، بدون طبعة، وبدون تاريخ، دار الفكر.
- جودر، وداد محمد ، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الواقعية لفئة الشباب لمملكة البحرين ، بحث فائز بجائزة الشيخ خليفة بن سلمان بن محمد آل خليفة العلمية لعام ٢٠١١م .
- جوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م.
- حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الرياض، ط الأولى، ١٤١٨هـ.
- حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد القادر شيبية، ط١، ٢٠٠١.
- حمد عبد الحميد عبد الحق ، الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب المسلم وسبل علاجها ، مقال علمي ، منشور على مجلة الألوكة ، عبر الرابط التالي :

• حميد ، عبدالكريم حميد ، إيجابيات وسائل الإعلام وسلبياتها ، مجلة الألوكة ، ٢٠١١/٣/٧ ،

عبر الرابط التالي : <http://www.alukah.net/culture/> /٣٠١٦٤/٠

• خالد، محمد بن سعود ، تقنية الاتصال الحديثة بين القبول والمقاومة المملكة العربية السعودية

، - نموذجاً، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي في الفترة من

١٥ قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٩ .

• خرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: ١١٠١هـ)، شرح مختصر

خليل للخرشي، دار الفكر ، بيروت .

• خطيب الشربيني ، مغني المحتاج على ألفاظ المنهاج ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

• خلاف، عبد الوهاب، السياسة الشرعية، أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية

والخارجية والمالية، مطبعة التقدم، القاهرة، د.ط، ١٩٧٧م.

• خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في

تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار

الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ج١، ص٣٧٧.

• داغي، علي محيي الدين القرعة، إجراء العقود بآلات الاتصال الحديثة، مجلة مجمع الفقه

الإسلامي، عدد٦، ج٢، جدة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

• دردير ، الشرح الصغير أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك ، الصاوي، أبو العباس أحمد

بن محمد الخلوتي، (ت ١٢٤١هـ)، حاشية الصاوي على الشرح الصغير، بلغة

السالك لأقرب المسالك، دار المعارف

• دسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، (ت ١٢٣٠هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح

الكبير، دار الفكر.

• ديبان، عبد اللطيف بن ديبان، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل ، كلية الآداب

جامعة الملك سعود ، ٢٠١١ .

- ديهي ، محي الدين اسماعيل محمد الديهي ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى، ٢٠١٥ ، مكتبة الوفاء الإسكندرية
- ذبياني، سعد صلاح الذبياني، الآثار النفسية لبرامج التواصل الاجتماعي – مقال منشور بصحيفة عكاظ – الأربعاء ١٤٣٣/١٢/٠١ هـ..
- رازي، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق د. طه جابر العلواني، ط.١، الرياض، ١٩٧٩ م.
- رازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح في اللغة، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩ م.
- رامي ، زاهر رامي ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع ١٥ ، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣ م.
- ردمان، عبد الله، الانترنت وتطبيقاته الدعوية، العدد ٢، ٥١٤٢٥.
- رشد: محمد بن أحمد، المقدمات الممهדות لبيان ما اقتضته ... المدونة من الأحكام الشرعية، دار صادر، بيروت – لبنان.
- رعود، عبد الله ممدوح: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر. رسالة ماجستير .جامعة الشرق الأوسط. ٢٠١٢ م.
- رعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي، (ت ٩٥٤هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط٣، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، دار الفكر.
- رفاعي، جميلة عبد القادر شعبان، دكتورة، السياسة الشرعية عند ابن القيم الجوزية، ط١، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٤
- روي، بشري ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير .كلية الإعلام جامعة بغداد، العدد ١٨ ، مجلة الباحث الإعلامي.

- زحيلي ، محمد مصطفى الزحيلي ٢٠٠٦ ، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دار الفكر - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.
- زحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط٤، دار الفكر، دمشق
- زحيلي، وهبه مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، ط٤، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٨ هـ.
- زرقا أحمد الزرقا، شرح القواعد الفقهية، مراجعة د. عبد الستار أبو غدة، الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٨٣ م.
- زرقا، أحمد بن الشيخ محمد: شرح القواعد الفقهية، الزرقا، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.
- زركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت ٧٩٤ هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، دار الكتبي.
- زركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، المنثور في القواعد الفقهية وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- زمخشري ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) ، الكشاف ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- زيد، طاهر حسن، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية ، رسالة ماجستير، ٢٠١٢ م، جامعة الأزهر، غزة .
- زيلعي، أحمد عبد الله بن يوسف، نصب الرابة شرح أحاديث الهداية ، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٣٩٣ هـ.
- زين الدين ، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ) ، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- زين الدين ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، (ت ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، دار السلام للطباعة والنشر. البكري، محمد بن علي بن علان بن إبراهيم، دليل الفاتحين لطرق رياض الصالحين، ط٤، ١٤٢٥-٢٠٠٤، دار المعرفة للطباعة، بيروت.
- زين العابدين، زين الدين محمد بن علي، (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير، ط١، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- سالم، أبو مالك كمال بن السيد سالم، صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- سالي حسن : مواقع التواصل الاجتماعي.. سلاح ذو حدين - مقال منشور بموقع صحيفة الأهرام المصرية - بتاريخ ١٣ / ٥ / ٢٠١٢م.
- سعادة، أمجد علي، الدكتور، النظرية العامة للمسؤولية القضائية في التشريع الإسلامي، دراسة تأصيلية في الفقه الإسلامي والسياسة الشرعية، ط١، دار الثقافة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
- سعد ، مطر العتيبي ١٧/٨/١٤٢٧هـ، مدلول السياسة الشرعية، ٢، موقع المسلم نت، المشرف العام، ناصر بن سليمان العمر.
- سعدي، الطلاق وألفاظه المعاصرة في ضوء الفقه الإسلامي، طبعة العني، بغداد، ط ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- سكر، ماجد رجب العبد سكر ، التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه ومعوقاته ، بحث لنيل شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين ، ٢٠١١.
- سمرقندي، محمد بن أحمد بن أبي أحمد أبو بكر علاء الدين، (ت ٥٤٠هـ)، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- سيد، أمينة وهبة عبد العال ، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، المؤتمر يوليو، مصر :جامعة حلوان - .الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في الفترة ما بين ٥ ، ٢٠٠٩.
- سيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،الأشباه والنظائر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م .
- شاطبي ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي أبو إسحاق، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- شرف الدين، شرف الدين، عقود التجارة الإلكترونية تكوين العقد وإثباته، القاهرة، ٢٠٠٠،
- شقرة، علي خليل، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ، ط.١، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
- شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ، غذاء الأبواب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة - مصر، الطبعة : الثانية ، ١٩٩٣م
- الشهري، حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الالكتروني على العلاقات الاجتماعية " الفيسبوك وتويتر، نموذجا"، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٣٣ هـ، ١٤٣٤
- شوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق شعبان إسماعيل، دار الكتبي، القاهرة، (د.ط) .
- شومان ، هبة الله فتحي محمد موسى شومان ، الانترنت في الوطن العربي ، جامعة عين شمس .
- شيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي(المتوفى: ٤٧٦هـ) ، المهذب في فقه الإمام الشافعي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٨

• صادق، عباس مصطفى ، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، دار الشروق ، عمان ط ١ ، ٢٠٠٨.

• صائغ ، فاطمة الصائغ : ما قل وكثرت دلالاته.. الخرس الاجتماعي – مقال منشور بموقع مجلة صحيفة البيان الإماراتية – بتاريخ ١٩ / ١ / ٢٠١٤م.

• ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، (ت ١٣٥٣هـ)، منار السبيل في شرح الدليل، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٥، ١٤٠٢ - ١٩٨٢.

• طاش، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، شركة الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض

• طرابلسي، أبو الحسن، علاء الدين، علي بن خليل الحنفي (ت: ٨٤٤هـ)، معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام، د.ط، دار الفكر، بدون تاريخ..

• طه ، عبد الفتاح مقلد، الإعلام والدعوة إلى الله، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثامنة، العدد الثالث، ذو الحجة ١٣٩٥هـ/ ديسمبر ١٩٧٥م.

• ظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، (ت ٤٥٦هـ)، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت.

• عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الحنفي، (ت ١٢٥٢هـ)، رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)، دار الفكر، بيروت، ط ٢١٤١٢ - ١٩٩٢.

• عامر، فتحي حسين، استطلاعات الرأي العام على الإنترنت، ط.١، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

• عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز، (ت ٦٦٠هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤١٤هـ - ١٩٩١.

• عبوش، وحدة صف المجتمع المسلم تحديات التعصب وضرورات الاعتدال، ٢٠١٣ ، ص ١٥.

- عزّام، عبد العزيز محمّد: القواعد الفقهيّة ، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥
- عسيري ، علي بن عبد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت – ط ١ سنة ١٤٢٥ هـ – إصدار مركز الدراسات والأبحاث بجامعة نايف للعلوم الأمنية – الرياض.
- عطا، أنس مصطفى ، ضوابط المظاهرات :دراسة فقهية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية -المجلد - ٢١ العدد الأول، ٢٠٠٥ .
- عطوة، عبد العال أحمد (ت ١٥١٤هـ)، نظام الحكم في الإسلام، سلسلة محاضرات، شعبة السياسة الشرعية، المعهد العالي للقضاء، مصورة عن نسخة مرقونة، دن، دم، دن .
- عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .
- عطية الأندلسي ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .
- عقلة، محمد، حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الضياء، عمان
- عقيل ، العقيل ٢٠١١، أخطر ما في النت غرف الدردشة، مجلة الفرقان :

WWW.FORGAN.COM

- علائي، صلاح الدين خليلي كيكليدي: المجموع المذهب في قواعد المذهب، تحقيق مجيد علي العبيدي وأحمد عبّاس ، عمّان: دار عمار ومكة المكرمة: المكتبة المكيّة،

٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ

- علواني ، إسماعيل بن حسن بن محمد علواني ، القواعد الفقهية الخمس الكبرى ، دار ابن الجوزي ، ط الاولى ، ٢٠٠٤.
- عمرو بيومي ، أكاديميون يحذرون من تنامي ظاهرة «الخرس الاجتماعي» ، منشور بموقع الإمارات اليوم بتاريخ ٣٠ /١٢/ ٢٠١٢ م.
- العمري، محمد ، تحليل الخطاب الشعري، دار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٠ م.
- عودة عبد عودة عبد الله ، الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، بحث منشور ، ٢٠١٠.
- عيسى، كريمة : (٢٠٠٦) إدمان الإنترنت .. الأسباب وطرق العلاج، مجلة الخفجي ، السنة السادسة والثلاثون، العدد الثالث، السعودية.
- عينين، بدران، الفقه المقارن للأحوال الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت.
- عيني ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- غادة ، خالد الخالدي : الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.. إلى أين؟! - مقال منشور بصحيفة البلاد - الجمعة ٣١ /٥/ ٢٠١٣ م.
- غزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) المستصفي من علم الأصول ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م.
- غزالي، محمد، خلق المسلم، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط ١٩٨٣، ص ٢٣٥. البيلاوي، أنور، الوقت بين حرص السلف وتفريط الخلف ، دار الإيمان للطبع والنشر ، الإسكندرية.

- فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني، (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م .
- فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دم، د.ط، ١٩٧٩م.
- فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة- مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
- فايزة السيد محمد عوض (٢٠٠٢)، مقارنة بين المدخل التقليدي ومدخل عمليات الكتابة في تنمية الوعي المعرفي بعملياتها وتنمية مهاراتها لدى طلاب الأول الثانوي، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ١٦، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- فتاوى ، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد عبد الرزاق الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة، -١، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض
- فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية، جمع وترتيب: محمد عبد العزيز المسند
- فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري، (ت: ٧٩٩هـ)، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، ط ١، ١٩٨٦م، مكتبة الكليات الأزهرية.
- فودي، عبد الله بن محمد بن فودي، ضياء السياسات وفتاوي النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل، تحقيق: أحمد محمد كاني، ط ١، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٨م.
- فيروزبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ٢٠٠٥ م.

• قاسمي ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) —
محاسن التأويل ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلميّه ، بيروت ،
الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .

• قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم
الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المغني ، طبعة
دار الفكر ، دون تاريخ ،

• قدامه، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي، (ت ٦٢٠هـ)،
المغني، مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .

• قدامه، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامه المقدسي، (ت ٦٨٢هـ)، الشرح الكبير على
متن المقنع، دار الكتاب العربي.

• قرافي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي
(المتوفى: ٦٨٤هـ)، الفروق، أنوار البروق في أنواع الفروق ، عالم الكتب، بيروت ،
١٩٩٧ .

• قرافي، أحمد بن إدريس الصنهاجي: الفروق، تحقيق : خليل المنصور ، بيروت: دار الكتب
العلمية، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

• قرضاوي، يوسف، السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها، ط١، مكتبة
وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م

• قرطبي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن،
تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧ -
٢٠٠٦ .

• قرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، (ت ٦٧١)، تفسير
القرطبي، ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

- قزمانى، رضوان، مدخل إلى اللسانيات، منشورات جامعة البعث، دون تاريخ.
- قنيطرة، أحمد أحمد بكر، الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، ٢٠١١ م، الجامعة الإسلامية، غزة.
- قيم ، أبو بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن أبي تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م
- قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: الطرق الحكمية، مكتبة دار البيان، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، العمل بالسياسة الشرعية، ١٩٩١م.
- قيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، (ت. ٧٥١هـ)، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق نايف أحمد الحمد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ.
- قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، الفوائد ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣.
- قيم، محمد بن أبي بكر، (ت ٧٥١هـ)، الداء والدواء، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.
- كاساني، علاء الدين أبو بكر مسعود بن أحمد، (ت ١٣٧هـ) بدائع الصنائع، ط٦ - ١٩٨٦هـ الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية.
- كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ،

- كشناوي ، ابو بكر بن حسن الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك إلى مذهب الأئمة مالك، ط ١، مكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- كندري، يعقوب و القشعان، حمود: (٢٠٠١) علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد (١٧ عدد(١)) ، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات .
- ماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، تفسير الماوردي، النكت والعيون ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
- مبارك ، محمد المبارك ، قاعدة درء المفسد وتطبيقاتها الطبية ، بحث منشور ، بدون دار نشر ، بدون مكان نشر .
- مجاهد، أماني جمال، استخدام الشبكات الاجتماعية، حملة دراسات معلومات، عدد ٨، ٢٠١٠.
- محارب، سعد بن محارب ، الإعلام الجديد في السعودية ، دار جداول للنشر، ٢٠١١.
- محمد ، سعيد عبد المجيد ، ممدوح عبد الواحد الحيطي ، الشبكات الاجتماعية الالكترونية والثقافة السياسية للشباب الجامعي ، دراسة ميدانية ، ٢٠١٣
- محمد ، محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- محمد، التأثير الإعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والإيجاب ، شبكة المشكاة الإسلامية على الموقع الإلكتروني : <http://www.Mishcat.com>
- مرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، (ت ٨٨٥هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط ٢، دار إحياء التراث العربي
- مرعشلي، محمد عبد الرحمن، اختلاف الاجتهاد وتغييره، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٣م.

- مرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني أبو الحسن برهان الدين، الهداية شرح البداية، المحقق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان
- مري ، والسليطي ، ايجابيات وسلبيات الانترنت وأثرها على الفتيات في المجتمع في قطر، مركز علي بن سعود للبحث و التطوير العلمي ، قطر ، ٢٠١٠.
- مشري، مرسي مشري(٢٠١٢) ، الشبكات الاجتماعية الالكترونية الرقمية ، نظرة في الوظائف ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣٩٥ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١ / ٢٠١٢.
- مُطرزى، أبو الفتح ناصر الدين، (ت ٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المُعرب، تحقيق محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٩٧٩م.
- معالي، برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز، (ت ٦١٦هـ)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، حققه: عبد الكريم سامي الجندي، ط١، ١٤٢٤هـ — ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت
- مغدوري، عادل بن عاىض، ضوابط التواصل الالكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، المدونة المنورة ، بحث منشور.
- مفلح، محمد وآخرون : (٢٠١٠) الآثار النفسية والصحية والاجتماعية للإنترنت من وجهة نظر المعلمين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ١١ ، ع ١١ ، البحرين.
- مقدادي، خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط١ ، ٢٠١٣.
- مقدادي، كاظم، الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة، ط.١، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

- منصور، محمد (٢٠١٢م) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك
- منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٣-١٤٢٤.
- موافي، أحمد، الضرر في الفقه الإسلامي: تعريفه، أنواعه، علاقاته، ضوابطه، جزاؤه، ط١، دار ابن عفان، الخبر، ١٤١٨هـ.
- مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلبا وإيجابا - تقرير منشور بموقع صحيفة كل الوطن السعودية بتاريخ الأحد ١٣ / ٤ / ٢٠١٤م.
- موصللي، عبد الله بن محمود بن مودود الموصللي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، الاختيار لتعليل المختار، طبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
- نجم الحنفي، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م .
- نجم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف المصري (ت ٩٧٠هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، د.ت
- نجم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد: الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

• نجيمي، محمد بن يحيى بن حسن، حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة الخامسة عشرة، العدد ٦٠، سنة ١٤٢٤هـ.

• ندوي، علي أحمد الندوي ١٩٩٤، القواعد الفقهية، دار القلم، دمشق.

• نعيمي، صلاح الدين محمد قاسم، أثر المصلحة في السياسة الشرعية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

• نووي أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ) روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، ط٣، ١٤١٢-١٩٩١، المكتب الإسلامي، بيروت (٣٧/٧).

• نووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المذهب، دار الفكر

• نووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٣٩٢هـ

• هنداوي، حسن بن إبراهيم الهنداوي، قاعدة "درء المفسدة مقدّم على جلب المصلحة"، دراسة أصولية فقهية، بحث منشور، مجلة المعارف، ٢٠١٠.

• هندي، عادل، فن التواصل الدعوي الناجح، ط١، مؤسسة اقرأ، ٢٠١٠م.

Abstract

This study dealt with a distinctive and contemporary theme to the provisions of Islamic politics in dealing with social media, these tools have become a necessity in our societies can not be disengagement her, prompting that are dealt with and talk about it legally; because their use if it is subject to controls Shara and its provisions and Lisas his policy and scales, you may maximizes him damage, and rife with it the danger, and as long as the case so it is not surprising that these means be the subject of research and investigation, and sounding division; because the law no matter how long and evolved life and update on the chaos will not execute legal provision, is taken from those times of calamity or developments, even exceeded descriptions and diverged ill.

And consisted of the study of an introduction, three chapters and a conclusion has been talk in them for identification of the locations of social communication and to identify the intended it, then talk about the rules of jurisprudence and controls legitimacy for the use of social networking sites, with the stated prize for the use of social networking sites in multiple areas of applications, and the areas of non-award also been alert them and Athazir them Zbaan Shara where the rule, and it was the final chapter devoted to talk about the positive and negative use of social networking sites and monuments.

The researcher found through this study to a set of findings and recommendations, most notably the use of social networking sites in terms of the legal provision could Ataatah legal rulings five Altklevah, and rules of jurisprudence and controls legitimacy and that control the use and dealing with networking sites, base things its purposes, and the base do no harm and base ward off evil first to bring interest, and base dam excuses, base acted Imam entrusted the interests of the parish, and legal controls governing the use and deal with the social networking sites to save the debt and save the seed supply and lack of opposition to Islamic law and a commitment to morality while using these sites.

Among the recommendations of the study and researcher recommends the work to intensify awareness campaigns by government institutions and the Ministry of Information, institutions and intellectual, cultural and religious about dealing with networks and the means of social communication, and work on adding controls and rules of legitimacy for the use of social networking sites on teaching for all grades curriculum. and the establishment of government supervisory bodies, the Bpmarsh the supervisory role of the button on the social media content, and the formulation of laws that criminalize cybercrime, filling the legal gaps in the prosecution of and follow-up of published Alrialh and sedition Muslim community.